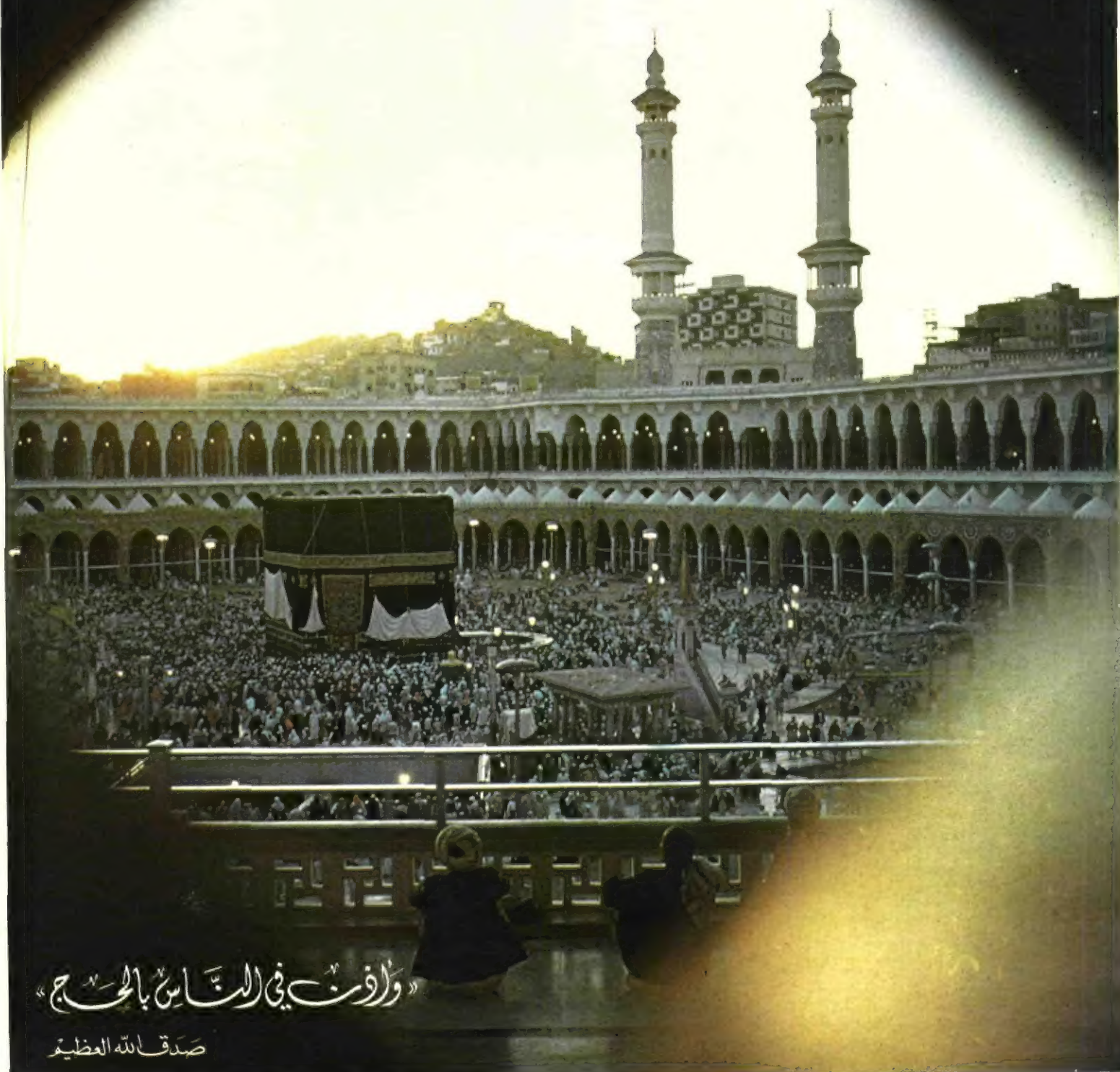


خاضعة الزيت

ذو الحجة ١٣٩٤ (ديسمبر ١٩٧٤ - يناير ١٩٧٥)



«وأرفى في الناس بالحج»

صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ

امیر کے اشعار انگریزی کے اہم ترین نثر نگاروں میں شمار کیے جاتے ہیں
یہ شعر انگریزی میں ہے



قافلة الزيت

العدد الثاني عشر المجلد الثاني والعشرون

محتويات العدد

بحوث أدبية

- الفقه الاسلامي بين واقعه المعاصر ومحاولات
التجديد فيه (٢) مناع القطان ٣
- الحج في الادب العربي عبد العزيز الرفاعي ٧
- الله اكبر انه يوم الفدا محمد هارون الخلو ١٠
- الاسلام في عصر العلم عبد الرحمن بدوي ١٩
- نبوة لا فلسفة محمد المجذوب ٣١
- اخبار الكتب ٤٧
- التفاوت فضل العماري ٤٩

بحوث علمية

- الفراغ واهم وسائل استغلاله (٢) ... د. حسن علي خفاجي ٢٢
- الميثانول واستعماله كوقود ومصدر لصناعة
البتر وكيميائيات د. مروان راسم كمال ٢٥
- الوجه الخلفي للقمر وتحليل تركيب
سطحه وداخله نقولا شاهين ٤١

استطلاعات مصورة

- الزيتونة . . . الشجرة المباركة سليمان نصر الله ١١
- الاسلام في الشرق الأدنى يعقوب سلام ٣٥

الغلاف الامامي : تصوير شيخ أمين

دكة طبع لفرع - هلم
AL-NATUN PRESS COMPANY, HAMBURG

تصدر شهرياً عن شركة أرامكو لموظفيها

إدارة العلاقات العامة - توزع مجاناً

العنوان: صندوق البريد رقم ١٣٨٩ - الظهران - المملكة العربية السعودية

حياتكم مباركة

لنستلمح في ذلالي غيب طيبي ان لغت في فرصته خلل عيب اللصني
اليدرك للقدم لرسلا في السنين من مؤظ في سلكه لرسلا
وللف ذلوا حلالهم لغت في التحا في والطيب التفتيت ضاروا
إلى المنه في القدر ان يعيدو عليهم جميعاً بالخير والبركات ،
ولهم عايم ولانتم بخير

ف. جعفر

رئيس مجلس الإدارة شركة أرامكو

لكم عيمل وانتم بخير

يطيب لسيتم تحرير "قافلة الزيت" ان تنتهز هذه المناسبة
السعيدة لترفع إلى هلاله الفيد صلل العظم وولي حمزه الكرم واصل
حجاء بيت الله الحرام والى المسلمين في سائر الارض ومغابها
والى قد راضا الكرام لغت في التحا في والسعي للسلام والهدى
إلى البكرى حبل وعلا في يعيد لهم جميعاً عالى لوت الله بالخير
والخير والاقبال .

هيئة التحرير

المدير العام : فيصل محمد البسام
المدير المسؤول : عبد الله صالح جمعة
رئيس التحرير : منصور مدني
المحرر المساعد : عوني أبوشكك

الفقه الاسلامي

بَيْنَ وَاقِعِهِ الْمُعَاصِرِ وَمُحَاوَلَاتِ التَّجْدِيدِ فِيهِ

«٢»

تحدثنا في مقالنا السابق* عن واقع الفقه الاسلامي ، التأليفي والدرامي والتطبيقي ، وذكرنا بعض المحاولات التجديدية التي بذلت للنهوض به . وبقي علينا استكمالاً للبحث أن نتحدث عن المحاولة الكبيرة في انشاء موسوعة للفقه الاسلامي . وهي موضوع حديثنا هنا .

مَرْسُوعَةُ الْفَقْهِ الْإِسْلَامِيِّ

أمام ذلك الرصيد الضخم من الفقه الاسلامي في المذاهب الاسلامية في الكتب القديمة ، وازاء التحديات المختلفة للإسلام وشريعته ، تجدد الشعور بالحاجة الى موسوعة للفقه الاسلامي للاعتبارات الآتية:

تيسير معرفة الأصنام الفقهية التي في بطون أمهات الكتب القديمة

تيسير معرفة الأحكام الفقهية التي في بطون أمهات الكتب القديمة : لست من هؤلاء الذين ينظرون الى كل قديم بمنظار قاتم ، ويرون في كتب الفقه القديمة طلاس يصعب حلها ، ويعتبرون أي تجديد تقدماً ونصراً ، فأصحاب أمهات كتب الفقه الأصلية قد أفنوا أعمارهم فيها قرباً الى الله تعالى ، وبذل كل واحد فيما ألفه من جهد ما يعجز عن القيام به في الوقت الحاضر المجامع والمؤتمرات . ولا تزال الأبحاث الجديدة مع ما فيها من تجديد لا تجد لها معينا تستقي منه سوى تلك المصادر الأولى التي يجب اجلال أصحابها والاعتراف بفضلهم والدعاء لهم جزاء ما قدموا للإسلام من ذخيرة فقهية عظيمة . ولكنني أرى أن الممارسين لهذه الكتب والذين تمرسوا بها هم الذين يفهمون أسلوبها ويدركون الأحكام في مظاهرها - وهم قلة نادرة - ويظل أكثر الناس - حتى من المشتغلين بالفقه الاسلامي - يعانون كثيراً من الصعوبات في الاستفادة من تلك الكتب ، في معالجة قضايا الفقه الاسلامي ، ونستطيع أن نجمل ما يجده الباحث في أمهات كتب الفقه من صعوبات في الأمور الآتية :

• يجد صعوبة في البحث عن الحكم الجزئي ، حيث أن فهارس تلك الكتب فهارس مجملة مجلة تكفي بذكر الأبواب وروئس الموضوعات ، والموضوع الواحد قد يشتمل على مئات الأحكام الجزئية التي لا يرد لها ذكر

في الفهرس . ولم يكن السابقون يعرفون طريقة الفهارس التحليلية التي تعين القارئ على سرعة الوصول الى ما يبتغيه في لحظات قليلة ، ولم تخدم هذه الكتب في العصر الحاضر بفهرستها الا الزر اليسير بصورة لا تكفي بالغرض المقصود . بل ان عمل الفهارس وحده قد صار مرحلة أولى تتبعها مرحلة ثانية هي بيان موجز الحكم ، وهو ما يمكن أن يسمى بمعجم الكتاب . فالفهرسة ضرورة لكتب الفقه الكبيرة التي تبلغ عدة مجلدات ، ويقع بعض أبحاثها في غير مظانه التي تخطر على بال الباحث ، وذلك ببيان موضع الحكم المبحوث عنه في الكتاب الأصلي ، فاذا ما أضيف إليها بيان موجز الحكم ساعد ذلك من يريد الاكتفاء بالمعجم عن الرجوع الى الكتاب الأصلي .

• ويجد الباحث في كتب الفقه الكبيرة صعوبة في الفهم فان أكثرها شروح وحواشي على متون ومختصرات . وكان أصحاب الحواشي يكتفون ببيان أول الجملة التي يريدون الكلام عنها من الشرح ، ثم ينصرفون الى شرحه أو التعليق عليه دون ربط متصل بالمتن ، مع التركيز الشديد في الأسلوب . فاذا قرأ الباحث وجد نفسه من ناحية أمام نصوص متفرقة لا يجمعها سياق واحد . ومن ناحية ثانية أمام أسلوب مركز لا يفهمه الا من اعتاد قراءة هذه الكتب ، وهذا مما يجعل العثر على الحكم الذي يبحث عنه صعباً في كثير من الأحيان .

• ويجد الباحث كذلك صعوبة في فهم الرموز والمصطلحات . فانها تشير الى كلمات مخزنة لأسماء المراجع أو المؤلفين . فمن أمثلة هذه الرموز مثلاً في كتب الفقه الحنفي (ط ، سم ، ز ، ح) والمراد بتلك الحروف على التوالي (الطحاوي ، أبو يوسف ومحمد ، زفر ، الحلبي المداري) ولا بد من الرجوع الى الجزء الأول لمعرفة مدلول كل رمز منها .

ومن أمثلة هذه المصطلحات : الامامان أو الشيخان وهما أبو حنيفة وأبو يوسف ، والصاحبان وهما أبو يوسف ومحمد ، والأئمة الثلاثة : أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد وهكذا .

• وقد تكون صعوبة ادراك المراد بالمصطلحات ناشئة من اختلاف مدلولها عند المذاهب . فاذا لم يكن القارئ على الملم بها أخطأ في فهم

بقلم: الأستاذ متاع القطان

الحكم نفسه . ومثال ذلك اصطلاح الفساد والبطلان عند الحنيفة ، فالفساد عندهم يقابله الصحة ، والبطلان يقابله عدم الانعقاد . وغير الحنيفة يجعل الفاسد كالباطل ، وكالوجوب عند الحنيفة ، فهو بين الفرض والسنة . أما غيرهم فالوجوب والفرض بمعنى واحد .

• ومعظم الناشرين لهذه الكتب القديمة يجمعون عدة كتب في كتاب واحد يوضع واحد منها أو أكثر داخل اطار ، وتوضع الكتب الأخرى في الحواشي خارج الاطار ، ويفصل بينها خط ، وهذا يجعل الباحث في حيرة أمام ثلاثة كتب أو أربعة في صفحة واحدة .

• ويجد الباحث في بعض هذه الكتب الآراء الفقهية الكثيرة التي نقلها المؤلف دون أن يعزو رأيا منها الى صاحبه ومصدره حتى يتيح للقارئ استئناف النظر فيها من خلال مراجعتها الأصلية .

هذا بالإضافة الى أن كثيرا من المؤلفين في الفقه من أصحاب المذاهب ، لا يعتنون بذكر الأدلة ، من الكتاب والسنة ، وإن ذكروا شيئا من الاستدلال بالسنة ، أو ردوه دون تمحيص تعرف منه درجته ، أجمع مشروط الصحة أم لا ؟ بل إن بعضهم يورد الأخبار الموضوعة التي لا أصل لها . ومنهج البحث اليوم يعتمد اعتمادا كبيرا على أصالة مصادره وقوة أدلته . هذه هي أهم الصعوبات التي يواجهها الباحث في كتب الفقه القديمة ما لم يكن ممارسا لها ، متخصصا فيها .

الحاجة الى الموسوعة على الصعيدين العالميين

اتسعت العلوم اتساعا كبيرا وتشعبت فيها الآراء والاتجاهات ، ولم يعد كافيا في أي فرع من فروع هذه العلوم أن تقرأ فيه كتابا واحدا حتى تلم بأطرافه الماما موضوعيا يشفي غلة الباحث ويظفي ظمأه . وليس من السهل أن يحصل الباحث على كل ما كتب في موضوع ما ، فإن علاج الموضوعات العلمية أصبحت مجالاته متعددة ، في الرسالة ، والمجلة ، والصحيفة والكتاب والوثيقة ، فاذا وقع الباحث على بعضها فسيظل بعضها بعيدا عنه . وليس من السهل عليه كذلك اذا تيسر له جميع ما كتب في الموضوع أن يقرأ كل ما كتب . ولا سيما اذا كان

يريد معرفة جزء منه . والكتب المؤلفة ، منها ما هو في موضوعات متعددة وإن كان في علم واحد ، ومنها ما هو في موضوع بعينه ، والموضوع له عناصره ، وليس هناك سوى الفهرسة الاجمالية التي تشير الى الباب أو الفصل ، أو المسألة . فمتى يحصل الباحث على العنصر الذي يريد في كافة المصادر التي تناوله ؟ إن هذا أمر عسير للغاية . وقد خطا التأليف في العصر الحديث خطوة في هذا السبيل تيسر البحث ، تلك الخطوة هي ما يعرف بالفهرسة بأنواعها وأساليبها المختلفة ، التي يمكن معرفة تفاصيلها من الكتب المتخصصة في هذا الميدان أمثال فهرس رجال السند ، فهرس الاعلام ، فهرس أسماء الأماكن ، فهرس أسماء الكتب ، فهرس الآيات القرآنية ، فهرس الأحاديث النبوية ، فهرس الأبواب ، فهرس الفصول ، فهرس الموضوعات ، فهرس المصادر الى غير ذلك من الفهارس التي تختلف باختلاف الكتب ، ويكون بعضها حسب ترتيب موضوعات الكتاب كفهرس الموضوعات ، وبعضها حسب أبجدية الحروف مع غرض النظر عن الترتيب في الكتاب وهكذا دواليك .

ثم تقدمت الوسائل الفنية في هذا الميدان بعد أن كثرت الكتب والمجلات والوثائق التي ينبغي للباحث الرجوع اليها ، وأصبحت الوسائل التقليدية لا تنفي بالغرض ، ولا تسعف الباحث فاستخدم العلم الآلة في خدمة الانسان ، فوفر له الجهد الكبير والوقت الطويل بانجاز العمل في سرعة مذهشة ، وشمل استخدام الآلة جمع المعلومات بما يعرف « بالأدمنة الالكترونية » (١). واستخدمت هذه « الأدمنة الالكترونية » في مشروع مركز الاعلام الحقوقية والقانونية التي تتسع لتخزين كافة التشريعات والأحكام والنظم القانونية من كافة بلدان العالم لتكون في خدمة رجل القانون .

ولا ينبغي بحال من الأحوال أن تكون الشريعة الاسلامية بمنأى عن الاستفادة منها في هذه المراكز . وإذا ظلت أحكام الفقه الاسلامي في بطون الكتب القديمة دون ترتيب موضوعي ، وفهرسة جزئية تفصيلية ، وجمع لما تناثر منها في غير مكانه فإن القائمين على مشروع مراكز الاعلام القانوني يجدون العذر كل العذر في أغفال الاستفادة من

(١) اوصى مركز السلام العالمي بانشاء مركز دولي للاعلام القانوني في جنيف لهذا الغرض . مجلة الوعي الاسلامي عدد ٦٧ رجب ١٤١٠هـ - ركن الموسوعة .

مشاريع موسوعات الفقه الاسلامي^(١)

لقد نجم عن الشعور بالحاجة الى موسوعات فقهية تيسر سبيل البحث الفقهي أن قامت عدة مشاريع نذكر منها ما يلي :

مركز كلية الشريعة بجامعة دمشق

حين أنشئت كلية الشريعة في دمشق ، وتولى عمادتها الداعية الاسلامي الدكتور مصطفى السباعي - رحمه الله - قام بأوجه نشاط عدة مستعينا برجال مختارين من الهيئة العاملة في جامعة دمشق ومن خارجها . وكان من ثمار ذلك مشروع موسوعة الفقه الاسلامي الذي تبنته الكلية ، وصدر به مرسوم جمهوري سنة ١٩٥٦ م ، وقد تضمنت مواد هذا المرسوم الخطوط العامة للمشروع :

المادة الأولى : تصدر كلية الشريعة الاسلامية في الجامعة السورية موسوعة (دائرة المعارف) للفقه الاسلامي ، غايتها صياغة مباحث الفقه الاسلامي بمختلف مذاهبه ، وافراغها في مصنف جامع مرتب على غرار الموسوعات القانونية الحديثة بحيث :

أ - يعرض مواد الفقه الاسلامي عرضا علميا حديثا .
ب - ويسهل الرجوع الى نصوصه في كل موضوع للاستفادة منها الى أبعد حد .

ج - ويرشد الباحثين الى مصادر هذا الفقه ومواطن كل بحث فيه .
المادة الثانية : توضع موسوعة الفقه الاسلامي هذه باللغة العربية ، ولجلس الجامعة السورية بناء على اقتراح كلية الشريعة أن يترجمها الى اللغات الأخرى أو يسمح بترجمتها اليها بشروط يحددها .

المادة الثالثة : يشرف على اصدار هذه الموسوعة وما يتصل بها « لجنة موسوعة الفقه الاسلامي » يؤلفها مجلس الجامعة بناء على اقتراح مجلس كلية الشريعة على أن لا يتجاوز عددها سبعة أشخاص .

هذا وقد تألفت لجنة موسوعة الفقه الاسلامي من الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله والدكتور أحمد السمان رحمه الله والاستاذ مصطفى الزرقا ، والدكتور معروف الدواليبي ، والدكتور يوسف العث . ورأت هذه اللجنة بعد البحث والدراسة أن المرحلة الأولى للعمل تقتضي تحقيق أمرين :

• تحديد الموضوعات الفقهية التي تبحث في الموسوعة تحت عنوان مفرد - أي كلمة مفردة - دون مراعاة لترتيب أبواب الفقه المعروفة .
• فهرسة ما أمكن من أمهات كتب الفقه المعتمدة وترتيب تلك الفهارس على الحروف الأبجدية ليسهل على من يشارك في تحرير الموسوعة الرجوع الى ما يريد دون مشقة (٢) .

الفقه الاسلامي ضمن برامج هذا المشروع . لذا كانت الحاجة ماسة الى موسوعة فقهية تستخرج الأحكام من بطون أمهات مراجع الفقه الاسلامي في المذاهب المختلفة وتعرضها بأسلوب موثقا الأكثاف ميسر الفهم ، مرتب الموضوعات ، مقسم الفقرات ، حتى يسهل الاحالة اليها ، وهذا من مستلزمات « الأدمغة الالكترونية » تمهيدا لتلبية طلبات الراغبين في معرفة أحكام الفقه الاسلامي في مشارق الأرض ومغاربها ، بعد صياغتها بالعربية ثم ترجمتها الى اللغات الأجنبية .

كان المستشرقون قد عنوا بالدراسات الاسلامية في الجامعات الأوروبية والأمريكية التي تعني بتدريس الشريعة الاسلامية وأشرفوا على رسائل لنيل درجة الدكتوراة في الشريعة ، فان انتاجهم لا يعدوا أن يكون دراسات موجزة ، ومع هذا فانه لا يصح الاعتماد عليها لما فيها من أخطاء فاحشة لا نستغرب وجودها . فان هؤلاء القوم اذا أحسنوا الظن بهم يقصر فهمهم عن ادراك الأحكام الفقهية في الشريعة الاسلامية لصعوبة المراجع الفقهية القديمة ، ووعورة مسالكها أمامهم . فكيف ونحن نعلم أن بعضهم من اليهود والقساوسة الذين يحقدون على الاسلام ، وتنطوي كتاباتهم على الكثير من الدس الخبيث ، والتحريف الملتوي المقصود ؟

لقد كثر الاهتمام بالدراسات القانونية المقارنة تمهيدا لاختيار الأصلح منها ، وسعيا وراء توحيدها بين دول العالم كله أو جله ، ففي ظل هيئة الأمم المتحدة تأسست سنة ١٩٤٩م تحت اشراف اليونسكو « اللجنة الدولية للقانون المقارن » وهي تتابع نشر دراسة القوانين الأجنبية في العالم ، وتقوم منذ عام ١٩٦٤م باعداد موسوعة دولية للقانون المقارن ، وهناك مجامع دولية للقانون المقارن في كثير من البلاد الأوروبية تسعى لتحقيق هذا الغرض نفسه ، وتصدر العديد من الدراسات القانونية المقارنة . هذه اللجان والمجامع تعترف بأهمية أحكام الفقه الاسلامي ، وتتعلل بعجزها عن الاستفادة منها لصعوبة أسلوبها ، وتناثر أحكامها ، فاذا تحقق مشروع موسوعة الفقه الاسلامي وترجم الى اللغات الأجنبية الحية ، زالت هذه العلة .

هذا وان تلك المراكز والمجامع القانونية الدولية تعقد من حين لآخر مؤتمرات عامة تدعى اليها الدول الاسلامية للدراسة بعض المشاكل القانونية . وارتفاع صوت الشريعة الاسلامية في هذه المؤتمرات يتيح الفرصة في الأوساط القانونية الدولية للتعريف بمزايا الشريعة ، ودفع الشبهات عنها ، وقدرة فقهاء الغزير على امداد هذه المؤتمرات بالمفيد القيم من البحوث والنظريات ، وموسوعة الفقه الاسلامي ، تيسر معرفة الأحكام الفقهية وتيسر عرضها في هذه المجالات .

(١) انظر « تراث الفقه الاسلامي » للدكتور جمال الدين عطية (٢) قام الأستاذ محمد المتصر الكنتاني بفهرسة كتاب « المحل » لابن حزم ، والأستاذ أحمد مهدي الخضر بفهرسة كتاب « حاشية ابن عابدين » والأستاذ محمد الأشقر - أخيراً - بفهرسة « المغني » لأبن قدامة .

وكان معجم « المحلى » لابن حزم الظاهري أول عمل لخدمة المشروع ، وهو يورد الكلمة بصيغتها الاصطلاحية بما فيها من حروف أصول وزوائد ويحيل الى أماكنها ويذكر خلاصة الحكم الفقهي الذي استقر عليه ابن حزم ، ففي حرف الألف مثلا توجد الكلمات : آل البيت ، آية ، آب ، اباحة ، ابراء ، أبكم ، ابليس ، أبو بكر ، اجارة ، اجتهاد ، أجرة ، اجماع ، اجهاض ، احباس ، احتكار ، احدات ، احرام ، احصار ، وهكذا .

منهج الموسوعة

ويتلخص منهج الموسوعة في الأمور الآتية :

- غاية الموسوعة : الغاية من الموسوعة هي جمع التراث الفقهي المبهر في كتب الفقه الاسلامي على اختلاف مذاهبها جمعاً مرتباً ميسراً توجيهياً بحيث يكون مادة قريبة التناول للباحث ، وهادياً لمن يريد التوسع الى المصادر نفسها .
- المذاهب : يترتب على هذه الغاية من الموسوعة أن تكون الموسوعة حاوية لكل المذاهب والآراء في الفقه الاسلامي بقدر الامكان ، فيجب أن تتضمن المذهب الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي . كما يجب أن تتضمن أيضاً مذاهب أخرى كالظاهري والزبيدي والامامي والاباضي ، وخوفاً من التكرار رأت لجنة الموسوعة اتخاذ المذهب الحنفي - باعتباره المذهب السائد في البلاد أساساً لعرض الموضوع . ثم تذكر وجوه الخلاف بين هذا المذهب والمذاهب الأخرى ، الا اذا اقتضى البحث في موضوع من الموضوعات اختيار مذهب أساسي آخر أوسع من المذهب الحنفي ، كما في مسألة الشروط في العقود ، اذ أن دائرة الشروط الصحيحة في المذهب الحنفي أضيق منها في مذاهب أخرى كاللذهب الحنبلي فيحسن عرض الموضوع على أساس الاجتهاد الحنبلي .

طريقة الموسوعة وترتيبها

- أ - فضلت اللجنة ترتيب الموسوعة حسب الحروف الهجائية (أ - ب - ت - ث - ج - الخ .
- ب - ترد كل مادة تحت الحرف الأول لها ، فلكلمة (اجارة) ترد تحت حرف الألف ، وكلمة (بيع) تحت حرف الباء ، وكلمة (صلاة) تحت حرف الصاد .. وهكذا .
- ج - والعبرة في تحديد الحرف الأول من الكلمة بالكلمة الفقهية نفسها لا بأصولها المجردة ولا بالمصدر باعتبار الموسوعة سجلاً فقهياً وليست قاموساً لغوياً ، فالكلمة الفقهية أقرب الى ذهن الباحث من

الأصل المجرد أو مصدرها، فلكلمة (مزارعة) مثلاً تأتي تحت حرف الميم لا تحت حرف الزين .

د - ويحال عقب البحث الى المواد المتشابهة أو المشتركة أو المتصلة ، ففي البيع مثلاً ، يوجه نظر القارئ للرجوع الى « مقايضة » وإلى « سلم » وإلى « صرف » .

تقسيم الموضوعات

تقسم الموضوعات الى ثلاثة أقسام :

- أ - موضوعات شاملة كالبيع .
- ب - موضوعات مستقلة كالحيار فهو داخل في موضوعات شاملة كالبيع ولكنه يكون موضوعات مستقلة .
- ج - مواد احالة وهي التي تدخل في الموضوعات الشاملة أو المستقلة ولكن يجب ايرادها تحت حرفها ثم الاحالة الى مواضعها تسهلاً على الباحث . مثال مثنى : في حرف الميم ولكن يحال الباحث الى مادة « مبيع » وهكذا .
- وعلى الكاتب في كل حال أن يذكر المراجع بطبعاتها .

أسلوب الكتابة

يجب على الكاتب أن يعرض الموضوع بأسلوب خال من التعقيد اللفظي ، ويحسن ان أمكن أن يستعمل الكاتب عبارة الكتب الفقهية نفسها اذا وجد عبارة من كتاب فقهي تؤدي الى المعنى بوضوح وبساطة . فينقلها بذاتها بين قوسين محيلاً الى المرجع الذي نقلت عنه .

- مراحل العمل : ويجتاز هذا العمل الضخم مراحل وهي :
- المرحلة الأولى : وهي المرحلة الحالية - مرحلة جمع ألفاظ الفقه الاسلامي من كتب المذاهب الأربعة المعروفة ومذهب أهل الظاهر .
- المرحلة الثانية : هي مرحلة وضع المخططات للبحوث على ضوء الألفاظ المستخرجة في المرحلة الأولى .

المرحلة الثالثة : هي استكتاب العلماء وفقاً للمخططات الموضوعية .

المرحلة الرابعة : هي مراجعة البحوث المكتوبة التي ترد الى اللجنة والتنسيق بينها وتهيئتها للطبع . وقد قام الدكتور محمد زكي عبد البر بعمله في المرحلة الأولى ولم ينجزها انجازاً كاملاً .

ذلك عرض موجز لمشروع موسوعة الفقه الاسلامي الذي تبنته كلية الشريعة بجامعة دمشق . وقد تطور هذا المشروع فيما بعد ، وسوف نتحدث عنه وعن مشروعات أخرى في العدد القادم ان شاء الله ■

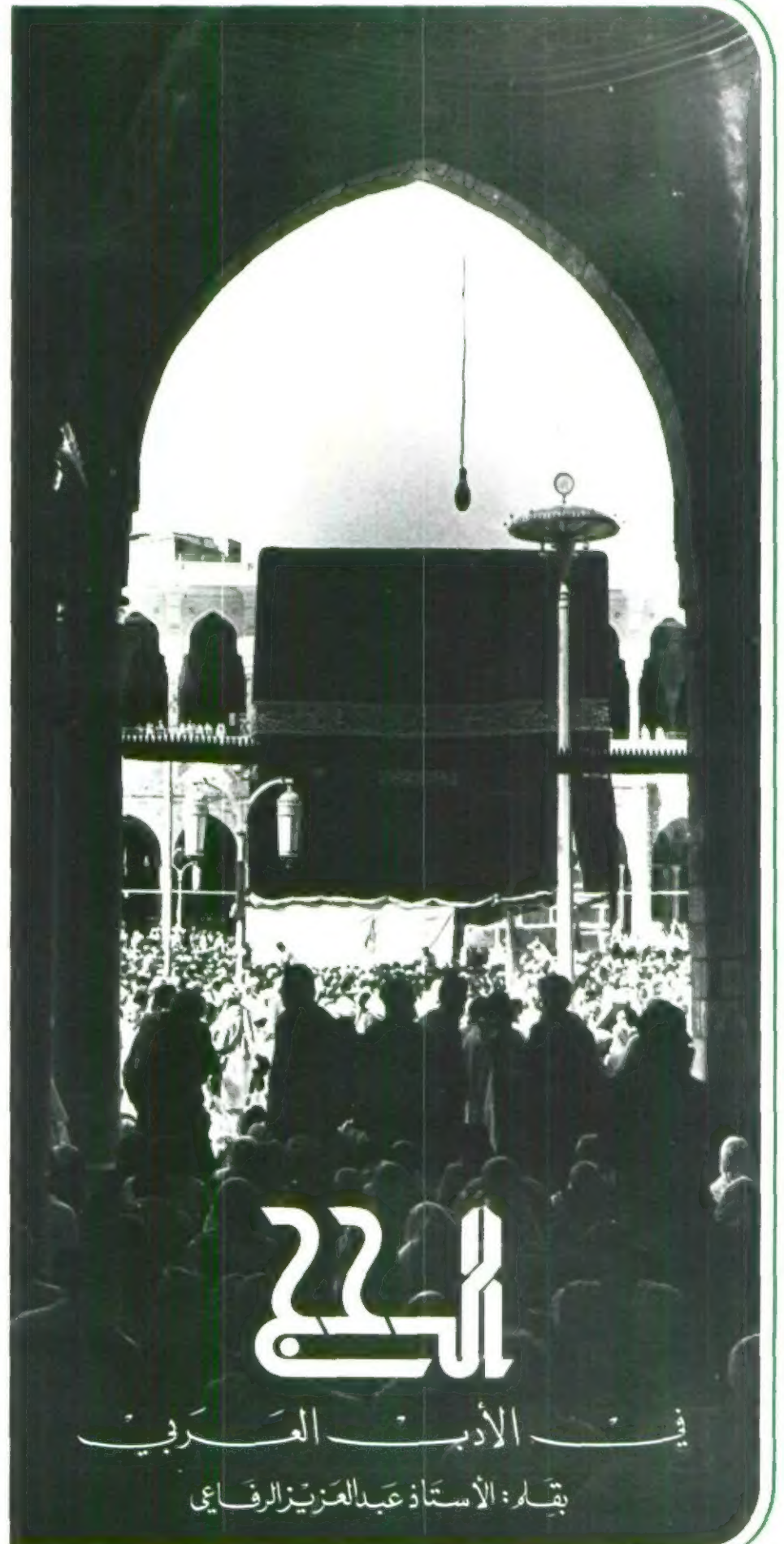
مناع القطان

المعهد العالي للقضاء بالرياض

من تحولت مكة الى حاضرة ، تعمر
بمجتمع مستقر ، بعد ان وضع
ابراهيم البيت الحرام بها .. ودعا الناس الى
الحج .. منذ ذلك الحين دخل الحج ، تاريخ
الامة العربية ، وذكر في لغتها وآدابها ،
وعمل عمله في تطوير اللغة ، وتطوير الادب ،
كما عمل عمله في تكوين المجتمع العربي
في مكة ، الذي اصبح مجتمعاً قرشياً فيما بعد .
بيد انه ليس بوسع الباحث ان يلاحق ذلك
التاريخ من بدايته .. لأن حلقات كثيرة منه
لا تزال مجهولة .. وليس بين ايدينا الآن من
مدونات ذلك التاريخ ، الا ما تناهى اليها عن
طريق الشعر في العهد الجاهلي القريب .. ثم
ما وصل اليها بعد عهد التدوين .. وبحسب
علمي فان موضوع علاقة الحج بالأدب واللغة
لم يفرد له بحث خاص مستفيض .. اللهم الا
تلف او مقالات ، او فصول في بطون بعض
الكتب .. ولعل كتب الرحلات ، كانت احفل
تلك الكتب بالحديث عن هذا الجانب .
وأهم ما يستنتجه الباحث ، هو دور الحج
في تصفية اللغة العربية ، وعمله في توحيد لهجتها ،
او مقارنة لهجاتها بعضها الى بعض ..
ولقد كانت سوق عكاظ بالطائف ، أهم
الأسواق العربية في الجاهلية ، فقد عنيت الى
جانب عنايتها البالغة بالتبادل التجاري ، بين
القبائل العربية - عنيت أيضاً بالشعر .. فكانت
الميدان الأكبر ، لما يمكن ان اسميه بالتبادل
الثقافي ، وعن طريقها ، تهذبت اللهجات
العربية ، ثم توحدت في اللهجة القرشية ، التي
أصبحت بعد العهد الاسلامي ، هي اللهجة
السائدة ..

هذه السوق ، اعني سوق عكاظ .. كانت
تقام قبيل الحج ، وكانت القبائل التي تقصد
البيت الحرام تمر بهذه السوق اولاً ، لتعرض
منتجاتها ، او لتعرض ايضاً مفاخرها ، وشعرها ..
وليكون هناك ايضاً سوق للنقد الدقيق ..
وعن طريق هذه السوق ، وعن طريق الحج ،
دخلت المعلقة الى تاريخ الأدب العربي ..
لأن هذه القصائد الطوال ، كانت تعلق في
جوف الكعبة ، على مشهور الأقوال .. ومعنى
هذا ان الشعر كان في العهد الجاهلي يحج
هو الآخر الى الكعبة ..

على ان الشعر ليس وحده الذي كان يعلق
في الكعبة .. فقد كان « النثر » ايضاً ، يعلق
بجوفها فهذه السيرة تحدثنا ان المواثيق والعهود ،
التي كانت تهتم بها قريش ، كانت تكتبها



الحج

في الأدب العربي

بقلم: الأستاذ عبد العزيز الرفاعي



الحج على السنة شعراء الدعوة ، في مجال الاكبار والتقديس . .

فلما كان العهد النبوي ، وشاع الترف في بعض الأسر بالحجاز ، لهج الشعراء الغزليون في مكة والمدينة بذكر الحج ، لانه كان بالنسبة اليهم معرضاً للحسنات من الحجاج . . فوجدنا عمر ابن ابي ربيعة ، يصف الحج ، وازدهام الحبيج ، ويوم عرفة ، والافاضة الى مزدلفة ، ورمي الجمرات في منى ، والطواف واستلام الحجر الأسود . . وكذلك فعل العرجي . . حتى لتعني ابن ابي ربيعة ان يكون الحج ، كل يومين :

ايها الراكب المجد ابتكارا
قد قضى من تهامة الأوطارا
من يكن قلبه صحيحاً سليماً
فقوادي بالخيف امسى معاراً
لبت ذا الدهر كان حتماً علينا
كل يومين . . حجة واعتماراً
وقد أصبح الغزل بالحسنات من الحجاج ، مطمئناً لبعض الحسنات أنفسهم . . من اولئك اللاتي قال فيهن العرجي :

من اللاء لم يحججن يغبين حجة

ولكن ليقتلن البريء المغفلاً

ان هذا اللون من الغزل . . ذي العلاقة

بمواطن الحج وبمناسباته ، لم يكن مقصوداً

على هذين الشاعرين . . وان كانا قد توليا كبره . .

فقد انتشر بين شعراء غزليين آخرين . .

فهذا المجنون ، يقول في تصوير حدث من

احداث الحج ، يعرفه الحجاج ، فكثيراً ما

يتوه بعض الحجاج من رجال ونساء واطفال ،

عن رحلهم في منى او في عرفات ، فتنتقل

النداءات عالية تجلجل بحثاً عن اولئك التائهين

والنائهات :

ولور ، ومن ارسى ثبيراً مكانه
وراق ليرقى في حواء ونازل

وبالبيت حق البيت من بطن مكة

وبالله . . ان الله ليس بغافل

الرفيعة التي تمتعت بها قريش ،

باعتبارها حامية البيت الحرام ،

وسادنته ، جعلتها أيضاً تتمتع بمكانة عالية في

الأدب والنقد . فقد كانت القبائل تعرض على

قريش اشعارها ، فما قبلته كان مقبولاً وما ردت

كان مردوداً . . وقد روي ان علقمة بن عبدة

التميمي انشداهم قصيدته : هل ما علمت وما

استودعت مكتوم ؟ فقالوا : هذه سمط الدهر !

ثم عاد اليهم من العام المقبل ، فأنشدهم

قصيدته : « طحباك قلب في الحسان طروب »

فقالوا : هاتان سمط الدهر . .

وتدل هذه القصة على ان عملية النقد كان

لقريش فيها دور مرموق . . وبدل السياق

على ان علقمة بن عبدة التميمي انما كان يأتي

حاجاً . .

هذه اشارات سريعة عابرة ، عن علاقة

الحج بالعهد الجاهلي . .

بعد ظهور الاسلام . . وبعد ان

أصبح الحج ركناً مفروضاً من أركان الاسلام . .

فقد تطورت علاقة الأدب بالحج ، واتسعت

اتساعاً كبيراً . . وتنوعت تنوعاً كبيراً . .

برزت هذه العلاقة في الشعر والخطابة ،

والتأليف ، ثم أدب الرحلات ، والملاحم ،

والأراجيز . . والمقالات ، ثم الأدب الاداعي

والتفزيوني في العصر الحديث . .

لقد اختفت الأسواق الأدبية حقاً . .

ولكنها كانت قد أدت مهمتها كاملة . .

وبدأ الشعر في العهد النبوي ، مؤيداً

دعوة الرسول العظيم مشيداً بها . . وجاء ذكر

وتعلقها في جوف الكعبة ، دلالة على احترامها والزمائها . . وعن طريق هذه المعلقات الثرية ، عرفنا صيغة العهود والمواثيق التي كانت تكتب في ذلك العهد . .

دام للكعبة احترامها الكبير في نفوس الجاهليين ، فلا غرو ان وجدنا بعض الشعراء . . يصفون رحلتهم الى الحج ، كما فعل النابغة الذبياني ، في قصيدته التي مطلعها (بانت سعاد وامسى حبليها انجذما) . . كما نجد التعبير عن احترام « البيت » والحلف بالبيت او ما يتصل به ، او بالنوق التي تحمل الحجاج ، الى آخر ما كان سائداً في ذلك العصر الجاهلي من تعابير ترد في شعرهم تدل على ما للبيت من مكانة في نفوسهم . . فهذا زهير بن ابي سلمى ، يقول مثلاً :

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله

رجال ، بنوه من قريش وجوهم

يمينا ، لنعم السيدان وجدتما

على كل حال من سحيم ومبرم

وقد ترد بعض اماكن مكة المشهورة في

اشعارهم ، كما ورد ذكر « الأبطح » مثلاً

في معلقة عمرو بن كلثوم :

وقد علم القبائل من معد

اذا قبب بابطحها بنينا

أما تعظيم قريش ذاتها ، ومن قبلها جهم ،

للبيت الحرام ، وتمدهم بحمايته ، وافتخارهم

بالانتماء اليه فأمر مشهور معروف ، ويكفي

ان اشير في هذا المجال الى قصيدة ابي طالب

اللامية التي يقول في مطلعها :

ولما رأيت القوم لاود فيهم

وقد قطعوا كل العرى والوسائل

فقد عدد فيها جانباً من معالم مكة ومشاعرها.

كقوله :

وداع .. دعا .. اذ نحن بالخيف من منى
فهيج احزان القواد ومسا يلدي
دعنا باسم ليلي .. غيرها .. فكأنما
أطار بليلي طائراً كان في صدري
ينادي بليلي .. اسخن الله عينه

وليلي بأرض الشام في بلد قفر .. !
ان هذا اللون من الغزل ، قد امتد
على عبر القرون ، وكان الشريف الرضي
احد اللاهجين بمناطق الحج ومشاعره ،
والتحركات التي تصحب الحج .. شهرته في
هذا المجال مستفيضة .. اعانه على ذلك ،
انه كان كثيراً ما يتولى امانة الحج ، وكان شعره عن
الحج يمتاز بالركة والسلاسة ، وبالصور المبدعة ..
مزوجاً بالغزل ، وان كان يغلب عليه الورع ..
الأمر الذي قد يصرف غزله على غير ظاهره ..
ومما يتصل بالشعر ، في الجهود الاسلامية ،
شعر الابتهاال والتلبية ، كتلية ابي نواس التي
يقول فيها :

لييك ان الحمد لك
والملك ، لا شريك لك
كل نبي وملك ..
وكل من اهل لك
وكل عبد سالك
سبح ، أو لبى فلك
لييك ان الحمد لك

والملك ، لا شريك لك ..
وهناك شعر الزهد ، والترغيب في الحج ،
والدعوة اليه ، وشعر التوبة والاستغفار ، وشعر
الوعظ .. ويأتي في هذا الباب ، الأراجيز التي
نظمت في الحج او في احكامه .. او في الرحلة
اليه .. او في وصف طريقه او مشاعره .. الخ ..
وكثير من ألوان هذا الشعر ، ظل حياً عبر
القرون بتداوله الشعراء جيلاً بعد جيل ..
وان نجم في العصور الجديدة ، شعر الملاحم ..
كما نرى في ملحمة الشاعر المبدع ، عمريبي
ريشه ، او شعر المسرحيات التي تتناول الحج .
او تتصل به على نحو ما ..

وهناك ايضاً المذائح التي تتصل بالحج ،
ويأتي فيها ذكر مشاعره ومواقفه ، او وصف
الرحلة اليه .. وقد اتسع نطاق هذا الشعر ،
منذ عهد الملك عبد العزيز آل سعود ،
رحمه الله ، في مناسبتين تتاح في موسم كل عام ،
في الحفلة التي يقيمها جلالة للحجاج في اليوم
السابع من ذي الحجة ، وفي يوم الاستقبال
في اليوم العاشر منه (يوم عيد الأضحى) ،

حيث يتبارى الشعراء في هذا اليوم في القاء
قصائدهم .. وقد ظل هذا التقليد قائماً بعد
وفاة الملك عبد العزيز تعمدته الله بفيض رحمته ..
ولا يزال الملك فيصل أمد الله في عمره ،
يحافظ عليه .. وقد سمعنا فيه قصائد مبدعة
لشعراء فطاحل من امثال : احمد ابراهيم
الغزاوي ، وفؤاد شاعر (رحمه الله) وعمر
ابو ريشه ، وحسين بستانه ، والهادي خفاجي ،
والفدى زكريا .. وغير هؤلاء كثيرون . وتعتبر
المناسبة الأخيرة موسماً ادبياً منقطع النظير ..
اذ يلتقي فيه شعراء كبار من شتى انحاء العالم
الاسلامي .. فهو سوق عكاظ من نوع خاص .
ويبدو ان الشعر ، قد استأثر حتى الآن
بجل حديثي ، مع ان للنثر نصيبه الكبير في
علاقته بالحج .. وان كان الشعر أكثر سيورة ،
وامره في الناس أكثر شيوعاً وذيوياً ..

في عالم النثر المحدث الى ادب الوثائق التي
كانت تعلق بالكعبة المشرفة .. ثم تأتي الخطب
سواء تلك التي كانت ترتجل في مواسم الحج ،
او كانت تعد اعداداً ..

وفي عهد التدوين ، وعهد الحلقات الدراسية .
كان الحرمان الشريفان ، جامعتين كبيرتين
واسعتي الشهرة ، تقصدان من كل مكان ..
يأتي طالب العلم ، عالماً كان او متعلماً ،
فيكون له في الحرمين حركة أخذ او عطاء ..
او هما معاً .. ولا يقتصر الأمر على علوم
الفقه او الحديث او علوم الشريعة .. بل
تأتي علوم العربية .. ويأتي فيها الشعر وتراجم
الشعراء ويأتي معها النقد ، والمقارنة ، ومن العلماء
من كان يؤثر ان يضع مؤلفاته الى جوار احد
الحرمين .. كما فعل الفيروزآبادي عندما ألف
قاموسه المحيط في الصفا الى جوار الكعبة ..
كما صرح بذلك في ختامه : « وقد يسر الله
تعالى اتمامه بمنزلي على الصفا بمكة المشرفة
تجاه الكعبة المعظمة .. » وقد كان منزله
الذي يشير اليه ملكاً خاصاً به ، كما صرح بذلك
أيضاً في مادة (صفو) حيث قال : « .. والصفا
من مشاعر مكة بلحف ابي قبيس وابنتيت على
منته داراً فيحاء .. »

وكان الحج ولا يزال موسماً لتلاقي العلماء
ونقاشهم وحوارهم ، واخذ بعضهم من بعض ..
وذلك احد المنافع التي يمتن بها علينا القرآن
العظيم ..

وأدب الرحلات الى الحج ، فن قائم بذاته
عرفه القدماء ، وشاع في العصور المتأخرة ..

والرحلتان المشهورتان في الادب العربي ، وهما
رحلة ابن بطوطة ، ورحلة ابن جبير ، انما كانتا
من ثمار الحج .. فقد خرج ابن بطوطة حاجاً
فلم يعد الى بلده الا بعد ثمان وعشرين سنة ..
وكذلك خرج ابن جبير حاجاً .. وفي رحلة ابن
جبير عناية خاصة بوصف مكة ومشاعرها ،
وجدة وخليج أبهر .. ومن أشهر رحلات
المحدثين كتاب «مرآة الحرمين» وكتاب
«رحلة الحجاز» الأولى لرفعت باشا والثانية
للبنوني .

وفي الأدب الجغرافي ، الخاص بالحج ،
او الذي بدأ بالحج ، الكثير من الروائع ، كما
ان له الكبير من الأهمية .

عطايا الحج للادب في هذا الباب
من كتاب «في منزل الوحي» للدكتور
محمد حسين هيكل رحمه الله ، و «الانسمات
اللطاف» للأثير شكيب ارسلان رحمه الله ..
ومن أجل آثار الحج ، عناية فريق كبير من
المؤلفين في التأليف عن الحج ، وعن المدن
المقدسة ومعالمها وأوصافها او عن بعض المشاعر
او اعلام الحرمين مثل كتاب «شفاء الغرام»
و «العقد الثمين» وكلاهما للفاسي ، او
«تاريخ الكعبة» او «تاريخ المسجد الحرام»
للشيخ عبدالله باسلامة ، رحمه الله ، او
«تاريخ مكة» للاستاذ احمد السباعي ،
او تاريخ «مقام ابراهيم» للشيخ محمد طاهر
كردي ..

وقد يوحى الحج بألوان طريفة من التأليف
كما فعل المقرئزي (ت ٨٤٥هـ) في كتابه
«الذهب المسبوك» في ذكر من حج من الملوك ..
وفي العصر الحديث أصبح للصحف
والمجلات مساهمات واسعة في أدب الحج ،
لعنيتها باخباره ، او لاصدارها الأعداد الخاصة
عنه ..

وفي هذا العداد ، نسلك الأدب الاذاعي
والتلفزيوني الذي يعني بانباء الحج ، ويضع
من أجل ذلك القصص والمسرحيات ويقدم
الواناً من النثر والشعر .

والقصة وان كانت في العالم العربي ، لا
تزال لوناً جديداً ، لم يبلغ اوجه الذي وصل اليه
الغرب ، الا انها مع ذلك ساهمت في ادب الحج
خاصة في تلك الألوان التي تقدم عن طريق
الاذاعة او التلفزة .. وقد يستهوي الحج بحركته
وتموجه ، وسرعة تنقلاته مؤثلي القصة ..
ليتخذوا من أجوائه ، مسرحاً لخيالهم .. ■
عبد العزيز الرفاعي - الرياض

السلام الكبير لئنم يوم الفداء

للشاعرة محمد هارون الحلو

وبها غدوت مهلاً ، ومكبرا
ونسبت روح الخلد منها عبدا
اغشى به ذاك الجنب الأطهرا
هزأ عني ، كي أغلظ بها السرى
والصبح فيه عن الحقيقة أسفرا
قد هـ أركان الضلال ، ودموا
وصاحب النعم التي لا تمترى
فمابسه بدع الوجود ، وقدرا
الأشـم ، وكان منشور الجناح مجرا
وطبوى من الأجداد آفاق الذرا
قدسية ، تهمل مكأ أذلرا
عبر أخيل ، وهن أبهج منظرا
متحلقين ، وما أجمل ، وأكبرا
ثم منه ثغراً باسماً قد نوراً
عقيد اللواء بها عليه ، مشهرا
لأنه لأعز منزلة واصفى جوهرها
والحق ، دوى منذراً ، وبشرا
أضحى مصل للحجيج ومشهرا
المهـرول منهما مستقبلا ، مستديرا
آنساً وأونسة يمن تبخترأ
رفيع الدين لربه مستغفرا
الخنـين ، وكم فؤاد بالحنن تفجرا
فماضت دموع الشوق منها أنهرا
طوبى لمن لبى به أو كبرا
الاسلام ، ديناً قيماً لا يفترى
ولم يزل يطوي المدائن ، والقرى
وكأنه للمجد سفر سطرأ
ومضى على النجوى يشد المنزرا
بالأمس ، وهو أعز من وطى الثرى
ليصون وحدتهم ، وقد فصموا العرى
فيهم ، ليضرم نارهم ، ويسقرا
واستل ما دخل الصدور وأوغرا
ما كان قط لغيره أن يظهرأ
والاسـلام ، وهو أبر دأع شهرا
والله اغتدى فيها بشيراً ، منذرا
أطوي الزمان على تقادمه ، وهمل احصى الحوادث ان مشيت الفقهـرى ؟
فيها ، وكم حشد الحشود وعسكرا
ليوطد الأركان ليشأ قسورا
باب النظام عن العقول ، وحررا
فردوسها الأسنى ، وأغشى المنبرا
حلـم سعيد لا يباع ، ويشترى
محمد هارون الحلو - القاهرة

الله شرفني بها أم القـرى
ونزلت جنات المنى برحابها
البيت بيت الله ، والحرم الذى
ذكرى تشاغل مهجتي ، وتهزنى
مأذا هناك ؟ لقد رويت من السنا
دين على التوحيد قمام ، وطالما
والله جل جلاله الملك العزيز ،
عن الوجود له ، تبارك وجهه
لسم أنس يوم غدوت بالصرح
عطفاه في ثوب الكرامة أشرقأ
ويضمه الألق السنى ، ونفحة
والبشريات به تهمل كالروى
وترى الحجيج تدافعوا من حوله
كل على شغف يقبله ، ويلـ
وكان أقطار المجرة خيمـة
من جوهر الفردوس ميز وإنـه
الله أكبر ، كم أذان للهدى
وترى المقام ، مقام ابراهيم قد
ومن الصفا ، والمروة انحدر
وحماهم البشرى تعرف مواكبأ
وبهـز لبك عماشع متبـل
واذا أصخت النـمع اشجالك
شرق من السدمع الجفون وطالما
الله أكبر أنه يوم الفدا
هي ملكة الدين الحنيف ، وشرعة
عجبا لبيت قام ، ميزان الزمان
تغشى العيون به منارات العـلا
كم مال خير الخلق منه معانقا
حجر الأساس من البناء أقامه
لاذت قریش به صبيأ ، يافعأ
شرع الأسنة ، والقنبا ، شيطانهم فيهم
فأهمل بالرائى الحكيم محمد
وقضى بحكمهم الله في الأمر الذى
ومحمد تاج الهدى ومنارة الاسـلام
من لي برب وهي حصن المصطفى
أطوي الزمان على تقادمه ، وهمل احصى الحوادث ان مشيت الفقهـرى ؟
من لي ، وللمختار موكب عزة
وروى بههم الحق كل معانف
أرسى العماد ، وحطم الأصنام وأنجـم
من لي بروحته الشريفة اجتلي
ألقى السلام عليه ، والنجوى به

الزيتونة ... الشجرة المباركة



قال سبحانه وتعالى ، الله نور السموات والأرض مثل أنوار شمعة فيها مصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري ينفذ من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار فنور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويحب الله الأفعال النافعة .

سدة الله العظيم

« كلوا الزيت ودهنوا به فإنه من شجرة مباركة ».

يقدر ما تنتجه بنحو ٣٨ بالمئة من انتاج العالم ، يليها في ذلك إيطاليا واليونان والبرتغال وتونس وتركيا . ولم تقتصر زراعة شجرة الزيتون على بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط فحسب ، بل امتدت زراعتها الى مناطق اخرى من العالم شبيهة في مناخها واحوالها الجوية بمناخ حوض البحر المتوسط . فهي تنمو بنجاح في البقاع المعتدلة المناخ الدافئة كبعض المناطق في الصين ، وجنوب افريقيا ، واستراليا ، وولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية .

وفي المملكة العربية السعودية تنمو أشجار الزيتون البرية في مناطق معينة وخاصة في المنطقة الجنوبية كزهران وغامد وعسير وبالذات في المناطق الجبلية ، المغطاة بغابات طبيعية كثيفة . واهم اشجار هذه الغابات الزيتون البري المعروف بالعم ، والطلع ، والسدر ، والعرعر ، وتعتبر هذه المنطقة من حيث المناخ وكمية الأمطار التي تهطل عليها بيئة ملائمة لنمو اشجار الزيتون . وكل ما تحتاجه هذه الأشجار هو تحسين اصنافها عن طريق التطعيم . وتبذل وزارة الزراعة جهوداً كبيرة لتطوير وتحسين انتاج الزيتون بالمملكة ليحتل انتاج هذه الشجرة مكانه الملائم بين اقتصاديات الانتاج الزراعي ، فهي تشجع بكل الوسائل زراعة الزيتون في البيئات الملائمة له بتوفير الاشغال من اصناف ممتازة لأقلمتها في مناطق انتاج الزيتون بالمملكة . هذا وتقوم الوحدات الزراعية في مناطق معينة بزراعة الزيتون في حقول ارشادية ، الغرض منها ائارة الطريق امام المزارعين في هذا المجال وفقاً لأحدث الأساليب الزراعية .

وللمكانة الرفعة التي بلغتها شجرة الزيتون فقد خلعت اسمها على « جبل الطور » الذي يشرف على مدينة القدس من الشرق ، اذ يطلق عليه جبل الزيتون ، وهو الجبل الذي انحدر منه المسيح ، عليه السلام ، متجهاً الى القدس ،



لتحسين اصناف الزيتون يجري اصناف الاشجار البرية على هذا النحو

خطوة كبرى لدى الأغارقة بلغت حد التقديس . ففي الألعاب الأولمبية كان الفائزون بزيتون رؤوسهم بأكاليل تصنع من ورق الزيتون . ولم تلبث ان شقت هذه الشجرة طريقها الى إيطاليا اللاتينية ، فاتخذ الرومان من ثمرها غذاء مفيداً ، أما الأباطرة والأثرياء فقد اتخذوا من زيتها مرهماً يدلكون به اجسامهم ومن ثمرها المحفوظ نوعاً من المقبلات على المائدة . ولعل من المفيد ان نذكر ان الرومان تعلموا في فترة مبكرة من تاريخهم كيف يحفظون ثمار الزيتون التي لم تنضج بعد بغمرها بالماء المالح ، دليل ذلك ما وجد من الزيتون المكبوس في انقاض مدينة « بومبي » التي دمرتها الزلازل .

ويعود الفضل الى الفينيقيين في نقل الشجرة المباركة الى كثير من مستعمراتهم في الشمال الأفريقي ، في تونس وإلجزائر والمغرب ، ومنها انتقلت الزيتون الى اسبانيا التي أصبحت تحتل المركز الأول بين دول العالم في انتاج الزيت ، اذ

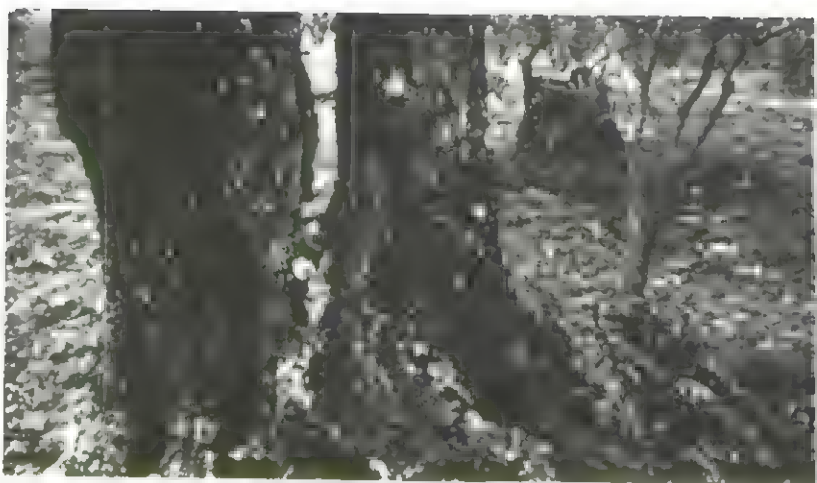
شجرة الزيتون دوراً رئيسياً في حياة شعوب حوض البحر الأبيض المتوسط منذ ازمة موغلة في القدم . فهي من الأشجار النادرة التي عايش الانسان في هذه البقعة واستأثرت باهتمامها الجمة ، ولذا فقد تعدها منذ عرفها بعناية فائقة قلما حظيت بها شجرة اخرى .

شجرة قديمة قدم الانسان

لا يعرف على وجه التحديد متى عرف الانسان شجرة الزيتون ، ولكن أكثر المصادر التاريخية تشير الى ان سوريا هي الموطن الأصلي لشجرة الزيتون البرية وكذا في سواحل آسيا الصغرى . وقد زرعت في جزيرة « كريت » منذ حوالي ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد . وربما قد لعب الحظ مع أحد اهالي هذه الجزيرة عندما عرف كيف يحول شجرة الزيتون البرية ذات الثمر الصغير الى شجرة مثمرة بطريقة التطعيم . ومن ثم انتشرت زراعتها في الجزيرة انتشاراً واسعاً أصبحت معه جزيرة كريت المصدرة الأولى لزيت الزيتون الثمين في العالم المتحضر القديم . ومن كريت انتقلت شجرة الزيتون الى بلاد اليونان ، وقبل ان اول شجرة غرست في « الاكروبوليس » في اثينا عمرت نحو ألفي سنة . وراح الأغارقة يزرعونها في بداية الأمر في مقاطعة « اتبكا » ذات التلال الجيرية ، ثم اخذت زراعتها تمتد الى مناطق اخرى في شبه جزيرة اليونان ، حتى ان الحكيم « صولون - Solon » وجد انه من الضروري اصدار قوانين لتنظيم زراعتها في البلاد ، وبذلك اضحى زيت الزيتون سلعة تجارية رائجة شقت طريقها الى الأسواق الرئيسية في تلك العصور السحيقة . ويذكر « هوميروس » في الياذات ان زيت الزيتون كان يعد من المواد الكمالية النادرة التي احتلت مكاناً بارزاً بين الدهون والعلطور في قصور الأمراء والأثرياء . ونالت شجرة الزيتون

١ - ليس شجرة الزيتون حذر وتدي ، لكن لها
مجموع جذري كثير التفرع يجتمع في
أرومة واحدة ضخمة .

٢ - أشجار الزيتون شياكة الأعصاب تنمو
بحاج في كل تربة .



٣ - اشجار الزيتون اخذت تحتل مكاناً بارزاً
في المنطقة الزراعية بحائل في المملكة العربية
اسعودية .

٤ - تلتقط الأيدي ثمار الزيتون حبة حبة بكل
عناية وحرص .



٥ - يدور حجر الرجي في حوض واسع فيهرس
ثمار الزيتون .

٦ - الفلاحات يجمعن ثمار الزيتون المتساقطة
على الأرض ومن بين شقوق سلاسل المدرجات
الجبليّة بُناة وصبر .

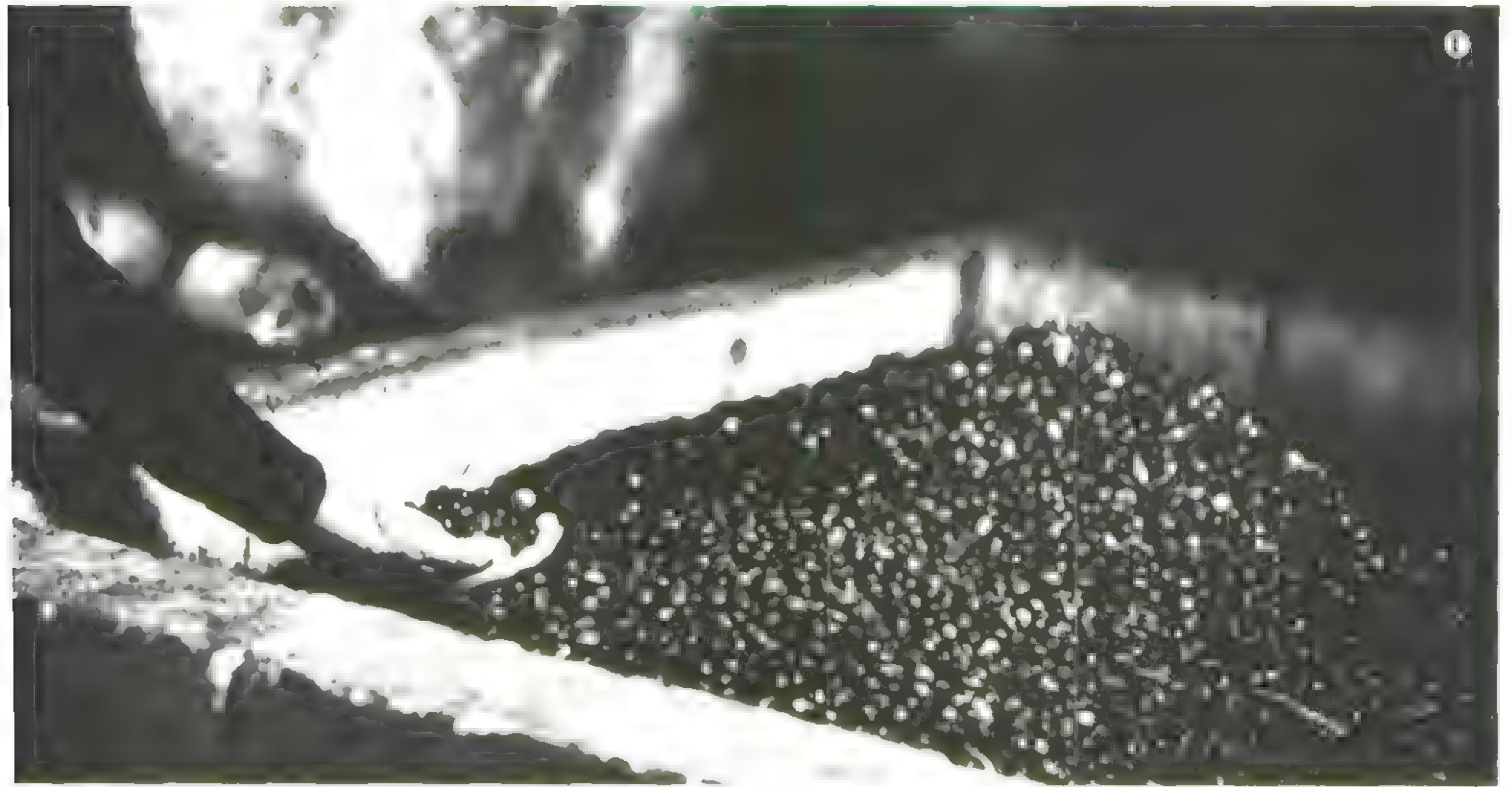


ذلك اسطورة يحدثنا بها الشاعر هوميروس في
ملحمته الالياذة . ففي حصار طروادة كانت
الربة اثينا الصديق الناصح للآثينيين في حربهم
مع طروادة ، فانبرى «مارس» اله الحرب
ليساعد الطرواديين ضد الآثينيين فجن جنون
«زيوس» رب الأرباب واستشاط غضباً لفعل
«مارس» فما كان منه الا ان امر الربة اثينا
لتتصدى له ، فخلعت ثيابها وطرحت زيتنها
ولبست الدرع وحملت الترس وركبت الى
«مارس» فرمته بحربة في صدره صرخ منها

عبارة «جاء فلان يحمل غصن زيتون» ،
وتعني انه جاء يحمل بشائر الخير والسلام .
وليست شارة السلام هذه مستحدثة بل تعود الى
زمن سحيق . ففي قصة الطوفان بالانجيل ،
كان غصن الزيتون هو ما احضرته الحمامة الى
سفينة نوح ، عليه السلام ، كدليل على انحسار
المياه ، ولذا تغتبر الحمامة التي تحمل غصن
الزيتون رمز السلام في كل ارجاء العالم المتحضر
اليوم . كما ان اثينا قدست شجرة الزيتون وجعلت
من اغصانها شارات للسلام . وللأغارقة في

وهناك في «حديقة الجثمانية» رجع المسيح في
ظلال شجرة الزيتون يدعو الله ، والألم يغمره
من كل جانب في اليوم الذي حم به قضاء الله .
ويقال ان شجرة الزيتون في هذه الحديقة قد
عايشت المسيح وشهدت آلامه .

كثيراً ما نشاهد في الرسوم الكاريكاتورية
حمامة تحمل في منقارها غصن زيتون دليلاً
على اشاعة السلام والمحبة والوثام . ويردد الكثيرون



من الأشجار الدائمة الخضرة التي تنمو على سفوح الجبال وفي التربة الصخرية الجافة وفي السهول . وتمتاز عن غيرها من الأشجار بأنها تستطيع النمو حتى في الأراضي الفقيرة الوعرة ذلك لأن جذورها سطحية ، وانها تحتمل الاهمال لفترة طويلة دون ان تتأثر ، وتجدد بثمرها ومحصولها اذا لقيت الاعتناء اللازم بها . وشجرة الزيتون البرية صغيرة الحجم نسبياً ذات اغصان متشابكة يحمل النضن منها صفيين متقابلين من اوراق مستطيلة نحيلة مستدقة

الشجرة ، وضرب لنوره العظيم مثلاً بالنور المتأليء المنبعث من مصباح وقوده زيت مبارك يكاد يضيء ولو لم تمسه نار ، مستقطر من شجرة مباركة زيتونة ، لا شرقية ولا غربية ، أي انها أكرم شجرة واحسنها واتمها ، اذا كانت تنبت في أنسب مكان لها واعدله .

تنتمي شجرة الزيتون البرية الى فصيلة « اوليا ايروپيا - Olea Europaea » وهي

صخرة اهتزت لها اركان الأرض ، فقد كانت الربة اثينا تكره الحرب وتحب السلام . ولما خمد اوار الحرب قرر « زيوس » ان يخلع على مدينته اسم من يأتي بأنفع شيء فاتي « بوزيدون » اله البحر بالحصان واتت الربة « اثينا » بشجرة الزيتون ، وحكم « زيوس » على ان شجرة الزيتون انفع من الحصان فسميت المدينة باسمها « اثينا » ، ومنذ ذلك الحين أصبحت شجرة الزيتون كصاحبها رمزاً لسلام وحقق الدماء . ومهما يكن من شيء فان الله بارك هذه



الأطراف . ويميل ظاهر الورقة الى اللون الأخضر الداكن . أما باطنها ففضي اللون لامع ، تكسو سطحه شعيرات ناعمة بيضاء تساعد الورقة على الاحتفاظ بالماء في موسم الجفاف . وفي فصل الربيع وخاصة في شهر مارس ترتدي شجرة الزيتون حلة زاهية من ازهار بيضاء صغيرة عطرة الرائحة ، تظهر في مجموعات من آباط الأوراق . ومن كل مجموعة من الأزهار تخرج ثمرة واحدة يختلف شكلها تبعاً لفصيلة الشجرة ، فهي كروية على شجرة .

مستطيلة على اخرى ، واحياناً تتخذ شكل الهلال ، وثمره الزيتون خضراء في بادىء الأمر ، ثم تأخذ تدريجياً في التحول الى اللون الأسود او اللون الارجواني الداكن عند النضوج . وجدير بالذكر ان الشجرة البرية تحول الى شجرة مستزرعة مثمرة بطريقة « التطعيم — Grafting » او احدى الطرق الأخرى المعروفة . وتتميز الشجرة المستزرعة عن الشجرة البرية بوضوح تام من حيث اوراقها وثمارها وحجمها . والمعروف عن شجرة الزيتون

انها بطيئة النمو لدرجة انها لا تثمر بكميات وفيرة قبل خمسة عشر عاماً . ولذا تحتاج الى صبر طويل وعناية فائقة قبل ان تتحفر راعها بثمرها الغض اللذيذ . ويروي في هذا الصدد ان كسرى مر على شيخ طاعن في السن يزرع زيتوناً فسأله : « اتوكل ان تأكل من ثمر هذا الزيتون وانت شيخ ؟ » فأجابه الشيخ : « زرعوا فأكلنا ويزرع هذا كوكب » .

وعندما يكتمل نمو الشجرة تزداد اروعيتها ضخامة حتى ليبلغ محيط بعضها نحو عشرة امتار . وترداد لشجرة سموفاً وانتشاراً اذ يتحور ارتفاعها اثني عشر متراً . ولا يحدها من تضخم شجرة الزيتون سوى التقليم والتشذيب السنوي الذي تحضه له بعد جني ثمارها .

يتميز موسم قطاف ثمر الزيتون الذي يستد من اواسط اكتوبر الى اواخر فبراير وخاصة في لبنان وسوريا وفلسطين ، بمظاهر لبهجة والسرور يخرج الرجال والنساء والأطفال في مواكب حافلة هازجة يحملون سلالهم الجميلة وعصيتهم السمهرية وامشاطهم المعقوفة الأسنان وادوات الطبخ وموده وأباريق الشاي وبكارج القهوة العربية . قاصدين ثمارها التي اندع في وصفها ابن وكيع حين قال :

انظر الى زيتوننا فيه شفاء المهج
بدا لنا كأعين شهل وذات دمع
مخضرة زبرجد مسودة من سيج (1)
وتشتد في موسم قطف الزيتون حركة البيع والشراء . فيخرج الباعة الجولون على حميرهم وينغمون الى جبل الزيتون . وما ان يملحهم الاضلال حتى يهرعوا اليهم بثمر الزيتون يستبدلونها بما صاب لهم من الزيت ولتين المنحرف واخلوى .

وتتم عملية قطف الزيتون دليد او مستحدم عصي ضوية سمهرية القواء . يجذون بها الأغصان فتساقط اثمار كقطرات انظر على ملاءة نظيفة تبسط تحت الشجرة . واحيداً يعمدون الى هز الشجرة فتساقط اثمار الدسحة بسهولة او يستخدمون الأمشاط حيث تمرر الأفرع خلال فتتفصل اثمار وتسقط على الأرض . وتتراوح كمية اثمار التي تنتجها الشجرة الواحدة في السنة ما بين عشرة كيلوغرامات وخمسين كيلوغراماً . وفي حالات خاصة تعطي الشجرة مقداراً من الزيتون قد يصل الى نحو ١٥٠ كيلوغراماً .

تتميز شجرة الزيتون عن غيرها من الأشجار بظاهرة المعاومة في حمل اثمار . فهي تعطي محصولاً وفيراً في عام ومحصولاً قليلاً في العام الذي يليه ويمكن التخفيف من حدة نظاهرة

بالعناية بالشجرة . ويجمع الزيتون المخصص للحفظ وهو أخضر قبل ان ينضج . أما لثمار التي يستخرج منها الزيت فتترك لتنضج على الشجرة . وعندما يتم جمع اثمار توضع في سلال كبيرة او أكياس من الجيش تمهيداً لشحنها الى معاصر زيت الزيتون . وهناك تهرس اثمار تحت حجر ضخم يدور في حوض كبير . ثم تعبأ في زنايل خاصة توضع تحت مكس كبير فيضغط عليها لينسكب زيت الذهبى عبر قنوات صغيرة في صفايح التلك . او جرار الفخار . او قروب من الخلد .

وتستفصر الأنواع الممتازة من الزيت . الذي يسمى الزيت البكر . من ثمار كاملة النضج متفاعة بصريقة خاصة . حيث يستخرج



بما الزبد الصالح في صفايح الفخار

يترك الزيتون لثي يادكها انه تعمل في حقل
انظر الى الشاهير



الزيت منها بطريقة العصر باليد البدائية القديمة التي لا تزال تستخدم في كثير من القرى والأرياف حتى يومنا هذا اذ تهرس الثمار بحجر الرحي فتحلب منها الزيت البكر الذي يمتاز بطعمه اللاذع واجود انواع الزيت المكرر ما بلغ الحد الأقصى للحموضة فيه نحو ١,٢ بالمائة ، وكلما ارتفعت نسبة الحموضة في الزيت قلت جودته .

بعد ان يستخرج الزيت البكر في المعاصر الحديثة خلال عملية الكبس الأولى تعالج فضلات الثمار المكونة من القشور والنوى الصلب المكسر بالماء الحار والمذيبات الكيميائية لإنتاج مزيد من الزيت الأقل جودة . ويبلغ مقدار ما ينتجه الزيتون من الزيت نحو ربع وزنه او اكثر قليلاً .



زيت الزيتون كوقود للمصابيح منذ فجر التاريخ .

قليلة هي الأشجار التي يستفيد منها الانسان جملة وتفصيلاً، ومن هذه الأشجار ، الزيتون والنخيل والتارجيل . والزيت المستخلص منه ذو قيمة غذائية عظيمة ، وهو سهل الهضم حيث يستخدم في الطهو وخاصة في البلدان التي تنتج زيت الزيتون الطبيعي ، فهو يحل محل الدهون الحيوانية والنباتية التي تستخدمها البلدان الأخرى في الطهو وعدا ذلك فان الزيت يستخدم في حفظ كثير من الأغذية وخصوصاً الأسماك . وفي العصور الخوالي حتى قبيل اكتشاف الكهرباء والبترول كان زيت الزيتون يستعمل في المصابيح للإضاءة كما كان يستعمل الأقل جودة منه في صناعة النسيج وفي تمشيط الصوف . وقد استخدمت ولا تزال كميات كبيرة منه في صناعة الصابون . ناهيك عن استعمال الزيت لعلاج حالات مرضية كثيرة ، فالحامل تدلك به بطنها ، كما يدلك به جسم الطفل الرضيع . وقد أشادت كتب الطب العربية القديمة بالزيتون ومنافعه . فالنويري صاحب كتاب « نهاية الارب » يورد شيئاً من ذلك فيقول : « ورق البري جيد للداحس^(١) ، ويمنع العرق مسحاً ، وصمغ البري ينفع من الجرب المتقرح ،

(١) الخرز الاسود اللامع

(٢) ورم حار يحدث في أطراف الأصابع

وينفع الغشاوة واليباض ، ويجلو العين ووسخ قروحها ويخرج الجنتين . وماء الزيتون المملح يحقن به لعرق النسا ، وورقه يطبخ بماء الحصرم حتى يصير كالعسل وتطلى به الأسنان المتأكلة فينفعها ، وعصارة ورقه للجحوظ . والزيتون الأسود مع نواة من جملة البخورات للربو وأمراض الرئة . والزيتون الغليظ المملوح يثير الشهوة ويقوي المعدة ، والمخلل أقبل الجميع للهضم واسرعه » .

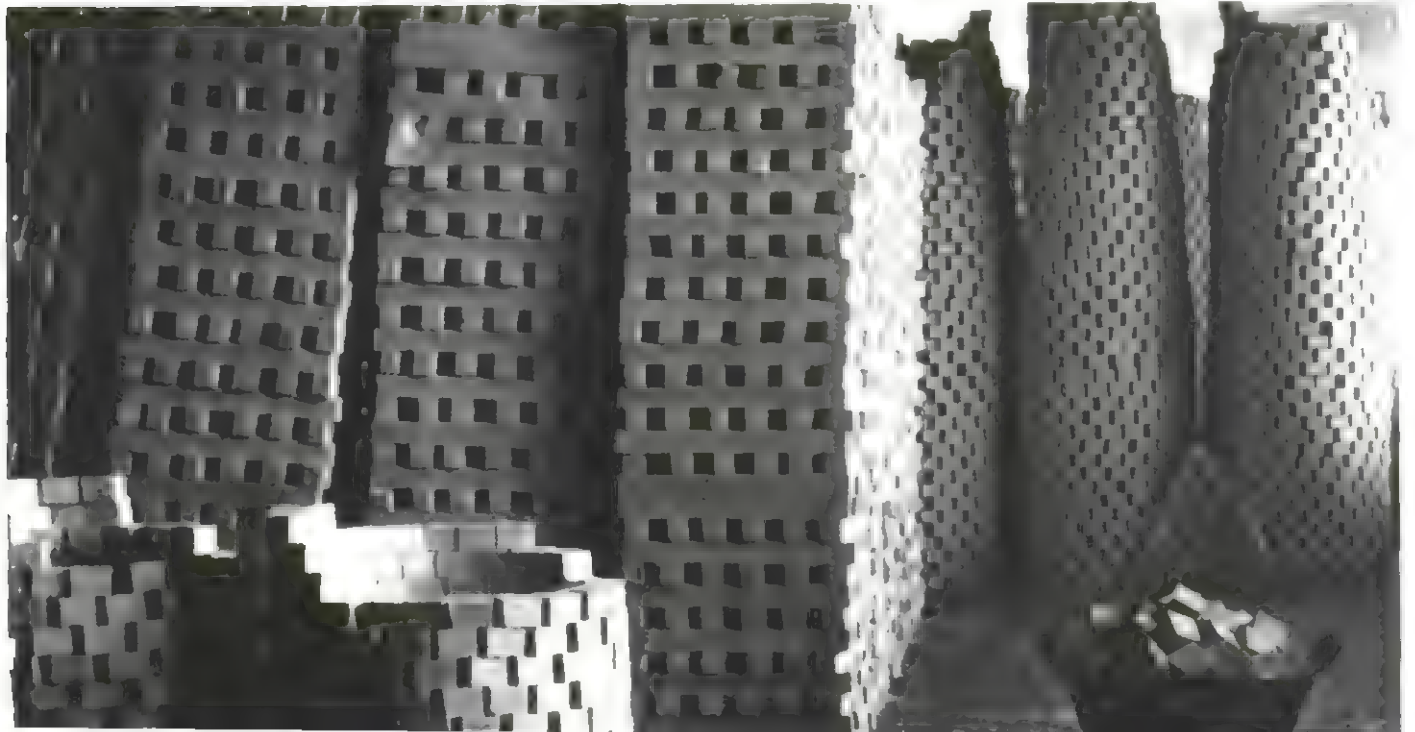
اما الفضلات المتبقية بعد استخلاص الزيت من الثمار فتتخذ غذاء للماشية ، كما يعتمد البعض الى تجفيفها لتستعمل كوقود للأفران او تدفئة البيوت في أيام البرد القارس وتمتاز بشدة حرارتها وسرعة اشتعالها .

أما خشب الزيتون ذو الرائحة الزكية النفاذة فهو متين متماسك وألوانه متماوجة يمتزج فيها الأصفر والأخضر والبني في انسجام رائع . ولذا كان من الأخشاب الثمينة المفضلة القابلة للتشكيل الفني الجميل ، حيث تصنع منه التحف الثمينة والأواني الخشبية البديعة وما شاكلها .

تلك هي الشجرة التي باركها الله والتي امتدت الانسان بخيرها عبر الدهور والأجيال المتعاقبة

سليم بن عبد الله . هيئة التحرير

هذه نماذج من قطع الصابون المصنوعة من زيت الزيتون صفت بطريقة فنية رائعة .



العلم في عصرنا

للدكتور: محمد أحمد الغمراوي
عرض وتلخيص: الأستاذ عبد الرحمن بدوي

قد عاش الأستاذ الدكتور محمد أحمد الغمراوي حياته في جد العلماء ، وهدهد الحكماء ، وأدب المعلمين وجلد المجاهدين وقد اسعفه اتصاله بالقرآن الكريم وشغفه به بكل هذه المزايا التي تمتع بها مؤلف هذا الكتاب . . فلم يحل تعلمه وتعليمه بالمدارس المدنية التي قطعت صلتها بالعلم والمعارف الإسلامية أو كادت في فترة من فترات الضغوط الأجنبية ، لم يحل ذلك كله دون ان يكون في الطليعة بين الذائدين عن الاسلام وتعاليمه القويمة .

وقد نعى على المسلمين موقفهم الأليم ، ونبه بقوة الى معاودة النظر والرجوع الصادق الى دينهم الخفيف . . ووضع يده على موطن العلة في انصراف بعض المسلمين عن الاسلام (دين الفطرة) وعن الالتزام باحكامه والدعوة اليه فقال : لكن مما يؤسف له ان المسلمين غفلوا عن آية سورة الروم وهي قوله تعالى « فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم » . ثم نراه يلفت نظر المقلدين وفكر الغافلين الى تأمل هذا الفرق فيقول : لقد حاول الغرب كثيراً ان يوفق بين دينه وبين العلم فلم يستطع ، لا بل محمود رجال الدين فيه ، ولكن لنصوص في كتابه ناقضت ما اثبتته العلم ، واستعمت على التأويل : كالتص على عمر للأرض محدود لا يتجاوز بضعة الاف من السنين . في حين ان العلم اليقين يقدر عمرها بالملايين ، وكان من ذلك ان حمل بعض كتابه مثل « ماثيو أرندل » على ان يظنوا ان الدين قد خذله الواقع فلم يبق ما يستند اليه الا القيم الاخلاقية .

وقرأ ذلك بعض مقلدي الغرب من المسلمين فظنوا ان ما ينطبق على الدين هناك ينطبق على الدين هنا من غير ان يكلفوا انفسهم مؤونة البحث عن الدينين .

ومن العجيب ان الاسلام الذي يرمونه بداء غيره ، فينسبون اليه معاداة العلم احياناً ومنافاة العقل احياناً ، ومجاناة الفطرة احياناً ، هو وحده من بين الأديان السماوية الذي احتضن

العلم وتحاكم الى العقل ، ويميز الحق بخصائصه وما عليك الا ان تردد النظر في القرآن الكريم وفي السنة المظهرة لترى الدليل تلو الدليل على ان الاسلام هو دين العلم والعقل والحق ، وانه وحده من بين الأديان السماوية الذي عرف الفطرة وسماها باسمها ووصفها بأوصافها وشهد لنفسه انه دين الفطرة ، بل انه الفطرة نفسها التي فطر الله الناس عليها .

وقد استنبط بفكره الثاقب وعقليته العلمية الواردة في تلك الآيات الكريمة مع احداث الحقائق العلمية ، التي لم تكشف الا في العصر الحديث . كما بين انه ليس في حقائق العلم الثابتة ما يتنافى مع آيات القرآن الكريم بل انه اثبت ان بعض آياته تنبأت بكثير من الظواهر الكونية التي كانت مجهولة عند نزول القرآن .

وقد عارض الدكتور الغمراوي بعض المفسرين القدامى فيما ذكروه ، واستنبط بثاقب عقله وواسع اطلاعه وتمكنه العلمي والديني تفسيرات جديدة تتمشى مع المكتشفات العلمية الحديثة ، وقد حفلت المجلات الإسلامية وبخاصة « مجلة الأزهر » بمقالاته المتعة في هذا الصدد ، ومنهاج الدكتور الغمراوي الذي انفرد به عن كل الكاتبيين في العلم وصلته بالدين ، هو انه رحمه الله - يحكم القرآن في العلم . لأن القرآن ثبتت عصمته من الخطأ . اما النظريات العلمية فقابلية للخطأ والصواب . وقد حوى المؤلف اربعة كتب في جزء واحد :

الكتاب الأول : الاسلام دين الفطرة ، وفيه يستعرض التطابق التام بين الاسلام والفطرة والتحدث عن الاسلام بوصفه دين العزة ودين الكرامة ودين الوفاء وعن صلته بالمدنية ، وسنن العلم وسنن الاجتماع ، وبيان ان الطريقة العلمية هي نفسها طريقة القرآن الكريم ، ولا سيما من حيث اعتمادها على المشاهدة واعمال الفكر واستغلالها حواس الانسان ، « ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولاً » . ولقد اخذ وصف الاسلام بأنه دين الفطرة

من قوله تعالى في سورة الروم « فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون » وذلك الوصف على حسنه مقصر كما ترى عن مدلول الآية وذلك من عدة وجوه : فالفطرة أولاً مضافة في الآية الى الله فاطرها سبحانه ، وفي هذا ما فيه من تشريفها وتوكيد تمامها وكاملها ، وتمام الدين المعبر بها عنه وكاله . ثم هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، والاسلام وان شمل علاقة الانسان بالكون كله وبالفطرة على اطلاقها بدلالة الآيات الكثيرة في القرآن الكريم ، الا انه دين يتعلق اول ما يتعلق بفطرة الانسان نفسه .

والتعبير في الآية الكريمة بلفظ (الناس) على سبيل الجمع بدلاً من لفظ الانسان على المفرد اصرح وأوضح في الدلالة على ان الاسلام قد انزله الله طبق فطرة الانسان فرداً او جنساً قبائل وشعوباً ، افراداً وجماعات .

والآية الكريمة تجعل الاسلام ليس فقط دين الفطرة ، ولكن الفطرة نفسها التي فطر الله الناس عليها ، وهذا اوجز تعبير وأؤكد وأشملة بتمام انطباق الاسلام على سنن الله التي خلق عليها الانسان ، سواء تعلقت بالبدن او النفس ، بالعقل او القلب ، في الفرد والأسرة والطائفة ، او في القبائل والأمم والشعوب .

تتكلم المؤلف بعد ذلك عن الاسلام **س** وكونه دين العزة ، ودين الكرامة ودين الوفاء ، ودين العلم والمدنية وسنن العلم وسنن الاجتماع .

والكتاب الثاني : « محمد رسول الهدى » وفيه يتحدث المؤلف عن عظمة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، وعن معجزاته وأحاديثه ، فعن عظمة الرسول عليه السلام نجد المؤلف يقول : كتب الكاتبون في عظمة الرسول ما كتبوا ، فلم يبلغوا الا بعض قدره ، فمن المحدثين من قارنه ، صلى الله عليه وسلم ، بأبطال التاريخ وخرج من المقارنة بأنه بطل الأبطال ، فأخطأ بالمقارنة وبالحكم سواء السبيل ، لأنه أوهم بهذه المقارنة ، وبهذا

الحكم أن الرسول والبطل من قبيل واحد ، وهو بالطبع ليس كذلك ، ولا يمكن أن يكون كذلك ، فشتان بين بطولة البطل ورسالة الرسول ، فرسالة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، خرجت الأبطال ، وربت عظماء الرجال ، بل لم يعرف التاريخ عظمة في أبطاله تضارع أو تقارب عظمة أصحاب الرسول رضوان الله عليهم أجمعين ، وأين في التاريخ ، الا في تاريخ الاسلام من دانت له الدنيا بالفعل فأعرض عنها وعن زخرفها ، غير معزول في جبل ، ولا مترهب في صومعة ، بل كان حاكماً بين الناس بالعدل ، وسائماً اياهم بالحق والحزم ، من غير أن يرزأهم من دنياهم الا بقدر القوت .

ب بطولة أبطال التاريخ تتضاءل اذا قيست ببطولة أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام ، فكيف يمكن أن يحشر الأبطال مع الرسول ، وبينهم وبين أصحابه من البعد ما بين أصحابه وبينه صلوات الله وسلامه عليه . ومن الناس من التمس في العبقري وجه الثناء على الرسول وتقديره ولو جعله عبقري العابرة ما وفاء حقه ، بل ما زاد على أن يجعله فرداً من نوع متجدد ، وان يكن نوعاً نادراً في الناس ، فالذي يثنى بالعبقرية كالذي يثنى بالبطولة ، كل قد غفل عن أن العابرة والأبطال يوجدون في كل زمان ، ولا كذلك الأنبياء والرسل بل أعظم الرسل وخاتمهم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام .

وقد استعرض المؤلف عظمة الرسول عليه الصلاة والسلام وأحاديثه ، وانها كانت تبياناً وتفصيلاً لما أجمله القرآن الكريم وانها محصت بما لم يحص بمثله شيء في تاريخ البشرية .. ومن ثم فهي غير قابلة لأي تعديل أو تنقيح .. ثم نراه يفيض في الكلام عن معجزاته .

والكتاب الثالث : « القرآن المعجزة الخالدة » ويستعرض فيه الكاتب ثناء الله سبحانه وتعالى على القرآن الكريم وعظمته وحفظ الله اياه وجعله مهيمناً على غيره من الكتب ثم يفيض فيما حواه القرآن من اعجاز بياني وبلاغي

وقف فصحاء العرب حياله مبهورين عاجزين عن أن يأتوا حتى بمثل أقصر سورة فيه .. قال تعالى « وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين ، فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ، فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين » .

ثم استعرض دلالات الأسلوب والمعاني وضمائر الجلالة والرسالة في القرآن ، وبصفة خاصة في قصصه ، ودلالة ذلك كله من واقع القرآن نفسه على أنه من عند الله العزيز الحميد . الكتاب يشتمل على عدة فصول **وقد** منها : القرآن كتاب الله ، القرآن معجزة الدهر ، عظمة القرآن من حيث كونه معجزاً ، وكونه محفوظاً ، ومهيماً على الكتب قبله ، والاعجاز البياني والبلاغي للقرآن ، وكذلك دلالة الأسلوب والمعنى في قصص القرآن الكريم .

فعن القرآن باعتباره كتاب الله يقول المؤلف : فيما كنا نحفظ من كلام النبي عليه الصلاة والسلام قوله يثنى على ربه عز وجل « لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك » كلمات كريمة دون العشر ، هي من جوامع الكلم ، التي لا يقوها الا انبي ، انها الغاية في الأدب ، وفي مراعاة ما يليق بجلاله عز وجل .

فشطرها الاول : اقرار بالعجز ، عجز أفصح الخلق عن توفية الله حقه من الثناء . وشطرها الثاني : تقرير للحقيقة الكبرى ان محامده عز وجل لا يقدرها على حقيقتها الا هو سبحانه جل شأنه .

والقرآن الكريم ، كلام الله وكتابه الذي يخاطب به عباده ويتعرف اليهم في آياته ، في لغة اختارها سبحانه ، وأعدّها طبق سننه تعالى في تطور اللغات على مر الأحقاب والعصور ، حتى صارت قابلة لتحمل ما أراد سبحانه أن يحملها من معنى لهداية العرب ، ثم لهداية البشرية اليه سبحانه ، وإلى دينه الذي يطابق الفطرة (فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم) .

والكتاب الرابع : « الاعجاز العلمي للقرآن »

ويعتبر ذلك فتحاً جديداً في هذا الميدان ، ولا كان القرآن مخاطب الإنسانية كلها ، أعجبها أكثر من عربها ، فلا بد لها من اعجاز غير الاعجاز البياني والبلاغي يقتنعها ، وهو هذا الاعجاز العلمي الذي فيه من وسائل الاقتناع للناس على اختلاف أجناسهم ولغاتهم ما يقره كل ذي عقل مجرد من الهوى والتعصب ودليلاً على أن القرآن من عند الله . فالمؤلف نجده يتصدى لتفسير كثير من الآيات الكونية الواردة في القرآن في ضوء ما أثبتته العلم الحديث ، فيبين أنها تنبأت بكثير مما لم يعرفه الإنسان إلا بعد نزول القرآن بعدة قرون ، ومن العجيب أن القرآن يورد هذه الحقائق في أسلوب حكيم خاص به يفهم منه الناس وقت نزوله على قدر عقولهم ، وما يبدو لهم في الكون ثم يتقدم العلوم والوصول إلى حقائق جديدة نجد آيات القرآن الحكيم تتفق معها ، وبذا يتجدد إيمان الناس باعجاز القرآن كلما ظهرت لهم حقائق جديدة يرون القرآن قد أشار إليها ، أو عبر عنها .

الموضوعات الشيقة التي تعرض لها توضيح أطوار خلق السموات والأرض المستمد من آيات سورة فصلت « قل أنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين » وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين ، ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرها قالتا أتينا طائعين ، فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها ، وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم » ويقول تعالى : « أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما » .

وكذلك بيان الاعجاز في آية سورة يس « والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم » بعد أن أثبت العلم اليقيني أن للشمس حركة ذاتية واقعية في الفضاء مقدارها نحو ١٢ ميلاً في الثانية ، واتجاهها نحو نجم النسر .

وقد ذكر الدكتور الغمراوي في كتابه بعض القضايا التي اشتهرت حديثاً بين الناس ودل عليها القرآن الكريم من قبل مثل اختصاص كل إنسان ببصمة ، دل عليها القرآن بقوله تعالى « أبحسب الإنسان أن نجمع عظامه ، بلى قادرين على أن نسوي بنانه » وذلك تقريراً لبعث الأجساد بحيث يحتفظ كل جسد بشخصيته ، فالاعجاز العلمي هو في قوله تعالى « نسوي بنانه » .

ومنها أن المركز العصبي للاحساس هو في الجلد لا في اللحم تحته ، وقد دل عليه قوله تعالى « كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها لينذقوا العقاب » (سورة النساء) . ومنها أن البويضة الملقحة تعلق بجدار رحم الأنثى تتغذى من دمها وتتكاثر ، دل عليه قوله تعالى « اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق » .

ومنها ما لم يكشف عنه العلم إلا حديثاً في أواخر القرن الماضي مثل قوله تعالى « والشمس تجري لمستقر لها » (سورة يس) . ومنها ما لم يكشف عنه العلم إلا استنباطاً في أوائل هذا القرن ، ومشاهدة في عصر الأقمار الاصطناعية والسفن الفضائية مثل قوله تعالى « وأغطش ليلها » أي ليل السماء .

ومن القضايا الكلية التي تحوي قضايا جزئية ثبت حديثاً قوله تعالى في سورة يس « سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم وما لا يعلمون » ففي قوله « من أنفسهم » بيان لنوعية الزوجية ، فالبويضة بعد التلقيح تكسب خواص أخرى مغايرة بالمرّة لخواصها قبل التلقيح ، من التكاثر أولاً والتنوع ثانياً .

ومن هنا يتبين معنى صدر الآية ، الذي لم يكن معروفاً للناس في عصر نزول القرآن الكريم . اللهم إلا في النخل ، ثم يأتي قوله « وما لا يعلمون » ليشمل كل ما يمكن أن يكشف عنه العلم من أزواج ، حيث أنها إذا التقت تغيرت إلى ما يغير خواصها تماماً عن ذي قبل .

وقد كشف العلم بعد سنة ١٩٣٧ أو حولها « الكهيرب الالكتروني » الذي يقرر أن الموجب نقيض الكهيرب السالب ، بحيث إذا التقيا تحولت مادتهما إلى طاقة صرفة تسير في الكون بسرعة الضوء ، أي بسرعة ثلاثمائة ألف كيلومتر في الثانية .. وكذلك كشف عن نقيض البروتون « الأيبي » الموجب .. أي عن أيبي سالب ، إذا التقى بعكسه الموجب وهو عبارة عن نواة ذرة الأيدروجين ، تحول إلى طاقة صرفة تسير في الكون بسرعة الضوء ، أي فنت مادّة الأيدروجين بتحولها إلى طاقة خرجت عن سلطان الإنسان ، وانحلت بذلك شبهة قدم المادة التي قامت عليها شبهة قدم العالم عند فلاسفة اليونان .

والفصل الأخير من الكتاب : يبين ببراعة احاطة القرآن باختراعات الإنسان مصداقاً لقوله تعالى « ما فرطنا في الكتاب من شيء » فاستنبط مثلاً من قوله تعالى « وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون ، وخلقنا لهم من مثله ما يركبون » أن المقصود من عبارة « من مثله » وسائل نقل مشترك مع الفلك في أهم خاصة لها ، أو صفتها الأساسية وهي كونها « تسبح » في الماء حقيقة لا مجازاً أثناء انتقالها ، ووسائل الانتقال في الجو ينطبق عليها ذلك الوصف ، لأنها تسبح في الهواء كسبح الفلك في الماء .. إلى غير ذلك من الاستنتاجات العلمية الدقيقة من الآيات الكونية الكثيرة الواردة في القرآن الكريم التي وجد فيها اشارات إلى الصواريخ والأقمار الصناعية والدبابات والغواصات .

طريف ما ورد في هذا الصدد تبريره لأهمية « الشفع والوتر » التي تبرر أن يقسم الله بهما ، مبيناً أن خواص العناصر ، ولا سيما من حيث فاعليتهما ، أو عدم فاعليتهما تتوقف على أن يكون عدد الالكترونات الموجودة في ذراتها وتدور حول نوياتها ، زوجياً أو فردياً شفعياً أو وترياً .

« فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، وله الحمد في السماوات والأرض وعشياً وحين تظهرون »

عبد الرحمن محمد بدوي - القاهرة

الفرام

وأهم وسائل استغلاله

بقلم: الدكتور حسن علي خفاجي

اتضح أن السينما أظهرت الرغبة لديهم لحمل بندقية ، وان ٢٨٪ منهم كانت السينما تحفزهم وتخبرهم بمزاولة النصب والاحتيال و ٢١٪ يشعرون أن السينما تعلمهم طرق السرقة وطرق خداع البوليس .

وقد أوضحت بعض الدراسات التي أجريت على الأحداث الجانحين دور السينما الهام في هذا الصدد وانتهت الى النتائج الآتية :-
١ - ان الجانحين والمنحرفين يترددون بكثرة على السينما .

٢ - ان وسيلة ارتكاب الجريمة بين نسبة كبيرة من الأحداث الجانحين مقتبسة من الأفلام دون أن يكون الفيلم دافعا أساسيا للسلوك الاجرامي .

٣ - ان للسينما تأثيرا على القيم الأدبية وبصفة خاصة للبنات فقد تبين أن مشاهدة الأفلام العاطفية تؤثر في سلوكهن .

وقد جاء في تقرير هيئة الصحة العالمية لعام ١٩٥١ عن انحراف الأحداث وعلى لسان أحد القضاة الفرنسيين العاملين في ميدان رعاية الأحداث ما يأتي :

« لا يخالطني أي تردد في أن لبعض الأفلام البوليسية المثيرة معظم الأثر الضار على غالبية حالات الأحداث المنحرفين ، وأنا لهذا

مناظر مغرية قد تثير الكوامن والطاقات الجنسية لدى الأطفال خاصة في مرحلة الطفولة المتأخرة . ثم ان بعض الأفلام التي تعالج موضوع الجريمة تسرد في قصصها مناظر البطولة لتأتي في النهاية وتضع حدا لنهاية هذا المجرم .. ان التأثير الذي تخلقه القصة في نفوس الأطفال وخاصة المراهقين منهم طوال مدة عرض الفيلم لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتلاشى نتيجة للنهاية الحاسمة أو النهاية الخاسرة التي لقيها المجرم جزاء ما اقترفت يده من آثام ... وجرائم . ولقد انتهت أبحاث كثير من المتخصصين في شؤون الأحداث في أمريكا وفرنسا وبلجيكا وسويسرا وإيطاليا ، الى أنه يجب عدم اغفال أثر السينما على الأحداث اذ يسهل استجابتهم لمختلف المؤثرات نظرا لضعف ملكة النقد لديهم .

وقد قام Blumer و Hauser بدراسة حاولا فيها معرفة أثر السينما في الهرب من المدرسة والى أي مدى يتأثر المنحرفون بواسطة صور معينة . وقد اتضح لهما أن للسينما الدور الكبير في التأثير على الأطفال ، وقد اتضح أن ١٠٪ فقط من بين ٣٩٣ مجرما ذكرا كان للسينما بعض التأثيرات على سيرهم في الحياة . وان ٤٩٪ من ١١٠ نزلاء في مؤسسات عقابية

في هذا المقال الكلام عن بعض وسائل الاعلام وأعني بها الصحافة والاذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح. والواقع أن وسائل الاعلام هذه تلعب دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال الصغار الذين يمتصون ما تقدمه لهم هذه الوسائل من مواد مرئية أو سمعية لها تأثير كبير في تشكيل سلوكهم خاصة عندما يقبل هؤلاء الأطفال على أبواب المراهقة حيث بداية نضج وعيهم . وسأتكلم في هذا الصدد عن ثلاث وسائل هي :
(أ) السينما ، (ب) الصحافة ،
(ج) الاذاعة ، موضعا أثرها في مجال انحراف الأحداث .

اختلف الباحثون في الدراسات الاجتماعية والجنائية في النظرة الى السينما ، فبينما يحاول بعضهم اعتبار السينما عاملا فعالا في التأثير على انحرافات الأحداث ، يحاول البعض الآخر التقليل من تأثير السينما في هذا الصدد . فالفريق الأول يرى أن السينما تؤثر على الأطفال بما تعرضه على شاشتها الفضية من مناظر الغش والخداع والكذب وكذلك من

السبب لسنا بحاجة الى البحث عن أسباب عميقة وراء السلوك الاجرامي عند هؤلاء الأطفال أو المراهقين .

ذلك فان ثمة فريقاً من الباحثين يرون **مع** أن السينما ليس لها أثر سلبي في هذا المجال ، اذ يرون أن الاجرام انما يرجع الى أسباب عديدة وان مدى استجابة الأحداث للمناظر السينمائية يتوقف أساساً على استعداداتهم وتربيتهم ومن هؤلاء الأستاذ Mortimer J. Adler اذ يتساءل عن السبب في أن بعض الأحداث - دون غيرهم - يسلكون سلوكاً منحرفاً على الرغم من تردد من كل الفئتين على السينما بنفس القدر .

كما أن لجنة شكلتها وزارة الداخلية البريطانية عام ١٩٤٨ للقيام بدراسة أثر السينما على الأحداث قامت باستطلاع آراء ١٣٤٤ أخصائياً في شؤون الأحداث وانتهت الى أنه لم يثبت أثر السينما كعامل فعال في انحراف الأحداث . وقد أشارت جمعية القضاة في تقريرها المقدم الى تلك اللجنة الى :

١ - ان علاقة السينما بالانحراف لا تزال موضع جدل في كثير من الدول .

٢ - ليست هناك أدلة دامغة وكافية من شأنها أن تؤيد ما زعمه البعض من أن الأحداث ينحرف سلوكهم لمجرد ترددهم على السينما .

٣ - اذا بدا في حالة حدث ما أن السينما كانت مسؤولة عن انحرافه فان القيام بدراسة تحليلية شاملة ستظهر ان هذا الطفل سينحرف أياً كانت الظروف .

٤ - اذا كان للسينما دور فانه قاصر على عرض أمثلة لوسائل ارتكاب الجرائم فقط دون أن تكون باعثاً فعلياً منذ البداية على الانحراف ، وقد اتضح من البحث الذي قامت به Gabrielle Decharneux على مجموعتين من الأحداث ، الأولى تمثل مجموعة من الأحداث الجانحين الذين أتوا الى محكمة أحداث بلجيكا وعددهم ٢٣٧ حدثاً من الجنسين ، والمجموعة الأخرى ضابطة وعددها ٣٣٥ حدثاً من الجنسين أيضاً . أقول اتضح لها من دراستها هذه أن السينما ليست سبباً قائماً بذاته في الانحراف .

كذلك لاحظ Burt في دراسته أن السينما ليس لها تأثير كبير اللهم الا في ٧٪ من الحالات التي قام ببحثها ولذلك فانه لا يعتبر السينما مؤثراً رئيسياً في الانحراف الا في حالات قليلة نادرة .

واذا ما تأملنا الدراسات الاجتماعية التي أجريت حول هذا الموضوع في عالمنا العربي نجد أن الدراسات التي قام بها الدكتور حسن الساعاتي أوضحت أن للسينما دوراً لا يستهان به فقد تبين أن ٢٧٪ من الأحداث المنحرفين كانوا يترددون على السينما . فيما أوضحت دراسة المركز القومي لبحوث الاجتماعية وجنائية في مصر أن ١٥,٨٪ من الأحداث المنحرفين كانوا يقضون أوقات فراغهم في الذهاب الى السينما . وهذه النسب لا تجعلنا نفعل تأثير السينما في انحراف الأحداث .

وهكذا يتضح لنا من عرضنا لمختلف الآراء حول موضوع أثر السينما في هذا الصدد ، اذ أن أثرها لا يزال موضع جدل ونقاش من العلماء والباحثين في مجال رعاية الأحداث .

الصحافة

ونلاحظ في هذا الصدد نفس الوضع السابق اذ نجد بعض المفكرين يؤكدون أثر الصحافة كوسيلة لاستغلال الفراغ في انحراف الأحداث . فالصحافة تعتبر من أقوى وأسرع وسائل الاتصال الجماعي في التأثير على الأطفال بما تقدم لهم من مواد صحفية من قصص وأخبار وخاصة أخبار الجريمة التي تتناولها الصحافة وتعرضها بشكل مثير وكذلك بما ينشر من صور مثيرة تؤثر على خلق الأطفال وبالتالي على سلوكهم .

ولقد انتقدت الصحف والمجلات الأمريكية بعنف لدورها في الجريمة والانحراف . ويشير « دونلد تافت - Donald Taft » الى أن الصحف قد تكون مسؤولة عن زيادة الجريمة وذلك بتعليمها للوسائل الفنية لارتكاب الجريمة وكذلك لجعلها الجريمة تبدو عادية وجذابة فضلاً عن التحريض عليها ، بالإضافة الى اظهارها نفوذ المجرمين وازهار أفعالهم على

أنها بطولات ، وبجعلها الحرب من العدالة أمراً سهلاً أو بانقاصها لشدة العقاب للجريمة ، وبالسخرية من نظام العدالة وبادارة مرافعات المحاكمات بواسطة الصحف أو الدعوة الى وسائل معينة من وسائل العلاج أو المكافحة تؤدي الى زيادة الجريمة لا الى نقصها .

وقد أكد العلامة سذرلاند - Sutherland الاتهامات التي توجه ضد الصحف فهي تعمل على نشر الجريمة باعلانها المتواصل عنها وتبجيلها المستمر لها وبواسطة تدخلها في شؤون العدالة بما يمكن تسميته « المرافعة بواسطة الصحف » ونشر الرعب العام بشأن الجريمة ، فضلاً عن أنها تجعل الاستمرار في اتخاذ الاجراءات العادلة معها أمراً مستحيلاً وبعدم مراعاتها لحق الشخص البريء في أن تظل مكانته الخاصة موضع احترام وغير قابلة للعبث بها .. وغير ذلك من أمور .

ثم هناك بعض الكتب والقصص والروايات ، فانها بما تحتويه من مواد تعالج الموضوعات المثيرة وخاصة الجنسية منها ، وكذلك بما تحتويه بعضها من صور خليعة تثير الغريزة في الأطفال وبخاصة أولئك المقبلين على مرحلة المراهقة وهذه الأفكار تجعل الأطفال يعيشون في أحلام اليقظة فيعرضون من ثم عن دراستهم وقد يهربون من المدرسة ، وهذا الحرب هو « عتبة الفشل » و « روضة الانحراف » على حد تعبير بعض العلماء .

وفضلاً عن ذلك فان بعض الأطفال قد يحاولون تقليد ما يقرأونه في هذه الكتب ومن هنا تكون الطامة الكبرى ويقعون في شر أعمالهم هذه التي كان مصدرها القراءة والاطلاع على الكتب الرخيصة .

.. هناك فئة أخرى من الباحثين يرون **ولكن** أنه ليس للصحافة والكتب وغيرهما أثر في الانحراف بل انها بنشرها أخبار الجرائم تهدف الى تبصير الناس بالحوادث الاجرامية وكيفية ارتكابها والوسائل التي ارتكبت بها حتى يتلافى الناس الوقوع في مثل هذه الحوادث .

كما أنهم يرون نشر أخبار الجريمة أمراً رادعاً للجريمة لأنه يحمل النذير بأن الجريمة

لا تفيد . فالصحافة اذن يمكن اذا استخدمت بمهارة وحكمة وذلك بأن تساهم مساهمة فعالة في منع الجرائم والحد منها وكشفها ذلك أن تكرار نشر أخبار القبض على المجرمين والمنحرفين وأخبار المحاكمات والأحكام في الصحف يوما بعد يوم يحدث التأثير على النفوس الميالة الى الاجرام . فضلا عن أن نشر أخبار الجريمة يساعد في القبض على مرتكبيها اذ يتيح الفرصة بتداول أوصافهم الشخصية على نطاق واسع مما يعرضهم لجيش من المتطوعين للقبض عليهم كما أن ذلك يعرقل تحركاتهم اذا كانوا هاربين . وقد حدث في لندن أن تم القبض على قاتل بعد ساعات من ارتكابه لجريمة ، وكان الفضل في ذلك يعود لنشر صورته في الصحف اذ تعرف عليه سائق سيارة أجرة كان قد أوصله الى مكان ما فأرشد اليه .

واذا تأملنا الصحافة في كل من إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية نجد أن هناك فارقا كبيرا في نشر أخبار الجريمة في كل من البلدين . فبينما نلاحظ أن الصحف الأمريكية لديها الحرية في أن تقول ما تشاء عن المتهم وتشر عن سوابقه وعن ماضيه الاجرامي ، فان الصحف الانجليزية لا تملك أن تشير أية اشارة الى أية جريمة سابقة للمتهم مهما كانت تافهة ، فانه منذ بدء مطاردة المتهم وحتى وقت القبض عليه وأثناء محاكمته والى أن يضع القاضي قبته السوداء لينطق بالحكم فان الشفاء يجب أن تغلق وأعمدة الصحف يجب أن تخلو من أي شيء يمكن أن يضر أو يؤثر في الدعوى أو القضية .

والواقع أن هذا الجدل الذي يثار بشأن الصحافة لا يجعلنا أيضا نقطع برأي فانه لا يمكن اتهام الصحافة بأنها ذات أثر ضار لأنه لا يمكن عزل تأثير الصحافة عن المجتمع . وفي نظري أن الذي يجب أن يكون موضع اهتمام هو معالجة موضوع الجريمة بشكل علمي لا بشكل صحفي اخباري .

أوقات الفراغ وبركة الله في ذلك

تعتبر الاذاعة وسيلة من وسائل قضاء واستغلال أوقات الفراغ ، ونلاحظ أن الجدل

السابق الذي رأيناه حول كل من السينما والصحافة يتكرر هنا أيضا . والواقع أن رسالة الاذاعة ذات هدفين ، فهي من جهة رسالة ثقافية ومن جهة أخرى اداة للترفيه عن المستمعين من عناء العمل ومن أثر التعب ... ويجب أن يسير الهدفان جنبا الى جنب بحيث لا يخل أحدهما بالآخر فلا يصح أن يؤدي الترفيه عن المستمعين الى المساس بالمعايير الخلقية أو الاخلال بالمثل العليا كما لا يجب أن يكون التوجيه بطريقة جافة بحيث تجعل جماهير السامعين ينصرفون عن الاستماع الى الاذاعة . ان الذي قد يشكل خطرا من وراء برامج الاذاعة هو أن أي تعاون في اختيار ما يذاع قد يدفع للانحراف كما أن انصراف الأطفال الى الاستمتاع ببرامج الاذاعة وبالتالي اهمال دروسهم وواجباتهم المدرسية الأمر الذي يسبب تأخرهم الدراسي ، وبالتالي يؤدي الى فشلهم الدراسي ومن ثم يتعرضون في شق طريقهم في الحياة ، وهذا من شأنه أن يسبب لهم مركب نقص ويحاولون من ثم أن يعوضوا عن مثل هذا النقص ، وفي محاولتهم هذه قد يرتكبون بعض الأفعال الانحرافية بدافع حب الظهور . وهكذا كان الدافع الأساسي على الانحراف هو الاذاعة . ولعل هذا ما حدا ببعض المفكرين والكتاب في الخارج الى المطالبة بمنع اذاعة بعض البرامج المثيرة وخاصة التمثيلات البوليسية المحضة وقصص شربلوك هولمز وغيرها . . . وعلى أية حال فان موضوع أثر الاذاعة في شغل أوقات الفراغ وبالتالي في الجريمة والانحراف لا زال في حاجة الى كثير من الدراسة والبحث ، دراسة تحليلية احصائية حتى يمكن تحقيق ما اذا كان هناك دور تلعبه الاذاعة والتلفزيون أيضا . وكل الذي أستطيع قوله هنا هو أن جميع وسائل الاعلام تعتبر سلاحا ذا حدين يمكن بفضل توجيه الأطفال توجيهها حسنا أو سيئا .

الفكر الخبيث والفكر النقي

الواقع أن بعض المشكلات الاجتماعية لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تعزى الى الفراغ الاجتماعي أو بمعنى آخر الى أوقات

الفراغ مهما كان الوسط الاجتماعي الذي يؤثر في الأفراد وأيضا أيا كانت الوسائل التي يقضى بواسطتها هذا الفراغ ، ذلك أن هناك أمرا هاما يؤثر في الحياة الاجتماعية الا وهو « الفراغ النفسي » الذي يتضح بصورة جلية في المجتمعات الأجنبية ، والذي ينعكس في ذلك القلق وتلك الحيرة المسيطرة على عقول ونفوس الشباب في تلك المناطق فيتصرفون تصرفات يعدها المجتمع تصرفات شاذة . وهذا الفراغ النفسي ما هو الا نتيجة لحلول تلك النفوس من الايمان ، فان هذا القلق وهذه الحيرة التي تظهر بوضوح لدى الشباب الغربي ليست الا نتيجة لافتقارهم الى الايمان الذي يعتبر ومضة نور تذكى النفوس وتدفعها دوما الى طريق الخير والصلاح . ان ما يشوب تلك المجتمعات من تيارات مختلفة قد ساهمت في ايجاد ذلك الفراغ النفسي ، فأضحى معظم الشباب الغربي بلا عقيدة ، وافترق الى الايمان فأضحى يعاني ويقاسي من القلق والحيرة التي بددت الطمأنينة في النفوس ، وأحلت محلها الاضطراب الذي قاد كثيرا من هؤلاء الشباب الى طريق الغواية والانحراف الأمر الذي أصبح يهدد تلك المجتمعات . فتأثرت الحياة الاجتماعية من جميع جوانبها مما دعا بعض المفكرين وعلماء الاجتماع الى أن ينعوا على التطور الحديث احلاله العلاقات المادية مقام العلاقات الروحية فكان أن زاد الخواء والفراغ النفسي في بعض النفوس .

ويمكن القول أن السبب الرئيسي الذي يمكن أن يعزى اليه قلة الجرائم والانحرافات في المملكة العربية السعودية هو أنها تسير على هدى الكتاب والسنة ، فتطبق تعاليم الشريعة الاسلامية السمحة بطريقة تدعو للتقدير والاعتزاز ، لأن هذه التعاليم لو طبقت في أي مجتمع من المجتمعات كما يجب لأصبح ذلك المجتمع خاليا من المشكلات الاجتماعية .

وعلى ذلك فان الايمان المزوج بالعمل الصالح يحقق للمجتمعات الانسانية الأمن والاستقرار والتقدم

د. حسن خفاجي
جامعة الملك عبد العزيز - جدة

مَرْكَبُ الْمِثْثَانُولِ وَأَمْكَانُ اسْتِعْمَالِهِ كَقَوْودٍ وَمَصْدَرِ اصْنَاعَةِ الْبَتْرُوكِيمَائِيَّاتِ

بقلم: الدكتور مَسْرُوان راسم كمال

صفحة من السليكون المطاط تلمع كأنها
ثلث لوحة تصون يد إنسان بعد تعرضها
للحرارة بلغت خمسة آلاف درجة . ويلتصق
فذه الطريقة تقوم أغشية السليكون المطاطية
بوقاية أجزاء الصواريخ من الحرارة المرتفعة
التي تستطيع إذابة الفولاذ في ثوان معدودة .

فهرست الحجد الثاني والعشرين

١٣٩٤

الصفحة	العدد	الكاتب	الموضوع
بحوث اسلامية :			
١٧	محرم	د . أحمد الشرباصي	من حديث النفس في القرآن الكريم
٢	ربيع الأول	أحمد علي محمد عليان	مع الرسول الأكرم في ذكرى مولده العطرة
٣	جمادى الثانية	مناع القطان	الفقه الاسلامي بين واقعه المعاصر ومحاولات التجديد فيه (١)
٣	رمضان	د. عبد الكريم جرمانيوس	دور الاسلام في تاريخ الانسانية
٣٧	رمضان	نعمت محمد أبو بكر	منبر الرسول صلى الله عليه وسلم
٣	ذو الحجة	مناع القطان	الفقه الاسلامي بين واقعه المعاصر ومحاولات التجديد فيه (٢)
بحوث أدبية ولغوية :			
٢	محرم	أمين مدني	أول اسم أطلق على الحرم الحرام
٣٩	محرم	د. هاشم ياغي	الأصول والفروع في اللغة
٣	صفر	علي أدهم	المطالع والمقاطع
٢٣	صفر	د. محمد عبد المنعم خفاجي	العروض العربي وحركات التجديد
١١	ربيع الأول	محمد عبد الغني حسن	السفن والأساطيل العربية بريشة الشعراء
٢١	ربيع الأول	أحمد الجندبي	الثقافة وعلاقتها بالفن
٣	ربيع الثاني	د. عبد الرحمن زكي	سيادة العرب البحرية في البحر المتوسط
٦	ربيع الثاني	د. بلوي طبانة	سرقاات غير أدبية
٣	جمادى الأولى	أحمد الجندبي	أثر المعاجم العلمية في المعاجم والمصطلحات
١٣	جمادى الأولى	الغزالي حرب	الوثام بين الزوجين في الأدب العربي القديم
٧	جمادى الثانية	د. أحمد الحوفي	الأسود في الجزيرة العربية
٤١	جمادى الثانية	أنور الجندبي	تعلمت من قوائم الكتب
٣	شعبان	د. هاشم ياغي	نحن والحضارة الغربية الحديثة
١٦	رمضان	عبد العزيز الرفاعي	لوحة من الحادرة
٤	شوال	نجاتي صدقي	العرب وأدب الرحلة
٣٠	شوال	عبد العزيز الرفاعي	لوحة من معن بن أوس
٣	ذو القعدة	سعيد زايد	الجزء الأخلاقي - فكرة الخير والشر من الناحية الأخلاقية
٧	ذو القعدة	د. أحمد الحوفي	رأي في نشأة الوزن والقافية
٧	ذو الحجة	عبد العزيز الرفاعي	الحج في الأدب العربي
شعر :			
١٢	محرم	طاهر زمخشري	شراع الذكريات
٤٩	محرم	الياس قنصل	الأمانى كلها تتساوى
٦	صفر	محمد رضا آل صادق	لهيب الشجون
٣١	صفر	أمين آل ناصر الدين	الحارث بن عوف وبهية الطائفة

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
مولد النور	حسن حسن سليمان	ربيع الأول	١٤
الذكر الحسن	محمد العدناني	ربيع الأول	٢٤
حطام قيثارة	طاهر زمخشري	ربيع الثاني	٤٢
عبء البيان	الياس قنصل	ربيع الثاني	٤٩
هنا	محمد هارون الحلو	جمادى الأولى	٦
بائع العرقسوس	عدنان مردم بك	جمادى الأولى	٤٩
في غدد	طاهر زمخشري	جمادى الثانية	١٠
علمتي الحياة	أنور العطار	جمادى الثانية	٢٠
عندما يحب الشاعر	جلىلة رضا	شعبان	١٩
شمس بلادي	محمود عارف	شعبان	٤١
الفراش الملهوف	طاهر زمخشري	شوال	٨
رقعة طبيب	محمد مصطفى الماحي	شوال	٢٠
الموسيقى	أنور العطار	ذو القعدة	٦
على ضفاف النيل	محمود عارف	ذو القعدة	٢٤
الله أكبر انه يوم الفدا	محمد هارون الحلو	ذو الحجة	١٠
التفاؤل	فضل العماري	ذو الحجة	٤٩

قصص :

مدرسة الحياة	يس القليل	محرم	٣٥
الصنم والكلب	محمد المجذوب	صفر	٤٥
أهل زمان	جاذبية صدقي	ربيع الأول	٤١
« ستين » الصغير	فاضل السباعي	ربيع الثاني	٣١
العجوز وشجرة التوت	عبد العال الحمامصي	جمادى الأولى	٣٣
عاصفة الموت	محمد المجذوب	جمادى الثانية	٢١
خفقات	محمد الخصري عبد الحميد	شعبان	٢٠
المهارب	حسان محمد المجذوب	رمضان	٣٤
أنت قاس	جاذبية صدقي	شوال	٢١
دموع الفرح	حسن حسن سليمان	ذو القعدة	٣٩
نبوة لا فلسفة	محمد المجذوب	ذو الحجة	٣١

حصاد الكتب :

الفاضل في صفة الأدب الكامل	عبد العزيز الرفاعي	محرم	٣٢
محمد فريد أبو حديد	أحمد عبد الغفور عطار	صفر	٤١
« الفهرست » لابن النديم	سليم واكيم	ربيع الثاني	١٦
الجدار الآخر	بكر عباس	جمادى الأولى	٤١
في فتوحات الحيشة	أبو طالب زيان	شعبان	٣٣
كتاب « صبح الأعشى »	محمد عبد الغني حسن	شوال	٩
شعاع من طه حسين	د. شكري عياد	ذو القعدة	٤٢
الاسلام في عصر العلم	عبد الرحمن بدوي	ذو الحجة	١٩

الصفحة	العدد	الكاتب	الموضوع
تراجم ولقاءات وقاريخ :			
٣٦	جمادى الأولى	أمين مدني	القارات وصلات عضل والديش بهذيل وبني زهرة
٧	شعبان	سليمان نصر الله	مع الدكتور فاروق الباز (لقاء)
٤٧	رمضان	محمود الشرقاوي	سحيم شاعر قتله شعره
٣١	ذو القعدة	حمد الجاسر	دار القراء في المدينة المنورة (تعقيب)
بحوث نفسية وتربوية :			
١٩	محرم	ابراهيم أحمد الشنطي	التجاوب اللاارادي
١٧	جمادى الثانية	سلامة أحمد الشواف	أساليب الاتصال والارشاد في تنمية المجتمع المحلي
٣٢	جمادى الثانية	د. زكريا ابراهيم	العلم لا يصنع الانسان
٢١	ذو القعدة	د. حسن علي خفاجي	الفراغ وأثره في الحياة الاجتماعية
٢٢	ذو الحجة	د. حسن علي خفاجي	الفراغ وأهم وسائل استغلاله
بحوث علمية وفلكية :			
١٣	محرم	محمد مسلم الراددي	الميل الى الاستحداث وآثاره على النمو الصناعي
٧	صفر	سليمان نصر الله	دور الجامعة السعودية في التنمية الصناعية والاقتصادية
١٥	صفر	نقولا شاهين	(ندوة الخدمات العامة)
٤	ربيع الأول	سليمان نصر الله	الصفر المطلق
١٥	ربيع الأول	ابراهيم أحمد الشنطي	دور الجامعة السعودية في التنمية الصناعية والاقتصادية
٩	ربيع الثاني	سليمان نصر الله	(ندوة الأبحاث)
٣٥	ربيع الثاني	زكريا خليل البنا	العلم يسر أغوار المحيطات
٧	جمادى الأولى	سليمان نصر الله	دور الجامعة السعودية في التنمية الصناعية والاقتصادية
٤٣	جمادى الأولى	نقولا شاهين	(ندوة القوى العاملة)
١١	جمادى الثانية	د. مروان راسم كمال	عقاقير من أعماق البحر
٩	رمضان	نقولا شاهين	الانسان والبحر
٣٩	رمضان	سليمان نصر الله	المكوك الفضائي
٣١	شوال	د. مروان راسم كمال	الميدروجين كمصدر للطاقة
٣٣	ذو القعدة	زكريا خليل البنا	قياس أبعاد الاجرام السماوية عن الارض وعن بعضها البعض
٢٥	ذو الحجة	د. مروان راسم كمال	البعوضة ... العدو اللدود للانسان
٤١	ذو الحجة	نقولا شاهين	تحلية المياه
بحوث تتعلق بصناعة الزيت :			
٢١	محرم	فتحي أحمد يحيى	طرق الاتصال بين المخلوقات البحرية
٢٥	صفر	فتحي أحمد يحيى	الميثانول واستعماله كوقود ومصدر لصناعة البتروكيميايات
٢٥	ربيع الأول	يعقوب سلام	الوجه الخلفي للقمر وتحليل تركيب سطحه وداخله
٢٥	ربيع الثاني	ابراهيم أحمد الشنطي	
٢٥	جمادى الأولى	

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
ضجيج الآلات وطرق الوقاية منه	يعقوب سلام	جمادى الثانية	٢٥
فصة حقل الزيت	زكريا خليل البنا	رجب	٤٠
التحري عن الحلل بالمجسات المشعة	ابراهيم أحمد الشنطي	شعبان	٣٥
الزيت في خدمة صناعة المواد الغذائية	ابراهيم أحمد الشنطي	شوال	٢٥
معمل التكرير في رأس تنورة		ذو القعدة	٢٥
استطلاعات عن المملكة العربية السعودية :			
تطور التعليم في المملكة العربية السعودية	معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ	رجب	٣
في السنوات العشر الماضية	عوني أبو كشك	رجب	١١
صفحات مشرقة من معالم النهضة في المملكة العربية السعودية	سليمان نصر الله	رجب	٢١
استراتيجية التنمية الصناعية في المملكة العربية السعودية	عبد الله حسين الغامدي	رجب	٣٣
حول مؤتمر الأدباء السعوديين الأول	معالي الشيخ محمد عمر توفيق	رجب	٤٣
المواصلات .. الشريان الحيوي في تقدم المملكة	سليمان نصر الله	ذو القعدة	٩
ادارة الآثار في المملكة العربية السعودية			
استطلاعات عن الآثار العربية والاسلامية :			
المتحف الوطني الجديد في حلب	محمد أبو الفرج العش	محرم	٤١
الآثار المملوكية الاسلامية في القاهرة	د. نقولا زيادة	صفر	٣٣
جيتان	محمد عبد الله عنان	ربيع الأول	٣٥
جامع الزيتونة في تونس	د. نقولا زيادة	ربيع الثاني	٤٣
متحف حماة	محمد أبو الفرج العش	جمادى الأولى	١٧
تلمسان .. عروس مدائن المغرب الأوسط	محمد عبد الله عنان	جمادى الثانية	٤٣
جامع ابن طولون في القاهرة	د. نقولا زيادة	شعبان	٤٢
الصناعات الفنية اليدوية في بلاد الشام	محمد أبو الفرج العش	رمضان	١٧
من مصادر التاريخ المصري	محمد زكي راغب	شوال	٣٧
طنجة .. المدينة العربية الاسلامية	د. نقولا زيادة	ذو القعدة	٤٤
الاسلام في الشرق الأدنى	يعقوب سلام	ذو الحجة	٣٥
استطلاعات عامة :			
الخيول العربية	زكريا خليل البنا	محرم	٥
القطار الطائر	ابراهيم أحمد الشنطي	محرم	٢٨
ملاعب اصطناعية أرضها كالمطاط	ابراهيم أحمد الشنطي	صفر	٤٧
في التأني السلامة .. السلامة في السير	يعقوب سلام	ربيع الأول	٢٩
ورق البردي يظهر من جديد	سليمان نصر الله	ربيع الأول	٤٤
القهوة عنوان الضيافة العربية	سليمان نصر الله	ربيع الثاني	١٩
اللغة والاشارات	ابراهيم أحمد الشنطي	جمادى الثانية	٣٥
الفنادق بين الأمس واليوم	يعقوب سلام	شعبان	٢٣
عالم الجليد	يعقوب سلام	رمضان	٢٥
الأشعة المثلثة في الخليج العربي تطويعها الأيام	سليمان نصر الله	شوال	١١
الزيتونة .. الشجرة المباركة	سليمان نصر الله	ذو الحجة	١١

ويعتبر من المواد السامة حيث أن شربه أو استنشاقه مدة طويلة يؤدي الى العمى والوفاة أحياناً .
كان مركب « الميثانول » في الماضي يحضر عن طريق تقطير الخشب مما أدى الى تسميته بكحول الخشب ، وقد استعملت هذه الطريقة خلال القرن التاسع عشر كمصدر لإنتاج الميثانول في فرنسا . كما استعمل الألمان والفرنسيون أيضاً هذه الطريقة لإنتاج « الميثانول » خلال الحربين العالميتين وذلك عندما واجهوا نقصاً كبيراً في البترين في تلك الفترة .

أما في الوقت الحاضر فإن الطرق الرئيسية المتبعة لإنتاج مركب « الميثانول » تعتمد على تفاعل كيميائي بين مادتي أول أكسيد الكربون والهيدروجين على درجة حرارة وضغط عالين بالإضافة الى استعمال بعض المركبات غير العضوية كمواد مساعدة .



تكنولوجيا كبير للتمكن من استغلاله . ويمكن استعمال مركب « الميثانول » كمصدر لبعض البتروكيماويات المفيدة جداً .
ان هذه الصفات الخاصة بالميثانول قد دفعت البلدان المنتجة للغاز الطبيعي الذي يعتبر مصدراً رئيسياً للميثانول ، دفعتهم الى فكرة انشاء مصانع لتحويل هذا الغاز الى مركب « الميثانول » لكي يصبح احد صادراتها الهامة الى البلدان الصناعية .

يسمى الميثانول أحياناً « كحول الخشب » وهو مادة بسيطة التركيب تحتوي على هيدروجين وكربون وأكسجين ، وتمثل بالرمز الكيميائي (CH₃ OH) وهو يعتبر من أبسط المواد الكحولية تركيباً . كما أنه أقل كثافة من الماء حيث تبلغ كثافته ٠,٧٩ ، ويغلي على درجة حرارة مقدارها ٦٤,٥ درجة مئوية . ومن خواص « الميثانول » أنه عديم اللون ويزدوب في الماء بنسب متعددة .

البحث عن مصادر جديدة للطاقة الشغل الشاغل لكثير من البلدان الصناعية اليوم لأسباب عديدة من بينها ان البترول وهو المصدر الرئيسي للطاقة ، مصدر قابل للاستنزاف بالإضافة الى اخطار تلوث الجو الناتجة عن استعماله وغيره من مصادر الطاقة الأخرى .

وقد توجهت الأنظار مؤخراً الى مصدرين يمكن ان يكون لهما اثر كبير في حل أزمة الطاقة مستقبلاً . وهذان المصدران هما الهيدروجين والميثانول . وهناك ميزات عديدة لاستغلال هذين المصدرين أهمها سهولة تحضيرهما وقلة خطر التلوث الجوي عن طريق استعمالهما كوقود . وبينما لا يزال هنالك العديد من العقبات التكنولوجية التي يجب التغلب عليها من ناحية انتاج الهيدروجين بتكاليف معقولة بالإضافة الى ايجاد الوسائل المناسبة لحزنه ونقله وتطوير الأجهزة اللازمة لاستعماله كوقود للسيارات، فإن استعمال « الميثانول » لا يحتاج الى تطور

ينسب سيليكون المنطوط وهو في حالة السيولة كما ينساب العمل ولكن بعد إضافة المواد الكيميائية التي تجعل منه سائلاً متماسكاً كالمطاط الطبيعي .

عينة من السيليكون المنطوط التي تتحمل درجات حرارة اعلى وهي هنا تتعرض لحرارة عالية جداً بلغت خمسة الاف درجة ، تستطيع احتراق الفولاذ بل واصلته في ثوان .





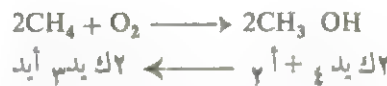
عجينة من السليكون المطاط غير قابلة أصبحت تستخدم بشكل واسع في خا وهذه العجينة لا تتأثر بحرارة العالية .



١- غالباً ما تغلف المحولات وغيرها من الأجهزة الالكترونية بسائل السليكون المطاط وذلك لحمايتها من الرطوبة والأخطار البيئية الأخرى . ولم تتمكن أنواع أخرى من المطاط الصمود للحرارة التي تعرض لها أثناء الخدمة مثل مطاط السليكون .

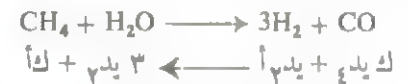
٢- بعض القوالب المصنوعة من السليكون التي تستخدم في صب عدد من أنواع المعادن ذات الحرارة المنخفضة .

الناتجة عن احتراق وزن معين من هذا الوقود ، وثانيهما الكمية الحرارية الناتجة عن احتراق حجم معين من هذا الوقود . ولدى مقارنة الكميات الحرارية الناتجة هذه مع الكميات الحرارية الناتجة عن المحروقات الأخرى ، يمكن الاستنتاج ما اذا كان الوقود المنشود ذا أهمية ام لا . وبين الجدول التالي الكميات الحرارية الناتجة عن احتراق « غرام » واحد من الميثانول والهيدروجين والبنزين وكذلك الكميات الحرارية الناتجة عن احتراق مستمر مكعب من الميثانول والهيدروجين والبنزين .



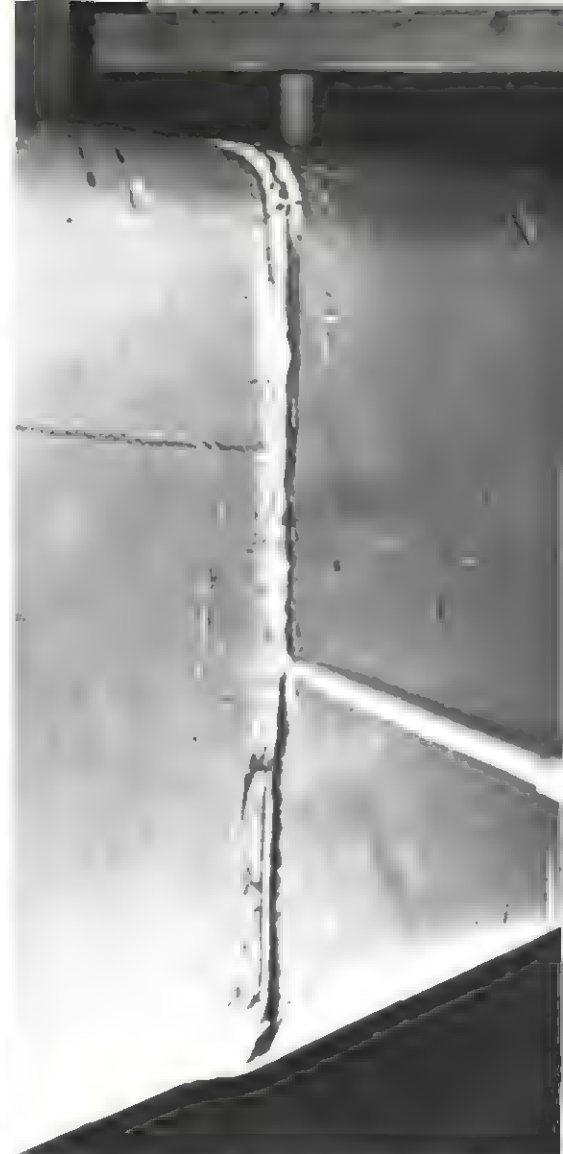
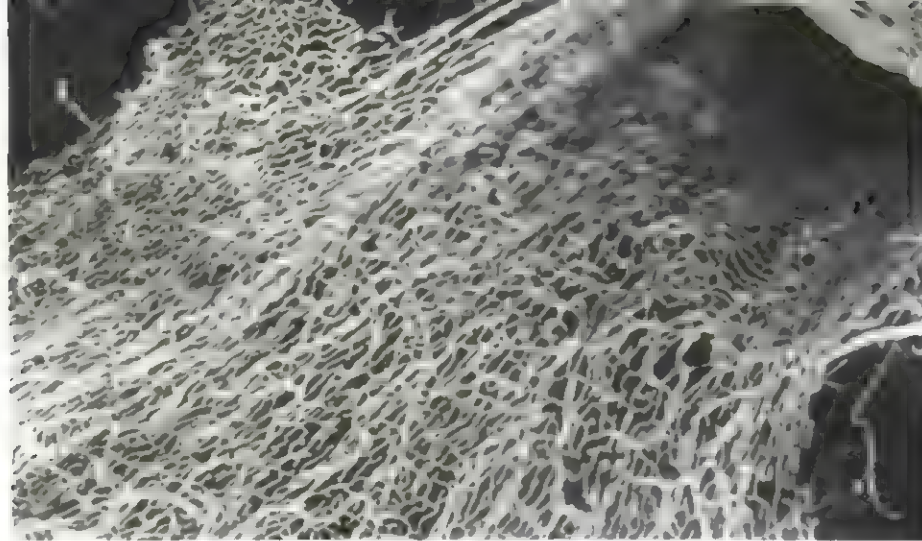
وهناك طريقة يمكن بها تحضير مركب « الميثانول » من البترول نفسه او الفحم الحجري او الحجر الزيتي وكذلك من الفضلات العضوية .

ومن الجدير بالذكر ان اول اوكسيد الكربون والهيدروجين المستعملين في هذه العملية يمكن انتاجهما عن طريق تفاعل كيميائي يتم بين الغاز الطبيعي والماء تحت ظروف معينة كما يتبين من المعادلة التالية .



كما يمكن تحويل الغاز الطبيعي عن طريق تفاعله بالاكسجين في ظروف معينة ، الى مركب « الميثانول » كما يتبين من المعادلة التالية :

اذا ما امعنا النظر في الفائدة التي يعود بها وقود معين ، فان هناك عنصرين مهمين يجب أخذهما بعين الاعتبار ، اولهما الكمية الحرارية



١- جزء من شريان حي في جسم امكن تصويره بالاستعانة بالسليكون المطاط . هذا ويجري حقن السليكون في حانة السيولة حيث لا يثبت ان يتصلب اسائل ويشكل ثلاثة انواع من امينات تستخدم في الدراسات المختبرية واعمال الأبحاث .

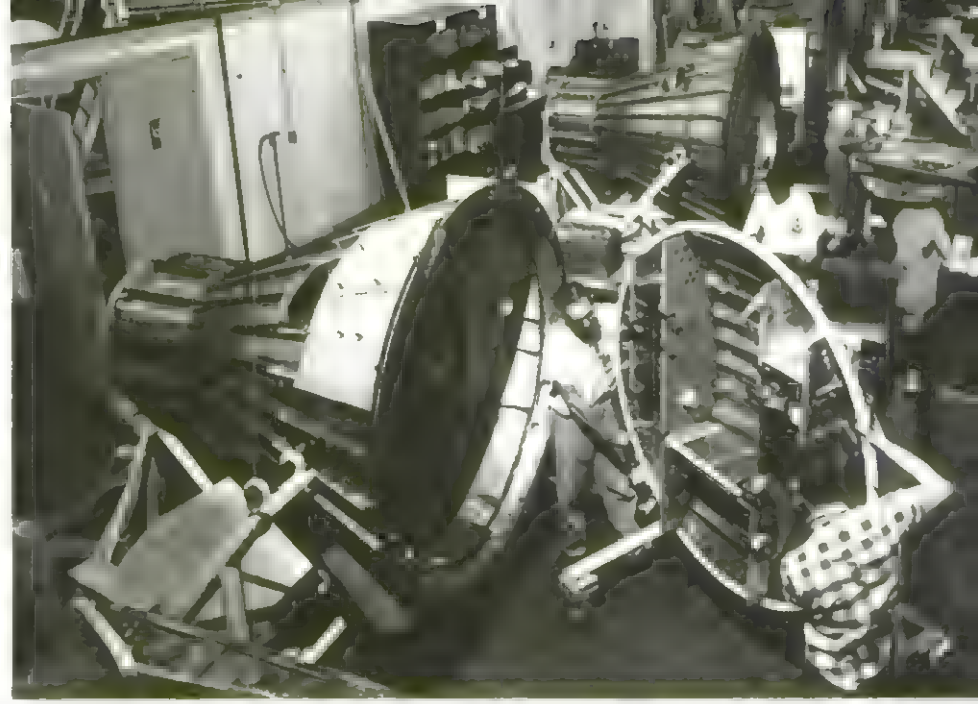
سيلان او الارتخاء عند استخدامها وقد لفصل في معدات المصنع والأجهزة الأخرى.

٢- اسطوانة من البلاستيك امكن انتاجها بواسطة قالب مصنوع من السليكون المطاط السائل ، ويظهر القالب الدقة المتناهية لدرجة ان الدفعة الأصلية قد ظهرت على القالب الى اليمين . هذا وتستخدم قوالب السليكون في اعادة انتاج النماذج المعقدة ، والأجزاء والنماذج الأساسية حيث يتطلب في صنعها الدقة المتناهية .

يبين هذا الجدول ان الهيدروجين اقل هذه المواد من ناحية الوزن الجزيئي غير أنه يعطي كمية أعلى من الطاقة الحرارية عند احتراق «غرام» واحد منه . اما مركب الميثانول فان الطاقة الحرارية الناتجة عن احتراق ستنمّر مكعب منه قد تضاهي الحرارة الناتجة عن احتراق الحجم نفسه من الهيدروجين . وبالطبع فان البنزين بات في الوقت الحاضر يضاهي كلا من الهيدروجين والميثانول كمصدر للطاقة حيث ان تكاليف انتاجه لا تزال اقل من التكاليف

الطاقة الناتجة عن احتراق بعض المواد (في حالة سائل) الحرارة الناتجة عن الاحتراق

المادة	جدول للغرام الواحد	جدول للستمر المكعب الواحد
ميثانول	٢٠,٠٠٠	١٥,٩٠٠
هيدروجين	١٢٤,٧٠٠	٨,٧٠٠
بنزين	٤٤,٣٠٠	٣٠,٩٠٠

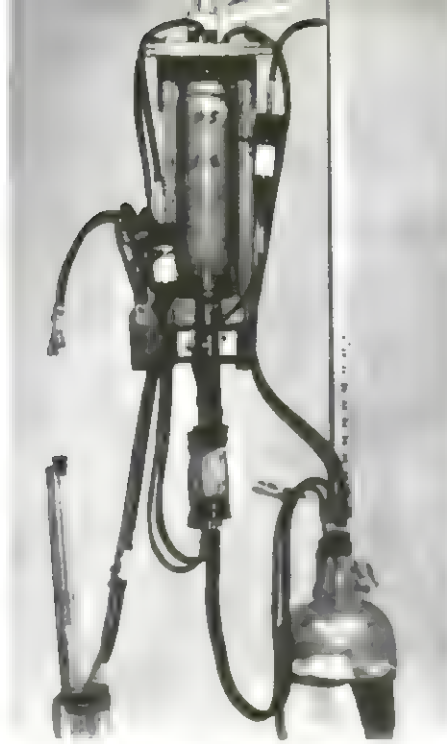


استخدم المهندسون في مؤسسة ماك دونالد للطيران مادة السليكون المغطاة في سد الكبولات في حمت الزوادر الى الفضاء. أحد العلماء يصنع حلبة شمعية من السليكون داخل حجرة اختبار في احد المودات .



الكميات الصغيرة من قطع البلاستيك اللازمة في اعداد المادح الخاصة فيما قبل لانتج قد أمكن انتجها من مادة السليكون لمطاط و ذلك في وقت أسرع وأقل تكلفة . وقد تم صنع قلب لانتج صندوق بصرية راديو متفصل، ويتكون القالب من قطعتين مصنوعتين من لسليكون لمطاط .

نبته موز تنمو داخل انبوبة اختبار معقمة
لاجراء ابحاث علمية عليها . ويندفع ساق
النبته في داخل الوعاء المعقم خلال فلبنة من
السليكون المطاط تحول دون دخول العناصر
غير المعقمة الموجودة في الجو الى جلور
النبته .



يستخدم السليكون المطاط كإداة لسد الشقوق
بين الاسمنت والمواد الأخرى على حد سواء .
وذلك لمنع التشققات بامتصاصه لأي تقلص
او تمدد يحدث نتيجة لتغير الفصول .



وتستعمل مادة « الفورمالديهايد » لانتاج
« يوريا - فورمالديهايد - Urea-Formaldehyde
Resins » والناتجة عن تفاعل مادة اليوريا
مع « الفورمالديهايد » .

وكذلك يمكن تحويل مركب « الميثانول »
الى مادة « كلوريد الميثيل - Methyl Chloride »
المستعملة في استحضار مواد السليكون
وكذيب في عملية تحضير « مطاط البيوتل -
Butyl Rubber »

ومن الجدير بالذكر ان الولايات المتحدة
الأمريكية وحدها قد أنتجت ما يعادل ٥٩٥٦
مليون رطل من مركب الميثانول في عام ١٩٧٢
لاستعماله في صناعة البتروكيميايات السابقة
الذكر

د. مروان راسم كمال
كلية البترول والمعادن - الظهران

ان استعمال الميثانول كمصدر للطاقة على نطاق
واسع لا يعتبر مجدياً من الناحية الاقتصادية في
الوقت الحاضر نظراً لوجود بدائل أخرى مغرية
من الناحية الاقتصادية كالبترين والغاز الطبيعي ،
الا ان استعمال الميثانول كمصدر للبتروكيميايات
يحتل مركزاً مهماً في هذا المضمار .

ان معظم « الميثانول » الذي يتم انتاجه في
الوقت الحاضر يحول الى مادة « الفورمالديهايد
- Formaldehyde » عن طريق اكسدة مركب
« الميثانول » بدرجة حرارة عالية وبوجود معدن
الفضة كعامل مساعد كما تبين المعادلة التالية :



المرتبة على انتاج الهيدروجين او الميثانول .
ومن ناحية أخرى فان استعمال مركب الميثانول
كمصدر للوقود يؤدي الى تقليل خطر التلوث
الجوي .

هذا وقد دلت التجارب التي أجريت مؤخراً
على سيارات تسير بمركب الميثانول كوقود على
ان استعمال الميثانول يؤدي الى مزايا ايجابية ،
وخاصة في تقليل انتاج كمية اول اكسيد الكربون
وزيادة تسارع السيارة وتخفيض درجة حرارة
البخار الناتج عن احتراق الوقود . وبالإضافة
الى استعمال « الميثانول » كوقود مباشر .
فان هناك دراسات أخرى تجري الآن على
استخدام هذه المادة في تكوين خلايا الوقود
(Fuel Cells) المبنية على أساس التفاعل
بين مركب الميثانول والهواء .

نبوة للفلسفة

بقلم: الأستاذ محمد الجذوب

غرفة ابي عبد الله الخاصة باستقبال
اهل العلم خالية الا من ثلاثة :
هو وصديقه الثقة (ابو جعفر) وولده عبد الله
الذي يتولى خدمة والده وضييفه ، فهو بين
مقام وقيام .. وكان جو المجلس ثقيلًا
يتجلى أثره في ملامح الكتابة التي تجلجل وجوههم ،
وبخاصة في اطرافه ابي عبدالله التي ضاغت
وقار المجلس ، فهو يصغي الى حديث ضيفه
في تدبر وتعمق يمسكان لسانه عن الكلام ،
الا عبارات موجزة يرسلها ذاكرًا او محوًلاً ...
ولم يكن الحديث بجديد على سمع الشيخ ،
فهو على علم تام بواقع الفتنة الرهيبة التي يوقد
ابن ابي دواد واصحابه نارها في مجلس المأمون ،
الذي أخذ ببريق الفلسفة الدخيلة ، فأقام على
ترجمتها ونشرها قريباً من الصابئة والفساطرة ،
ممن لا يسرهم شيء مثل تعطيل الفكر الاسلامي
المنبثق من منابع الوحي ، ليحلوا مكانه مقاييس
اولئك الذين آمنوا بتفوقهم العقلي من وثنيي
يونان والهند وفارس وصابئة حران ... بل ان
الشيخ مع ذلك ليعلم الظروف والرجال الذين
بدأوا بث هذه الوسوس في اوساط الأجيال

الحديثة من أبناء المسلمين منذ أواخر العصر
الأموي فيرد مبادئها كلها الى الجهم بن صفوان ،
الذي باشر فتنته باثارة فضول الفارغين حول
تأويل صفات الله الثابتة في نصوص القرآن
والسنة ، اذ راح يزنها بمعايير اولئك الوثنيين
فينكر منها كل ما لا يتفق مع مقرراتهم ،
ضارباً بعلوم السلف من الصحابة والتابعين
عرض الحائط .. الأمر الذي فتح الباب واسعاً
لبلبلة فكرية ولدت العديد من الفرق ، وجرفت
الكثير من الطاقات الاسلامية ، التي كان
يوئل بها للاسلام خير عظيم ...
ولم يسع الشيخ الا الموافقة على رأي صاحبه
حين أخذ يقرر ان محنة الاسلام بالمعزلة قد
فاقت كل ما واجهه من المحن حتى اليوم ،
لأنها استطاعت ان تسلسل الى مقر السلطة العليا ،
فتستولي بهرجها على رأس الخليفة نفسه ،
الذي اسلم زمامه الى دعايتها فراح يصب الوان
البلاء على مخالفيهم . فيعرضهم للتعذيب
والعزل ، حتى ليكاد يخلي مناصب الحكم
والقضاء من كل رجل لا يقول بخلق القرآن ،
ولا ينكر الصفات العلى التي اثبتها الله لذاته ...

وتتم الشيخ في اناة مهيبه وهو يحدق في
غير منظور : أجل يا أبا جعفر انها المحنة
نفسها التي تعرضت لدعوة المسيح أيام انتقلت
من الخفاء الى العلانية ، فانقسم رجالها فريقين
ملتزمًا جادة التوحيد كما حددها نبي الله عيسى
عليه السلام . ومتفلسفاً تشعب بافكار حكماء
يونان والاسكندرية ، فأبى الا ان يشخ دين
الحق بمبادئ التثليث ، الذي لم يلبث ان شاع
في اوساط النصاري ، بحماية الدولة الرومانية ،
التي نصرت هذا الفريق المنشق لأنه اقرب الى
مواهبها الوثنية ...

وامسك قليلاً ثم استأنف : ولئن جين
رجال الاسلام عن مقارعة الباطل بكلمة الله
القاهرة لن يكون ثمة مندوحة عن الوقوع في
الهاوية نفسها ، التي انتهت اليها ملة السيد
المسيح على أيدي اولئك المتفلسفين والعياذ بالله .
وأجاب ابو جعفر : فما العمل اذن ؟ . . لقد
بلغت المحنة ذروتها يا أبا عبد الله ، فالعالم
الذي لا يرضي رأي هؤلاء المسيطرين على
الدولة ، مصيره ما بلغك وما لم يبلغك من
الأهوال . . حتى صاحبنا العالم محمد بن ادريس



وجعل صاحب الشرطة يعيد كلامه هذا على كل واحد بمفرده ، فاذا وجد منه تردداً في الاقرار لم يتردد هو في اعلان عزمه على تنفيذ اوامر الخليفة بانزال اشد العقاب على المخالفين .. هذا علاوة عن حرمانه كل عمل في ظل الدولة .. وراح الشيخ أبو عبدالله يدير عينيه في وجوه الحضور ، وقد جحظنا حتى ليخيل للناظر انهما توشكان على الخروج من حجاجيهما ، او ان الرجل قد أصابه شيء من المس .. وتهيّب الشيوخ نظر أبي عبدالله ، وكاد كثير منهم يرفع صوته بالرفض .. ولكن واحداً تغلب على تردده فقال : ان لأمير المؤمنين حق الطاعة ، وما انا بمن يعصي امره .. وما كاد هذا يتم عبارته حتى تنابح معظم الحضور على مثل ذلك الاعتراف ، في نبرات متفاوتة لم يستطيعوا اخلاءها من آثار التهديد .. ولم يكن للعامل مندوحة عن توجيه العبارة نفسها الى الشيخ ، فلم يتلبث ان ركز في وجهه ناظريه النافذين اللذين لم يطق الرجل مواجهتهما فأطرق ببصره وهو يستمع الى جوابه الصريح الحاسم : ان طاعة امير المؤمنين واجبة في

الناس فوالله لئن اجبت الى هذه الضلالة ليركبن طريقك خلق كثير .. ومع هذا فانك ستموت ان لم تقتل .. فائق الله في دينك وفي أهل الحديث الذين يتطلعون الى موقفك .. وغلب الأسى قلب الشيخ فبكى .. وجعل يردد : ما شاء الله .. ما شاء الله .. كان مجلس ابن مصعب حافلاً بعلماء الاسلام بين قائم وقاعد ، وكلهم ينتظر دوره لمواجهته ، وقد شغل كل بذات نفسه ، حتى لا يكاد واحد يوجه بصره الى الآخر .. ورفع صاحب الشرطة بصره الى وجوه القوم ، حتى اذا لمح ابا عبد الله قادماً امام رسوله لم يتمالك ان وقف ، وقد بدا عليه الارتباك فلم يدر كيف يتصرف ، ثم امر فقدم للشيخ مقعداً ، وبعد صمت قليل راح الرجل يوجه بلاغه الى المشايخ وهو يوزع بصره بينهم وبين الرقعة التي بين يديه : ان أمير المؤمنين أيده الله بنصره يدعوكم الى ان تصححوا عقيدتكم فتفردوا الله سبحانه بالوحدانية ، اذ كان ولم يكن معه شيء ، وقد خلق كل شيء فقدره تقديراً ، والقرآن شيء فهو اذن مخلوق لله . حدث عندما اراد الله له الحدوث .

الشافعي لم يستطع التخلص من الفتنة الا باللجوء الى المعاريض .. فلقد امتحن باستكشاف عقيدته حول ضلالة خلق كلام الله في التوراة والزبور والانجيل والقرآن ، فقال وهو ينظر الى يده : اما هذه فمخلوقة من غير شك . ويقرق الباب الخارجي .. ويخرج ابو عبدالله ليستقبل صاحب (خبر السر) الذي أبلغه انه مدعو لمقابلة صاحب الشرطة .. كان الشيخ ليجهل ما وراء هذه الدعوة ، فهو يعلم ان الخليفة المأمون قبل خروجه للجهاد في أرض الروم ، قد كلف صاحب شرطته اكراه اهل العلم على القول بمذهبه في موضوع القرآن ، فلم يسلم من بلائه الا الذين وافقوه ولوثقية .. ويدري الى ذلك ان المأمون وعماله لن يطمئنا الى رواج نحلتهما ما دام الشيخ قائماً على معارضتها .. فالمحنة اذن كبيرة ، والخطب جسيم ، لأن الخصم هو الدولة ، ولا ناصر للشيخ الا الله . واستمهل الرجل ليدود أهله ، واستمع الى صاحبه أبي جعفر الانباري يهمس في اذنه وهو يعتقد : يا أبا عبد الله . انت اليوم رأس

طاعة الله ورسوله ، وقد اخبرنا صلى الله عليه وسلم ان لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . . .
- وهل في طاعة أمير المؤمنين معصية لله يا أبا عبدالله ؟ . . .

- ان القرآن كلام الله ، وهو احدى صفاته العلى . ولا يجوز القول بأن صفة الله مخلوقة . .
ولو كان ذلك جائزاً لما فات علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا السلف الصالح من بعده . . .

ولاحظ العامل مدى الأثر الذي تركه جواب الشيخ في نفوس الكثرة من الحضور فخشي ان يفلت زمام الموقف من يده فأسرع بقض المجلس وأعلن انه سيبحث بأبي عبدالله الى الخليفة ليتولى هو امره بنفسه . . .

يغيب عن بال الشيخ ما وراء توجيهه الى المأمون ، بعد ان بلغه انذاره اياه بالقتل ، فلم يسمع الا ان يضرع الى الله في نفسه الا يريه وجهه . . وشاء الله الا يتعد عن بغداد الا قليلاً حتى جاء النبا بوفاة المأمون وتنصيب خلفه المعتصم بالله فاعيد الى بغداد حيث أدخل السجن بانتظار اوامر الخليفة الجديد . . .

وطال سجن الشيخ حتى اذا عاد المعتصم الى حاضرة الخلافة من رحلته مع أخيه المأمون لم يلبث ان يبدأ مهامه باقرار المذهب الذي اراده سلفه ، والقضاء نهائياً على كل محاولة يشتم منها رائحة المعارضة له

ورأى المعتصم ان يمزج الاقتناع بالارهاب فحشد حول المجلس غير قليل من حملة السيوف وقد جردوها من اغمارها ، ومن حملة الرماح ركزوها بين أيديهم ، وطرحت السيئات هنا وهناك . . ثم حضر أساطين المعتزلة ، يتقدمهم الوزير ابن الزيات وكبير القضاة احمد بن أبي دؤاد ، ورأس المتكلمين بشر المريسي . ومن ثم جيء بالشيخ ابي عبدالله من سجنه حتى وضع بين يدي المعتصم .

واتجهت الأبصار الى الرجل الذي ماجت بغداد كلها لحبسه . . واحتشدت الآلاف حول القصر تستقط انباء مناظراته . ولم يستطع بعض الحضور اخفاء دهشته لانشغال الدولة كلها بهذا الأسمر الطوال ذي الشعر المخضوب بالحناء ، وقد بدا في ثيابه البيض الغلاظ ونظرة الثاقب ذي البريق المهيّب ، كانه في معزل عن مظاهر العظمة والرهبة التي تحف بمجلس الخليفة . . .

وحمي وطيس المعركة واحمرت حدق المعتزلة على الشيخ . وراحوا يحرضون الخليفة للتخلص منه بالقتل ، على انه كافر ينكر البديهي من صفات الله . . . وشغل المعتصم بامر أبي عبدالله فخصص له مجلساً من كل يوم ، وفي كل مرة يزيد في التشديد عليه ، ويضاعف من قيوده الحديدية ، التي كان عليه ان يرسف بها كلما سيق الى المجلس . واراد المعتصم ان يستطلع نتائج هذا الجو في نفس الشيخ فجعل يحاوره :

- يا أحمد تكلم ولا تخف .
- والله ما دخلت عليك قط وفي قلبي مثقال حبة من انزع .
- والآن . . ما تقول في القرآن ؟
- كلام الله قديم غير مخلوق . .
- وما حجتك ؟
- قوله تعالى : (وان احد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) .
- او عندك غير هذا ؟

- نعم . حدثنا المحاربي عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذا تكلم الله بالوحي سمع صوته اهل السماء فيخرون سجداً .) ومثل ذلك حديث ابن مسعود : (اذا تكلم الله سمع له صوت كد السلسلة على الصفوان .) واذن الخليفة لابن أبي دؤاد فأخذ يوجه الى الشيخ ما يظنه من المقنعات المضحكات . ولكن أبا عبدالله ابى ان يعيره اي التفات ، ولما سأله المعتصم لما لا يرد عليه اجاب : لأنني لا اعرفه من اهل العلم .

المعتصم بصره الحاد في وجه الشيخ ثم يقول : والله انه لعالم ، وانه لفقير وما يسوؤني ان يكون معي يرد عني اهل الملل . . وفي رقة مغشاة بالشدة يقول له : « يا أحمد . اما تعرف صالحاً الرشيدي ؟ . . كان مؤدبي . وكان في ذلك الموضع جالساً ، فسألته عن القرآن فخالفتني ، فأمرت به فوطيء وسحب . . يا أحمد . . اجبني الى شيء لك فيه ادنى فرج حتى اطلق عنك بيدي . . اجل والله . . لئن اجبتني لأطلقن عنك بيدي ولأركبن اليك بجندي ، ولأطأن عقبك يا أحمد . والله اني لأشفق عليك كشفقتي على هارون ابني . . فما تقول ؟

وبالتصميم الذي لم يهن يجيب الشيخ : اعطوني شيئاً من كتاب الله او سنة رسوله .

ويضيق صدر ابن ابي دؤاد فيقول له : انت لا تقول الا ما في كتاب الله او سنة رسول الله ؟ . .

يتمالك احمد فيرد عليه في تصميم اشد وهو يوجه اليه نصف بصره : اني امرؤ علمت علماً فقلت به ، وتأولت أنت تأويلات لا سند لها من كتاب ولا سنة ، ومع ذلك لم تجبس ولم تقيد . .

ويقبل ابن ابي دؤاد على المعتصم : يا أمير المؤمنين اقبله . . انه كافر . . كافر مضل . . ويردد كل من الوزير ابن الزيات وبشر المريسي ومن حولهما من أنصار المعتزلة ورجال القوة : اقبله . . اقبله . . يا أمير المؤمنين . .

ويتمم الخليفة : لقد عاهدت الله الا اقبله بسيف ولا أمر بقتله بسيف . . ويعقب على ذلك ابن ابي دؤاد وبشر المريسي جميعاً : فما يمنع أمير المؤمنين ان يصب عليه السياط ؟ . . وهنا صاح المعتصم ، وكأنه تذكر منسياً : احضروا الجلادين . . .

واستطلت أيام التعذيب على الشيخ واتخذ اشكالا وضروباً . . دون ان تغير شيئاً من اصراره الأول ، حتى انطلق صوت بعضهم يقول : اكل هؤلاء تغليهم ايها الشيخ ؟ ويصرخ آخر : يا أمير المؤمنين . . دمه في عنقي . . اقبله . . ويكرر المعتصم : ويحك يا أحمد . ما تقول ؟ . . فيجيب الشيخ : أنأذن في الكلام ؟ . . ويرد الخليفة : قلها ولو كلمة تفرج عنك .

- الى اي شيء دعا الله ورسوله ؟
- الى شهادة ألا اله الا الله . .

- فانا أشهد ألا اله الا الله . . ثم ان جدك ابن عباس يقول : لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله عن الايمان فقال : شهادة الا اله الا الله وان محمداً رسول الله ، واقام الصلاة وايتاء الزكاة ، وان تعطوا الخمس من المغنم . .

وفطن الخليفة الى مراد الشيخ اذ لم يجد في تعريف نبي الله للايمان ما يشير الى خلق القرآن من قريب او بعيد ، فلم يستطع مواجهة الحجة ، وقال في لهجة تم عن ندامة مخنوقة : لولا اني وجدتك في يد من كان قبلي ما عرضت لك . . والتفت الى مرافقه يقول : يا عبد الرحمن ابن اسحق . . ألم أترك برفع المحنة ؟ . . وكانت كلمة مفاجئة اضطربت لها أعصاب كبار المعتزلة . . فلم يتمالك ابن ابي دؤاد

فدنا من الخليفة وجعل يخاطبه في مثل الهمس
يا أمير المؤمنين.. لكن تركت الرجل ليقول الناس
انك تركت مذهب المأمون وسخطت مقالته...
وكان هذا كافياً لاطفاء الشعلة التي راودت
قلب الخليفة ، فاذا هو ينتفض غضباً ويصيح
بالجلادين : ايتوني بغير هذه السياط ..
انها ضعيفة لا تصلح لما اريد . ويصدر امره
لكل جلاد بأن يضرب الشيخ سوطين على
أشد ما يستطيع .. ولكنه لم يرض عما يرى
فيصيح بكل منهم : شد . قطع الله يدك ...
وفجأة ترق لهجة المعتصم ويستأنف خطاب
الشيخ : يا أحمد . علام تقتل نفسك ؟ ..
اني والله عليك لشفيق . ويجب عليك ان
تجلد عجب : اعطوني شيئاً من كتاب الله
او سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول به .
وخيل للمعتصم ان في تشبث الشيخ بهذا الجواب
المكرور تحدياً لمنصبه وشخصه لا قبل له
باحتماله ولا يصلح ان يسكت عنه ، فترك
لسانه ان يقول ما شاء ، ثم هتف بالعقابين :
خذوه واسحبوه وخلعوه .

الشيخ على جهاز التعذيب ،
فسحب وخلع واكب على وجهه
ثم جعل العقابين يتداولون وطأه بكل قوتهم ..
حتى اغمي عليه .. وكان القاضي قد وجد في
حالة الشيخ هذه ، وقد شرع يسترد وعيه ،
الفرصة المواتية فاقترب منه وجعل يقول في
نبرة حاول ان يغلفها ببعض اللين : يا أحمد ..
قل في اذني ان القرآن مخلوق حتى أخلصك من
يد الخليفة .

واجاب احمد ، وهو يسترد انفاسه ويصطنع
التبسم : يا ابن ابي دؤاد .. قل في اذني ان
القرآن كلام الله ليس بمخلوق حتى اخلصك من
عذاب الله عز وجل ..

وعادت بعض الأصوات تدعو الى قتل
الشيخ .. ودنا عجيف السيف ذو اللحية
الطويلة فقرع رأسه بقائم سيفه فتهل وجه
أحمد سروراً وراح يتمم : جاء الفرج والحمد
لله . الآن يضرب عنقي فأستريح . الا
ان ابن ابي دؤاد قد خالف هذه المرة في امر
القتل ، وراح ينصح للمعتصم : لا يا أمير
المؤمنين .. لا تقتله فإنه ان قتل او مات في
دارك قال الناس : لقد صبر حتى الموت ،
فيثبتون على رأيه ، ويتخذونه اماماً . ولكن الرأي
ان تطلقه الساعة ، فان مات خارج منزلك
راودهم في أمره الشك ...

ولم يتردد الخليفة في ايثار ذلك الرأي ،
ولكن القضية الآن هي : كيف تم اعادته الى
منزله دون ان تشاهد الجموع المحتشدة في
الشوارع والساحات آثار التعذيب عليه ..
الا ان المشكلة سرعان ما حلت حين اقترح بعضهم
على المعتصم الاستفادة من الشبه القائم بين
الشيخ وعمه .. فدعا بالعم وامر ان يعرض على
الجماهير ونادى منادى الخليفة بالناس :
ليس هذا احمد بن حنبل .. انظروا اليه ..
ليس هو صحيح البدن ؟ وارتفعت الأصوات
بإعلان الموافقة والرضى .

ولم يسمح المعتصم بتسيير الشيخ الا بعد
ان يخلع عليه من خير الثياب .. وبعد ثمانية
وعشرين شهراً من السجن والبلاء سار الشيخ
الى منزله برعاية رسل الخليفة . ومن غير الطريق
التي يتوقعها الناس .. فما ان احتوته داره
المتواضعة من بغداد حتى شرع في خلع ما
خلع عليه ، ثم لم يلبث حتى بيعت الثياب
ووزعت على ذوي الحاجات .

الله ان تسكن العاصفة الى
حين .. وقد ساعد على ذلك
غياب المعتصم عن بغداد في تلك الغزوة التي
تعلقت بها قلوب المسلمين في انحاء الدولة العباسية
كلها ، اذ كانت انتفاضة ايمان هزت نخوة
الخليفة البطل ، فلم يستطع تأخير زحفه الى
الموعد الذي اشار به الناصحون ، بل سرعان ما
حشد الفيالق ، وعقد الألوية وسار في طليعتها
باتجاه مدن الروم ، التي لم تلبث ان تهاوت
حصونها لديه الواحد تلو الآخر حتى انتهى الى
عمورية مسقط رأس الامبراطور الغازي الذي اثار
هذه الحرب الضروس بعدوانه على زبطة
مسقط رأس المعتصم .. وقتله الثلاثين الفاً من
حاميتها المسلمين ، ثم ايقاعه البلاء الهائل في
سبائها من النسوة والأطفال الذين شردوا في
مختلف الانحاء .. وقد بلغت المأساة قمتهما
في تلك المرأة الهاشمية التي لم يكتف احد العلوج
بإسترقاقها بل جعل يصب عليها الوان العذاب
والهوان ، وهو يصرخ بها : ادعي نسيبك
المعتصم يقدم لانتفاذك . فلا تملك رداً على
ذلك الهزء اللاذع بأكثر من نذاتها المبحوح
وامتعصماه .. وما أسرع ما لامست تلك
الصيحة مسمع المعتصم على لسان اسير أستطاع
الفرار من قبضة ذلك العلج ، فاذا الغضب
يجتاحه واذا صوته يدوي في جوانب القصر
بهذه الاجابة المثيرة : لبيك .. لبيك : »

واقعدت الأوجاع ابا عبدالله حتى لا
يستطيع الصلاة الا قاعداً .. ولشد ما آلمه
ان تحول السن وآثار البلاء بينه وبين الالتحاق
بجيش المعتصم ، فيكتفي مضطراً بالدعاء له ،
واستنزال النصر على جيوشه وعلى الرغم من كل
النكبات التي نزلت به على أيدي خصومه من
المعتزلة وبأيدي معذبة من الجلادين لم يراود
قلبه أي اثر للشماتة بهم عندما جاء دورهم من
عقوبة الأقدار .. فهذا ابن الزيات يقبض
عليه ليزج في التور الذي كان يعذب به
معارضيه وذلك ابن ابي دؤاد يتقلب في
قبضة الفالج ، وقد صودرت اموالهما وضياعهما
ونفائسهما جميعاً ...

وذلك ابو العروق الجلاد ، الذي جاوز الحد
في ايجاع أحمد ، يعاني عجائب البلاء في
مرض طويل قلب صوته الى مثل نباح الكلاب ..
عبدالله اباه ذات ليلة يدعو في
ادبار صلواته فلا يتمالك ان يسأله :
يا ابت .. من ابو الهيثم هذا الذي لا يكاد
دعاؤك يخلو من اسمه ؟

فيمسك الشيخ قليلاً ثم يقول : يا بني ..
لما دفع بي الى السياط بين يدي العقابين اذا
انا بشاب يجذب ثوبي من ورائي ، ويقول :
تعرفني ؟ .. قلت : لا . قال انا ابو الهيثم
العار اللص الطرار ، مكتوب في ديوان أمير
المؤمنين اني ضربت ثمانية عشر الف سوط
بالتفاريق وصبرت على ذلك في طاعة الشيطان
ولأجل الدنيا ، فاصبر انت على طاعة الرحمن
لأجل الدين والآخرة ...

وكانت ذروة الفرح يوم جاء عبد الله مسرعاً
على غير عادته ليضع بين يدي والده النبأ
العظيم : لقد فتح الله يا ابت على أمير المؤمنين
فحطم جيوش الروم ، وثأر لزبطة بتدمير
عمورية .. وهو الآن مع جيوشه المنصورة
يسوقون عشرات آلاف الأسرى في الطريق الى
حاضرة الخلافة .. اصغ يا ابت .. اصغ ..
الا تسمع تكبير الجموع تملأ احياء بغداد ...
ويخر ابو عبد الله ساجداً .. ويسجد معه
ابنه .. وتغلب على الشيخ حرارة الفرح ، فلا
يستطيع ان يمنع صوته من الظهور ، وهو يجأر
الى ربه بهذه الضراعة اللاهبة : اللهم اغفر
لعبدك المعتصم .. اللهم اني احلته من حقوقي
فتوله برحمتك وايدة بنصرك كفاء ما حققت
على يديه من كرامة للإسلام والمسلمين ... ■
محمد المجذوب - المدينة المنورة

أخبر الله في كتابه العزيز
أنه أرسل رسوله صلى الله عليه وآله
بالحق والهدى إلى جميع
الأنبياء والرسل في كل
الديانات والأديان.

الله في القرآن الكريم

وصلت الى اسبانيا فقامت هناك دولة اسلامية عريقة دامت ثمانية قرون تقريباً ، كما امتدت الفتوحات الاسلامية على يد العثمانيين الى اوربا الشرقية في دول البلقان ويوغسلافيا والصرب وغيرها من البلدان المجاورة للدولة العثمانية وهي البلدان التي كانت تعرف بالشرق الأدنى . ان معظم الناس في هذه الأيام ياتوا بعرقون ولا شك اين تقع منطقة الشرق الأدنى والبلدان التي تدخل ضمن نطاقها ، لكن الأمر لم يكن بمثل هذه السهولة قبل مائة عام . فقد كانت منطقة الشرق الأدنى في ذلك الحين ، وحتى الحرب الكونية الأولى تشمل كلا من تركيا وفرنسا وبريطانيا وروسيا وبلجيكا و

وعاود الرسول الفعاب الى غار حراء مدة ، وقد سمع ذات يوم صوتاً من السماء ، فوقع اليه بصره ، فاذا الملك الذي جاءه أولاً بين السماء والأرض فرجع الى داره قائلاً لزوجته دثروني فنزل قوله تعالى (يا ايها المرسل قم فأنتذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاعص) وهذا هو بدء دعوته صلى الله عليه وسلم .

انطلقت الدعوة الاسلامية من رحاب الجزيرة العربية لتنداح رقعتها في ارجاء واسعة من المعمورة في مواكب النور وقوافل الايمان التي ابداها الله بنصر من عنده . . ومع مرور

شهر الجزيرة العربية انبثاق نور الاسلام قبل نحو اربعة عشر قرناً ينزل الوحي على النبي العربي محمد بن عبدالله ، صلى الله عليه وسلم ، في غار حراء يوم الاثنين سبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان المبارك عندما اتاه جبريل عليه السلام ، وقال له : اقرأ : فقال ما انا بقارئ . فضمه ضمة قوية حتى بلغ منه الجهد ، وقال له : اقرأ : فقال ما انا بقارئ ، فضمه كذلك ثم أطلقه وقال له في الثالثة : (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم) ، فكانت هذه الآيات

احدى المخطوطات العربية ويوجد منها عدد كبير في صحن احد الجوامع الأثرية في مدينة «بوسيلج» .



يعرف في ذلك الوقت بالبلقان ، وهو ما يعرف اليوم بيوغسلافيا .

ويوغسلافيا تعتبر اليوم دولة شرقية من حيث انتمائها الى كتلة دول اوربا الشرقية فقط ، غير ان الاهتمام الدبلوماسي بالمسألة الشرقية خلال تلك الحقبة وحتى عام ١٩١٣ كان مركزاً على منطقة رفرقت عليها راية الاسلام زهاء خمسة قرون ظلت السمات الاسلامية خلالها بارزة ومميزة .

ومع ان جمهوريات «البوسنة» و «الهرسك» و «الصرب» و «مكدونيا» اليوغسلافية قد وقعت تحت يد الأتراك خلال غزو تركيا لاوروبا في القرن الخامس عشر ، الا ان «سلوفينيا» وقسماً كبيراً من جمهورية «كرواتيا» بقيتا تحت حماية امبراطورية «هابسبورغ» ، اما جمهورية «مونتينيغرو» فرغم خضوعها للحكم التركي فترة من الزمن الا انها تمكنت في النهاية من شق طريقها نحو الاستقلال . اما المسلمون هناك والمنحدرون من الفاتحين الأتراك فانهم يشكلون ما يقارب من ١٢ في المائة من سكان يوغسلافيا حالياً . وفي جمهوريتي «البوسنة» و «الهرسك» يشكل السلافيون المسلمون Muslim Slavs حوالي ثلث تعداد السكان . ونتيجة للفتح التركي ليوغسلافيا فان آثار الثقافة الاسلامية هناك ما زالت ظاهرة للعيان وتعتبر أموراً مألوفة وذلك من ملابس شرقية براقة محاكة على شكل تنانير طويلة ، وأغطية الرأس ، والاحذية ، والخط العربي الموجود فوق اللافات والأبنية ، والحلي التركية المنقوشة ذات الأحجام الكبيرة ، وجرار الماء المصنوعة من النحاس ، والقرى العربية في جمهورية «البوسنة» بجدرانها المطلية بالجير .

بالإضافة الى هذه الآثار التي تدل معالمها على الحضارة الاسلامية التي تأثرت بها تلك المناطق حقبة طويلة من الزمن ، يستطيع المرء سماع اصدااء اسلامية أخرى ، وذلك ان اسمي «عمر» و «مصطفى» منتشرة بين السكان بما لا يقل عن انتشار اسمي «ميلان» و «برانكو» . كما ان اللغة الصربية - الكرواتية ، وهي اللغة السائدة بين العديد من اللغات اليوغسلافية مطعمة بكلمات تركية .

فالكلمة الصربية «شوغام» Shogham وتعني «مع السلامة» قريبة من الكلمة العربية «سلام» ، وهي تعبير عن السلام في العربية . كما ان اغاني الحب الشائعة في جمهورية

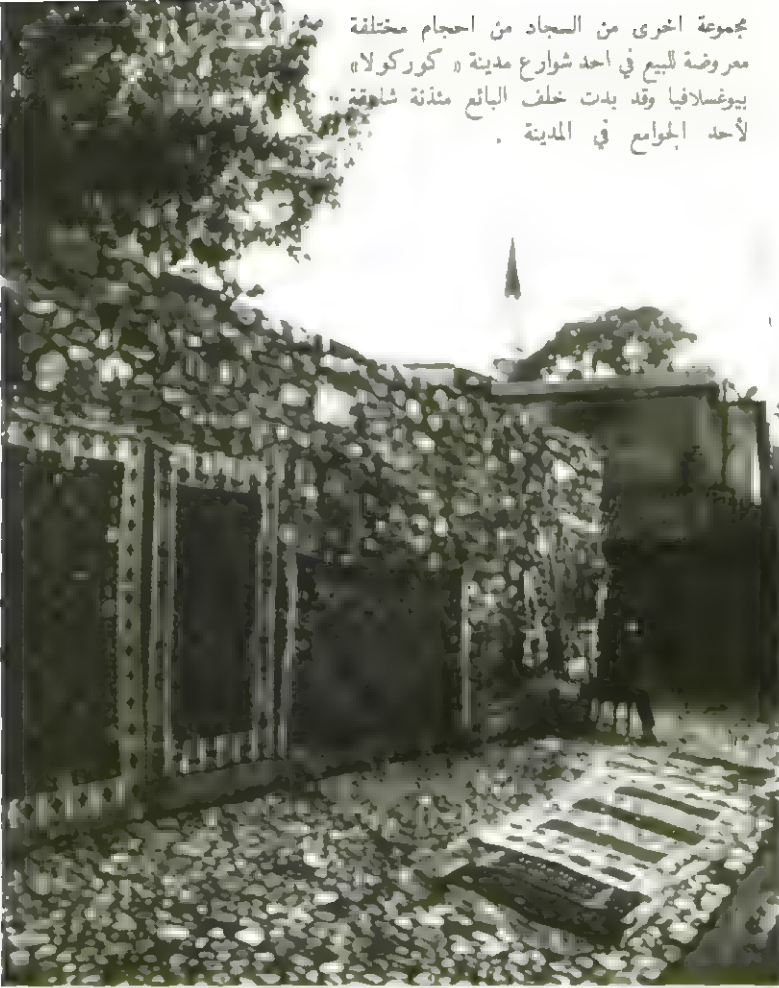
«البوسنة» وتدعى «سيفدالينك» - Sevdalinke مأخوذة أيضاً من كلمة تركية تبدأ بالمقطع الأول نفسة «Sev» من الكلمة ذاتها . وكلمة «عفارم» العامية هي التي يقابلها بالانجليزية O. K. ، وهي الكلمة نفسها الدارج استعمالها في تركيا وبعض الدول العربية . وكلمة «مرحبا» التي يستخدمونها للتحية والترحيب بالضيف هي الكلمة ذاتها التي يستخدمها العرب للغرض نفسه . وبالإضافة الى ذلك فهناك أماكن متعددة تحمل اسماء يرجح ان تكون من التراث الاسلامي ايضاً ، فبلدة «مستار» على سبيل المثال مأخوذة من الكلمة التركية ذات المقطعين «ستاري» و «مست» او الجسر القديم وتشتهر هذه البلدة بجسرها التركي القديم . وبلدة «تكية» هي كلمة تركية ايضاً وتعني مكاناً للراحة ، وبلدة «حصار» وتعني تحصين بالعربية وهي مبنية على احدى التلال . واشهر اسم لمكان هو بلدة «ساراجيفو» وتعني قصر في الحقول .

لم يقتصر التأثير الاسلامي في المنطقة على مثل هذه الأسماء فقط ، بل تداخل في صميم التراث الحضاري للشعب السلافي عن طريق الغذاء ايضاً . وهناك وجبات معروفة مثل شيش كباب اي اللحم المشوي ، وبلاف دولماس ، وتدعى احياناً سارماس ، وبقلافا

اي البقلوا التي اصبحت تستخدم حتى في السويد لأنواع عديدة من الحلوى المصنوعة بالجين .

«دوبروفنيك» المدينة الساحلية العريقة التي عرفت في القرون الوسطى باسم «راغوسا» والتي نجحت في مقاومتها للأتراك ، تحوي اليوم بقايا من التراث الاسلامي ، من ذلك مثلاً صناعة السجاد . وتتضارب الآراء حول صناعة السجاد هنا فهناك من يقول ان صناعة السجاد هي حرفة قديمة لسكان جمهورية «بوسنة» والرأي الآخر يقول بأنها حرفة تعلموها من الأتراك خلال السنوات التي تلت الفتح التركي «لبوسنة» في القرن الخامس عشر . لم تكن الحياة خلال القرون التي حكم الأتراك فيها المنطقة اسوأ مما كانت عليه ايام حكم الملوك المسيحيين الاقطاعيين لها . ذلك ان الأتراك كانوا أقل وطأة عندما فرضوا جزية وضرائب أقل مما فرضه الملوك والنبلاء ، ومن ذلك مثلاً ان الأتراك كانوا يقبلون دفع الضرائب

مجموعة اخرى من السجاد من احجام مختلفة
معروضة للبيع في احد شوارع مدينة « كوركولا »
بيوسلافيا وقد بدت خلف البائع مئذنة شاذقة
لأحد الجوامع في المدينة .



على شكل خدمات بدلاً من اغتصاب ارض
او دفع مال . كما كانوا ايضاً اكثر تسامحاً
بالنسبة لحرية الأديان وخاصة تجاه اتباع
كنيسة الارثوذكس الشرقية الذين سبق وان
اقاموا معهم علاقات وصفت بأنها كانت اكثر
انفتاحاً .

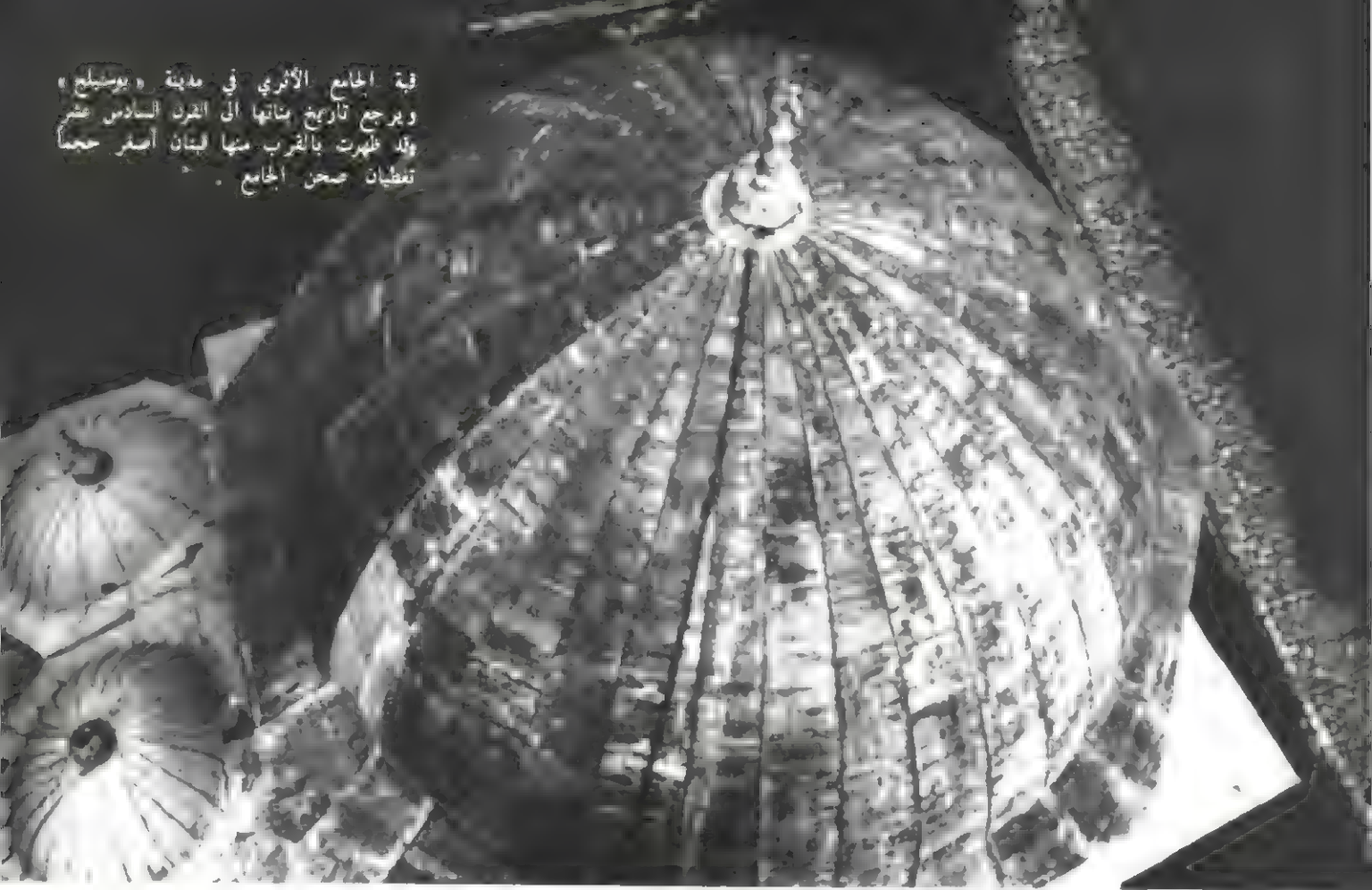
وبالرغم من هذه الحرية التي تمتع بها
السكان المحليون في اقامة شعائرهم الدينية فقد
كانت هناك قواعد اساسية يتحتم على غير
المسلمين اتباعها ومنها : عدم انشاء ابراج
للكنائس ، اذ يجب ان تكون مآذن المساجد
هي أطول الأبنية الدينية في المدينة ، وعدم ايجاد
اجراس في الكنائس لئلا يصرف طنينها انتباه
الناس عن المؤذن ، ولا يسمح بالتجمعات
المختلطة . وخلاف ذلك فان المواطنين يستطيعون
ممارسة طقوسهم الدينية بحرية تامة . وقد أشار الى
ذلك الكاتب الفرنسي « حين بودين » الذي
عاش في عام ١٥٧٦ بقوله : كان الملك التركي ..
دون تحديد أي ملك معين .. يسمح للفرد
بالعيش حسب ما يميله عليه ضميره ، كما كان
يسمح باقامة الشعائر الدينية للأديان من
يهودية ومسيحية ، واسلامية .

كانت غالبية السكان في معظم اجزاء
يوغسلافيا ابان الحكم التركي من
المسيحيين . اما في « بوسنة » فقد تمكن
السلاف المسلمون من الهيمنة على الحكم وخاصة
في مدينة « ساراجيفو » وكانت سيطرتهم على
الحكم متينة جداً لدرجة انهم اصدروا مرسوماً
يمنع الوزير التركي الذي كان مسؤولاً عنهم
اسمياً من المكوث اكثر من ٤٨ ساعة داخل
المدينة . وكانت مدينة « ترافنيك » التي تبعد
حوالي ٥٠ ميلاً هي المقر لاقامة الوزير .
واستمر الوضع كذلك حتى عام ١٨٥٠ عندما
قام « عمر باشا » وهو مسلم من « بوسنة » بالقضاء
على استقلال المسلمين السلاف واخضاعهم
للسلطة التركية .

وفي عام ١٨٧٨ وبعد الحرب الروسية
التركية وضعت « بوسنة » و « هرسيغوفينا »
تحت السيطرة الاسمية للامبراطورية النمساوية -
الهنغارية فوقتنا تحت سطوة « البكوات » الذين
محوا امتيازات كبيرة حرمت على كثير من
سكان « بوسنة » المحليين ، وسرعان ما تضاءلت
هذه الامتيازات بعد عام ١٩١٢ عندما انفصلت
ولايات البلقان عن الحكم العثماني وشكلت هذه
الولايات في عام ١٩١٧ ما يعرف اليوم

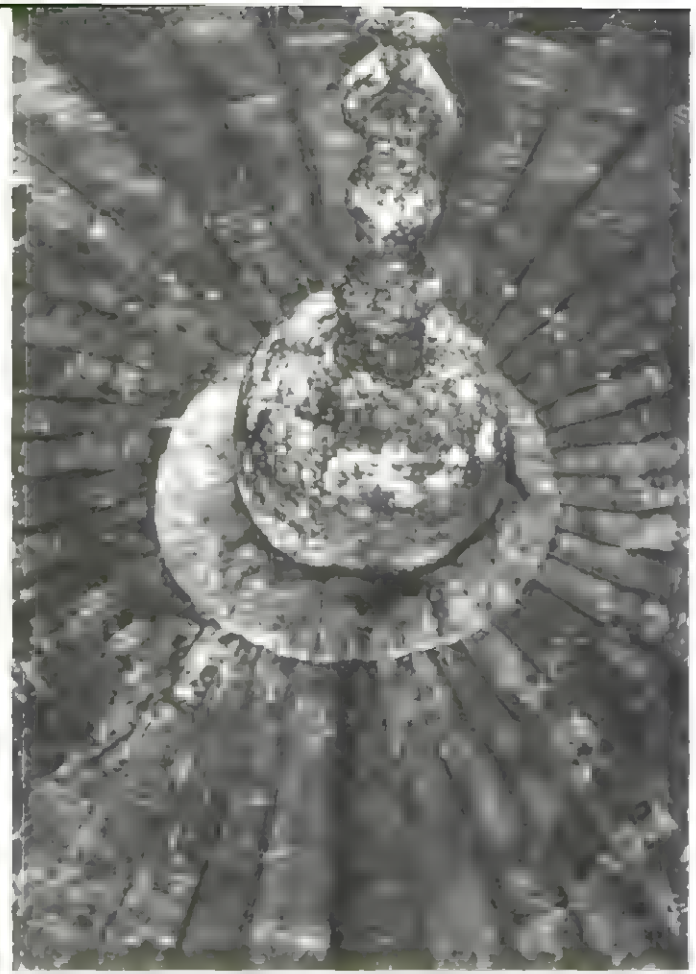


قبة الجامع الأثري في مدينة «بوسليج»
ويرجع تاريخ بنائها إلى القرن السادس عشر
وقد ظهرت بالقرب منها قبان أسفر حجما
تغطيان صحن الجامع .



الجسر المغطى في مدينة «موسار» بعد من أروع
الآثار الإسلامية في بوسنييا أمام العصر
العثماني ويبلغ عمر هذا الجسر أكثر من
أربعمئة عام . ويبدو في الأفق البعيد عدد
من المآذن وأحدى القباب وتكثر في
المدينة الجوامع التاريخية وكلها ترجع إلى
القرن السادس عشر .





الجزء الذي يعلو قبة المسجد وهو مصنوع من البرونز ويرمز الى العصر العثماني في يوغسلافيا خلال القرن السادس عشر الميلادي .
مجموعة اخرى من السجاد المتقنة الصنع وهي تشبه الى حد كبير سجاد الصلاة العربية ولا تختلف كثيراً عن نوع السجاد الذي يصنعه ابناء منطقة الحوف في المملكة العربية السعودية .

كما ان هناك جسراً آخر بلغ شهرة كبيرة ذلك هو جسر «ستاري موست» الواقع في مدينة «مستار» التي تقع بدورها جنوب غربي «ساراجيفو»، وهذا الجسر من تصميم اكرم تلاميذ «ستان» شهرة ويدعى «هجر الدين» الصغير الذي تروى عنه القصة التالية : عندما انتدب هجر الدين لبناء الجسر فشلت مساعيه الأولى وسقط الجسر المقنطر فوق مياه نهر «نيرتيفا» وقد اثار هذا الفشل السلطان واعلن ان محاولة اخرى فاشلة ستكلف «هجر الدين» حياته . ونظراً لعدم تحديد فترة زمنية معينة للانتهاء من عمل الجسر فقد عمل ببطء محاولاً الاطالة من عمره هو ، ولكن بناء الجسر انتهى اخيراً في عام ١٥٦٦ . وعندما رفعت الدعائم التي كانت قائمة تحت الجسر وبقي الجسر مكانه ثابتاً لم يحدث له انهيار او سقوط عندها سارع مساعده في البحث عنه ليخبروه بذلك . وبعد لأي عثروا عليه يبكي بعد ان حفر قبره بيده انتظاراً لتنفيذ الحكم الذي كان يتوقعه وقد ظل هذا الجسر الذي يعد تحفة معمارية قائماً منذ اربعمائة عام وحتى اليوم .

المشهورة في النحت على الخشب والمطعمة بالنقوش الجميلة ، تدين بشهرتها وذيوها الى العصر الذهبي الماضي .
التأثير الاسلامي في المنطقة يفوق كثيراً النسبة العديدة للمسلمين هناك . يقول السيد «آفوهيمو» وهو أحد رجال الدولة البارزين «اننا لا نحافظ على الحضارة الاسلامية الماضية ونعدها بالرعاية فحسب بل غدت تمثل عنصراً حياً في حياة والهام الأجيال الجديدة»، وقد تجلى هذا الخيال في أروع مظاهره في مدينة «ساراجيفو» حيث شيدت المساجد والمدارس والحمامات والخانات والجسور كتلك التي في «فسيجراد» والتي اقيمت في عام ١٥٧١/١٥٧٧ من تصميم المهندس المعماري التركي «كودز ميمارسنان» والتي قام بتخليدها «آفو اندريك» الفائز بجائزة نوبل في كتابه الذائع الصيت «جسر فوق درينا» . ويرتفع هذا الجسر المقنطر احد عشر متراً اما طوله فيصل الى ١٨٠ متراً وهو تعبير صادق للمقدرة المبذوة والمهارة الهندسية الاسلامية التي قامت في تلك الاصقاع .

بجمهورية يوغسلافيا . وفي خضم الأحداث التي نجمت بعد الاستقلال واجه المسلمون الكثير من الاضطهاد وحرما من فرص العمل مما اضطرهم في بعض الأحيان الى الادعاء بانهم صربون او كرواتيون فقط .
ان معظم مسلمي جمهورية «بوسنة» يصرون على اسلامهم واحتفاظهم كذلك بوثنيتهم السلافية . وعلى الرغم من ان سكان جمهورية بوسنة المسلمين يشكلون ثلث السكان فقط ، الا انهم فرضوا طابعهم المميز ، واعطوا جمهوريتهم عمقها وتقاليدها ولونها الاسلامي . وعندما يصف اي يوغسلافي شيئاً بأنه من «بوسنة» فانما يقصد انه مسلم وله تراثه الاسلامي . والمسلمون اليوم هناك يتمتعون بنفس الحقوق والامتيازات الممنوحة للآخرين واصبحوا متساوين في الحقوق والواجبات امام الدولة كغيرهم من المواطنين من الديانات الأخرى فمنهم ، الوزراء وروؤساء مجالس النواب وروؤساء حكومات . كما ان الفائز بجائزة السلام السيد «ميسا سليموفيك» هو أحد المسلمين . وكذلك الفنان المرموق «مرساد بربر» الذي تدين اعماله

ومدينة «مستار» نفسها غنية أيضاً بالآثار الإسلامية ، فبالقرب من الجسر يقوم بيت صغير للقهوة يدعونه «كافانا» تزدهان جدرانها بالسجاجيد وقد صفت المناضد المنخفضة على الطراز العربي حول جوانب الغرفة . وفي إحدى الزوايا يقف الرجال بطرايشهم الداكنة اللون يصيرون القهوة التركية من أحد اباريق القهوة النحاسية التقليدية . وفي السوق يستطيع الزائر ان يراقب الصناعات الماهرة وهم يضربون الواح النحاس ويصنعون منها الصواني ويخرفون الأحزمة المحفورة بالنقوش النحاسية التي تلقى رواجاً كبيراً في بغداد . فاذا ما سار في الطرقات الملتوية الضيقة فانه يرى احد المقاهي المكشوفة تقدم اللحم الملفوف بورق العنب وهي من الاكلات الشرقية المعروفة . واذا ما تابع سيره فانه سيراى جامع «كرادجوز بك» الذي تطل مثذنته الشاهقة على وادي «نيرتزا» الأخضر الجميل .

وعلى مسافة بضعة أميال الى الجنوب من سلسلة جبال «برنجي» وبالقرب من المنطقة الساحلية في «الماتيان» توجد قلعة «بوستيلجي» وهي قلعة تركية يرجع تاريخها الى القرن الخامس عشر ويجري الآن ترميمها . هذا وبامكان الزائر ان يمشى للمنطقة قضاء ليلة في البيوت الاسلامية التي أعيد بناؤها والتي ترقد على أحد جوانب سفح تلة تطل على الوادي الذي يخترقه النهر وتطل من فوق ابراج القرية مثذنة شامخة لأحد المساجد الذي يرجع تاريخ بنائه الى القرن السادس عشر . وفوق قمة التل يرى الناظر بقايا اثار قلعة تركية تقف صامته تمنع الناظر مجالا واسعا للرويا .

وفي مدينة «سارجيفو» يختلط الحديث بالقديم حيث تقوم الأبنية الحديثة الشاهقة والصناعات الجديدة جنباً الى جنب مع الحوانيت القديمة والسوق التجاري القديم الذي ما زال نشطاً بتجاره الذين يدفعون امامهم العربات المليئة بمختلف الحاجيات كما هو الحال في بعض الأسواق العربية . حتى الأسعار الثابتة التي هي من وضع السلطات المسؤولة قابلة للأخذ والعطاء في هذا السوق الذي تسير فيه التجارة بحرية تخضع لوجهة نظر التاجر نفسه . تحتضن مدينة «سارجيفو» أكثر من ثمانين جامعاً شامخة مآذنها في الأفق وتظل مرتفعة فوق الأبنية المجاورة ومن بين هذه المساجد جامع «غازي يوسف بك» الذي يعتبر اكبر جامع في جميع أنحاء يوغسلافيا وقد

بناه المهندس المعماري التركي «ستان» عام ١٥٣٠ . كما تضم المدينة مدرسة «كورسمل» وهي مدرسة داخلية ، وبيت «زارزو» وهو مثال لبيوت السكن التركية التي تجمع بين فن العمارة والاناقة ، التي كانت سائدة في القرن السابع عشر . ويزدهن هذا البيت الذي كان ملكاً لأحد التجار الأتراك بالنوافذ الخشبية المطعمة بالنقوش البديعة التي كانت سائدة في ذلك العصر وكانت هذه النوافذ مظلة بقناطر خشبية مزركشة لا تقل عنها روعة وبهاء ، وتطل على حديقة غناء وساحة واسعة ونافورة للمياه . هذا البيت الأنيق يعكس بكل وضوح جمال طرز الأبنية الاسلامية التي كانت سائدة في ذلك العصر .

وفي الصرب ، تسير الآثار الاسلامية على نفس النمط . وتتبع الى حد ما نفس طرق التجارة التي كانت تتجه من الغرب الى الشرق . وفي مدينة «بريستينا» عاصمة منطقة «كوسوفو» التي كانت في يوم ما المركز الرئيسي للباشا التركي وبها نسبة اسلامية لا بأس بها . وتفخر المدينة بوجود جامع محمد الفاتح الذي يعود تاريخه الى عام ١٤٦١ ويعتبر الجامع اجمل واروع مبنى اسلامي في يوغسلافيا وقد بناه السلطان محمد الثاني تخليداً لذكرى سلفه السلطان مراد . وفي الاتجاه الجنوبي الغربي توجد مدينة «برزرين» حيث يوجد جامع محمد باشا ويرجع تاريخه الى عام ١٥٦١ ، وقد نقش



عدد من أسياخ الكباب جاهزة للشي وتشتهر يوغسلافيا بعدد من الوجبات الشرقية المشهورة مثل ورق العنب المحشو باللحم .

على مدخله لوحة كتب عليها : «في مدينة برزرين حول هذا الجامع الجميل الى روضة» . وفي صحن الجامع يوجد مبنى حجري يحتوي على مختارات من المخطوطات العربية والتركية تريد على الفتي مخطوطة منها واحدة يرجع تاريخها الى عام ١٣٢١ .

هذا ويمكن مشاهدة العديد من اروع الأبنية الاسلامية في مدينة «سكوبجي» عاصمة جمهورية مقدونيا . ومن اروع ما يوجد في هذه المدينة حمامات داوود باشا التي يرجع تاريخها الى عام ١٤٨٤ ، وقد كانت هذه الحمامات حديث أوروبا كلها في ذلك الحين . وتستوعب هذه الحمامات التي تمتاز بالزخارف العربية وعناقيد الجص المتدللة من سقفها ونوافيرها ، مائة شخص في آن وكانت مخصصة للرجال والنساء بينهما جدار ضخم .

كافانا لهذه الحمامات شأن كبير عند المسلمين . اذ كانت تهيء لهم الوضوء للصلاة . وفي مدينة «بوسنة» وحدها كان هناك أكثر من خمسين حماماً في الوقت الذي كانت أوروبا تفترق فيه الى مثل هذه الحمامات العامة .

هناك بناية أخرى ذات شأن في مدينة «سكوبجي» وهي الخان ، او الزل ، وقد امر ببنائه مستشار السلطان سليم الثاني في عام ١٥٥٠ واسمه «مولانا مصلح الدين» . ويشتمل الخان على ساحتين داخليتين وبه شرفتان واسعتان ويضم عدداً من الغرف المربعة الواسعة ذات السقوف المقنطرة ونافورة للمياه . والخان مبني على الطراز الاسلامي ويعتبر واحداً من اروع الأمثلة على الفن المعماري في اوج عصر الامبراطورية العثمانية .

وبعد ، فتلک هي المظاهر الاسلامية الملموسة التي تركها الأتراك بعد فتوحاتهم لتلك الأصقاع التي تراها العين ، لكن الأمور الأكثر اهمية غير الملموسة هي تلك الروح الاسلامية السامية التي انصهرت مع التراث والحضارة لتلك البلاد . ورغم ان التراث الاسلامي غير ظاهر كتأثير اسلامي في الجوهر الا انه مع ذلك قد هذب روح السلافين بنفس الطريقة التي هذب بها روح العالم المعروف وامده بالتعاليم الطاهرة والقيم الروحية السامية التي هي من تعاليم الاسلام ■

يعقوب سلام - هيئة التحرير

الوجه الخلفي للقمر

وتجليل تركيب سطحه وداخله

بقلم الأستاذ نقولا شاهين

ذلك الوجه بسبب ما نسميه اضطرابات القمر .
ولما كان القمر معرضاً لجذب الأرض له ،
فقد أصبح شكله اقرب الى شكل برتقالة منه
الى شكل كرة ، وهو يتمايل من جهة الى
أخرى كرقاص الساعة . هذه الحركة تمكننا
من رؤية نحو ٦٠ بالمئة من سطحه في أفضل
الأحوال الجوية .

السوييت ينقذون أول صورة لوجه القمر الخلفي

ظلت رؤية الوجه الخلفي للقمر منحجرة عن
سكان الأرض حتى الرابع من اكتوبر عام
١٩٥٩ . ففي ذلك اليوم التاريخي ، أطلق
السوييت ثالث صاروخ الى اجواء الكواكب
السيارة . وكانت المرحلة الأخيرة من هذا
الصاروخ تحتوي على آليتي تصوير تعملان
تلقائياً ، وكانت احدهما تحتوي على عدسة
ذات محرق يبلغ طوله ٢٠ سنتيمتراً والثانية على
عدسة ذات محرق يبلغ طوله ٥٠ سنتيمتراً ،
وكان محورا العدستين متوازيين . وبالإضافة الى
آليتي التصوير كان هناك جهاز للتوجيه وأجهزة
للقيادة والتركيز واجهزة الكترونية وضوئية ،
تعمل معاً لتضمن اتجاه هاتين الآليتين نحو
القمر عند التقاط الصور .

وفي ٧ اكتوبر من ذلك العام ، كانت آلتا
التصوير على بعد ٦٥٠٠٠ كيلومتر من القمر ،
وعلى مقربة من الخط الذي يجمع بين الشمس
والقمر ، وكان عمر القمر كما يشاهد من
الأرض اربعة ايام وستة اعشار اليوم ، وفي
تلك اللحظة كانت المركبة - « لونيك - ٣ »
جنوبي القمر فرفعتها جاذبية القمر نحو الشمال
والى وراء القمر ، كما كان مخططاً لها . وكان

وانظر اليه كزورق من فضاء

قد أثقلته حمولة من عنبر
ان اول صورة ضوئية التقطت للقمر كانت
في عام ١٨٥٠ على يد احد الأميركيين ، ثم
تلا ذلك التقاط عدد من الصور في انكلترا
واميركا وبلدان اخرى ، ظهرت فيها معالم القمر
واضحة ومفصلة على نمط ما يحدث بالمرقب .
وهكذا ازدادت معرفة الانسان بسطح القمر
وبما يتخلله من فوهات وجبال وأودية وسهول ،
فتمكن من قياس الابعاد والارتفاعات
والانخفاضات وعدد الفوهات المنتشرة في مناطق
مختلفة على سطحه ، وقد تم ذلك بشكل دقيق
للاية ساعد العلماء في تحقيق مهمة هبوط
الانسان التاريخية على سطحه في عام ١٩٦٩ .
أما رؤية الوجه الخلفي للقمر فقد ظلت محتجبة
عن عيني الانسان فيما عدا جزء بسيط من

القمر بقسط وافر من اهتمام
الناس ، وكان شغفهم به مدعاة

لدرس ما يحدث فيه من تطورات ، فهو يبدو
هلالاً في بادىء الأمر ، ثم يزداد قسمه النير
الى ان يصبح بديراً ، وبعدها يتناقص القسم
النير تدريجياً الى ان يصبح محاقاً . وتم هذه
الظاهرة بصورة دورية نظامية تمكن الأقدمون
من معرفة مدتها بدقة تامة . فالقمر ، كما هو
معروف علمياً يدور حول الأرض وحول نفسه في
مدة ٢٧ يوماً وثلاث اليوم تقريباً ويقال لهذه
المدة الشهر النجمي . في أثناء هذه المدة يتجه
القمر شرقاً نحو ١٣ درجة كل يوم حتى يتم
دورة كاملة بين النجوم ، ويعود الى الموضع
الذي بدأ منه دورانه .

أما الشهر الفلكي فهو المدة بين وقت ظهور
الهلال الفلكي والذي يليه ، وفي هذه المدة يلحق
القمر بالشمس ويجتازها ، فتكاد تكون قانونية
ومتساوية . وبما ان اوجهه تتوقف على مركزه
الظاهر بالنسبة الى الشمس ، فان المدة بين
الهلال الفلكي والذي يليه هي الشهر القانوني ،
ومعدله نحو ٢٩ يوماً و ١٢ ساعة و ٤٤ دقيقة
و ٣ ثوان ، ومقدار تقلبه نحو ١٣ ساعة وذلك
بالنسبة الى مبانة فلك القمر .

كان الانسان يتمتع بتطورات منظر القمر
منذ وجوده على سطح الأرض ، وتمكن من
معرفة الكثير عن طبيعة ذلك الجسم الذي يعمل
كمראה تعكس نور الشمس وحاررتها الى الأرض
ليلاً ، فيتحول الليل الى نهار ويهتدي بنوره
المسافرون . وقد تغنى الشعراء بالقمر وبجماله
وبهائه ، ومن بين هؤلاء الشعراء ابن المعتز
الذي يقول :



صورة حلقية مقربة للقمر التقطها رواد
« أبولو - ٨ » .

نحن دائماً كما تبين لهم ان المنطقة التي تم تصويرها تحتوي على بحر واحد كبير اطلق عليه السوفيت اسم « بحر الاحلام » ، وعلى بحر أصغر منه اطلقوا عليه اسم « بحر موسكو » . اما الفوهات البركانية العديدة فقد اطلق عليها اسماء لعدد من الأبطال والعلماء السوفيت .

ويغطي السطح الخلفي من القمر جبال تبدو أشد اشراقاً من البحار ، ومن هذه الجبال سلسلة جبال بارزة اطلق عليها اسم « سلسلة السوفيت » ، اما ما تبقى من معالم السطح فعبارة عن شبكة من الفوهات البركانية . وقد التقطت الصور عندما كان القمر بداراً بالنسبة الى العربية الفضائية اي عندما كانت الشمس فوق الرأس ، ولم يكن باستطاعة اعظم المنحدرات ان تلقي ظلاً على مركز القمر ، لذلك كان تصويرها امراً صعباً وربما يتم ذلك في المستقبل .

الأمريكيون يستعدون للدوران حول القمر

لم يتحمس الأمريكيون للدوران حول القمر وتصوير معالمه الا عندما دارت المركبة الروسية

التصوير الفضوي الأول بينما بدأ الجهاز الفضوي الثاني يعمل على تركيز محور العربية « لونيك » على سطح القمر وتثبيته حيث تعمل احدهما على تكبير حجم القمر بمقدار ضعفين ونصف ضعف المرة . وعندما ارسلت اشارة من الأرض ، بدأت آلتا التصوير بالتقاط صور للوجه الخلفي للقمر على فيلم من مقاس ٣٥ مليمتراً ، وكان هذا الفيلم قد حفظ من التغطية الناجمة عن الأشعة الكونية . وعند تصوير الفيلم بكامله ادخل الى جهاز التحميص والتثبيت الذي كان قد أعد لعمل في حالات انعدام الوزن بصورة جيدة . وعندما جف الفيلم جرى نقله الى صندوق خاص في انتظار بث محتوياته الى الأرض . وقد تم معظم هذه العملية تلقائياً ، لكن ثمة علامات كانت على الفيلم المتحرك ، قد أدت الى بث اشارات رادوية الى الأرض مكنت العلماء وهم على مسافة نحو ٤٠٠.٠٠٠ كلم من التحكم في التقاط الصور وتظهرها على الجانب الخلفي من القمر . وبعد عرض الفيلم بكامله ، بدأت المركبة الفضائية تدور حول نفسها بفضل جهاز يعمل تلقائياً وذلك حتى لا يكون جانب من المركبة معرضاً لأشعة الشمس اللافتة ويبقى الجانب الاخر مجمداً ، فيختل عمل الجهاز في داخلها . وبعد دورانها حول القمر ، انطلقت المركبة عائدة الى الأرض وبدأت تبث الصور بواسطة جهاز بطيء عندما كانت بعيدة عن الأرض ، وبجهاز اسرع عندما اقتربت منها ، وهذا ما جعل وصول الاشارات الرادوية الى الأرض يتم بصورة سريعة . غير ان عملية البث هذه تمت بواسطة آلة تصوير تلفزيونية قامت بمسح الصورة إلكترونياً خطأ خطأ ، محولة بذلك درجات لمعانها المتغيرة الى اشارات رادوية ، وكان عدد هذه الخطوط يتغير ليعطي درجات مختلفة في الوضوح . وبلغ عدد الخطوط لكل صورة الف خط . وهذا يعطي وضوحاً يعادل ضعف صورة التلفزيون العادية .

هذا وقد أشاد الخبراء بجودة نوعية الصور التي التقطتها المركبة الفضائية السوفيتية لوجه القمر الخلفي بالرغم مما تخللها من بعض الغموض والابهام . كما انهم اعجبوا بالطريقة التي اتبعت في التقاطها وبثها الى الأرض . وقد كانت الصور على جانب كبير من الوضوح فيما يتعلق بطبيعة وجه القمر الخلفي . ومن خلال دراسة هذه الصور ، تبين للعلماء ان البحار الكبيرة القائمة على وجه القمر الخلفي قليلة بالنسبة للبحار الموجودة على الوجه المثير والمتجه

الغرض من هذا التخطيط هو تأهيل المركبة « لونيك » ، عندما تعود الى الأرض ، لتكون على أقرب بعد من نصف الكرة الشمالية ، لتمكن المحطات الرادوية السوفيتية من الاتصال بها على أحسن وجه .

هنا بدأت اروع عملية من حيث الاتصال الفضائي إلكترونياً مع عربية غير مأهولة ، فاعتبر ذلك أعظم انجاز هندسي تم تحقيقه بفضل أجهزة صممت بدقة فائقة . فعندما اقتربت المركبة من الخط الذي يجمع الشمس بالقمر على الوجه الخلفي ، انطلقت اشارة الكترونية من الأرض ، فبدأت الآليات التلقائية



ملاحو « ابولو - ١١ » يدرون صخرة قمرية حملوها معهم من القمر بعد الهبوط التاريخي على سطحه في ٢١ يولييه ١٩٦٩

تعمل على تنفيذ ما يطلب منها . وكانت المركبة الفضائية ذلك الوقت ، تدور حول نفسها وذلك لتأمين الارتكاز ، حيث كان احد طرفيها متجهاً نحو الشمس ، وهنا كان لا بد لجهاز التوجيه من إيقاف المركبة عن دورانها هذا وذلك عن طريق دفع نفثات من الغاز عبر خراطيم . وعندما اشارت الأجهزة البصرية المنطلقة من نوافذ المركبة في القسم المتجه نحو الشمس ، بوجوب توجيه ذلك القسم مباشرة نحو الشمس ، وأصبح الطرف الآخر للمركبة الفضائية متجهاً تقريباً نحو القمر فاسدل الستار على جهاز



صخرة قمرية جلبها رواد الفضاء من على سطح القمر يوم نزولهم عليه في ٢١ يولييه ١٩٦٩

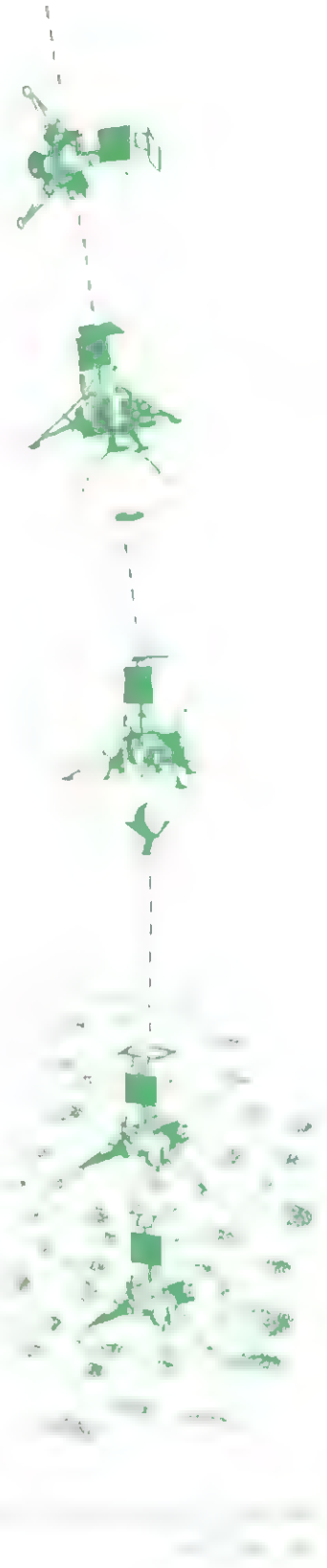
وبعد تعيين المدار المطلوب يحدث انفجار من محرك داخل المركبة «أوريتر» تبلغ قوة دفعه ٤٥ كيلوغراماً . يمكن المركبة من الهبوط في نقطة تبعد نحو ٤٥ كيلومتراً عن سطح القمر ثم تندفع المركبة في دورانها حول القمر بسرعة ٧٢٠٠ كيلومتر في الساعة ، لتلتقط الصور أثناء اقترابها من القمر مدة اسبوع . وتستغرق هذه الرحلة ٣٥ يوماً منذ يوم الانطلاق حتى الانتهاء من عملية التصوير وبثه الى الأرض ثم تقوم المركبة «أوريتر» في الوقت نفسه بقياس الاشعاع والنيازك دون المجهرية . كعمليات استكشاف قبل انطلاق رجال الفضاء نحو القمر . وقد تمكنت «أوريتر» من التقاط صورة لوجه القمر الخلفي من علو نحو ١٥٠٠ كيلومتر .

بعد هذه العملية ، أطلقت الولايات المتحدة المركبات الفضائية «أوريتر ٢ و ٣ و ٤ و ٥» ، وتمكنت المركبة «أوريتر - ٤» من تخطيط ٦٠ بالمئة من وجه القمر الخلفي ، وجاء هذا بنقض ما كان شائعاً بين الأوساط العلمية بأن هذا الوجه يحتوي على عدد من الفوهات البركانية يفوق العدد الموجود على الوجه المرئي . وقد تبين من خلال عملية التخطيط التي قامت بها المركبة «أوريتر - ٥» ان عدد الفوهات البركانية المنتشرة على وجهي القمر هو نفسه تقريباً

«لونا - ١٠» حوله في شهر أبريل عام ١٩٦٦ . فسجنت بذلك نصراً علمياً مثيراً . ويبدو ان هذه المركبة كانت تفتقر الى بعض الات التصوير فقرر الأميركيون ان يحرزوا قصب السبق باطلاق خمسة اقمار مدارية من نوع «أوريتر» بالتتابع لتلتقط صوراً لوجهي القمر ، فاطلقوا واحداً منها في شهر اغسطس عام ١٩٦٦ . وكانت المهمة الرئيسية لهذا القمر المداري ان يلتقط ٣٥٠ صورة متوسطة شديدة الوضوح ، لتسعة مواقع تصلح لبوط رجال الفضاء عليها . وان يلقي نظرة على المركبة الفضائية «سرفايور الأولى» التي كانت تربض صامته على اوقيانوس العواصف ، بعد ان بثت اكثر من ١١٠٠٠ صورة لمعالم سطح القمر عن مدى قريب ، وفيما يلي بعض التفاصيل التي رافقت عملية الاطلاق الأمريكية والوصول الى القمر .

رفع القمر المداري «أوريتر» الى مدار اولي حيث بقي مدة ٢٨ دقيقة ، بينما كانت الحاسبات الالكترونية الأرضية تدقق في مساره التالي . ولما بلغ القمر الاصطناعي فوق المحيط الهندي . بدأت المرحلة الثانية من الصاروخ الحامل للقمر المداري ، ودفعته الى مساره نحو القمر بالدقة المطلوبة . عندها انطلق هوائيان واربعه الواح شمسية ، فأصبح شكله كدولاب الهواء . بينما اتجهت سواير الارشاد نحو الشمس وبعد ست ساعات باشر جهاز تتبع مسار النجوم البحث عن النجم سهل (Canopus) . ولما فشل هذا الجهاز في تعيين مركز هذا النجم لجأ المراقبون على الأرض الى توجيه المركبة الفضائية «أوريتر» عن طريق القمر .

كان من المنتظر ان تصل المركبة «أوريتر» هذه في ظرف ثلاثة أيام ، الى نقطة حرجة تبعد نحو ٨٨٠ كيلومتراً من القمر ، وان يشتعل عندها صاروخه العكسي مدة تسع دقائق ونصف الدقيقة ، فتهدبط سرعته من ٩٦٠٠ الى ٣٢٠٠ كيلومتر في الساعة ، لكي يتسنى لجاذبية القمر ان تضعه في مدار قمري اهليلجي ، يتراوح ارتفاعه بين ١٩٠ و ١٨٤٠ كيلومتراً . وفي حال سير الأمور على مجراها الطبيعي ، يراقب «أوريتر» مدة ثلاثة او سبعة أيام ، لمعرفة أي تغيير قد يطرأ على جاذبية القمر ، وفي الوقت نفسه تبدأ أجهزة المركبة «أوريتر» ببث صور لناحية معينة من القمر لم يجر تصويرها من قبل ، وهي تقع الى يمين القمر .



يقوم هذا الملاح الفضائي بأخذ عينة من تربة جوف بعد ان انتهى من تركيب جهاز الاختبار للرياح الشمسية .

المركبة الفضائية «سرفايور - ١» في ٣١ مايو عام ١٩٦٦ وهبطت برفق على سطح القمر في الثاني من شهر يونيو من العام نفسه . وعند اقترابها من القمر ، صدرت اليها الأوامر من الأرض لكي تمتد قوائمها في اتجاه سطح القمر ، فاشعلت صواريخها العكسية لتخفف سرعة هبوطها ، ولما كانت آلات التصوير التلفزيونية التابعة لها تلتقط صوراً ، كانت المركبة تنجس نحو القمر بسرعة ١٣ كيلومتراً في الساعة . وبالرغم من انخفاض درجة الحرارة الى ١٥٧ درجة مئوية تحت الصفر اثناء الليل القمري ، فقد تمكنت المركبة عندما أشرقت الشمس ، من الاتصال بمركز المراقبة على الأرض . وقد توقفت عن البث بعد ان ارسلت ١٠٠٠٠ صورة اثناء النهار الأول القمري ، وأكثر من ١٢٠٠٠ في النهار الثاني . والنهار القمري يعادل نحو ١٤ يوماً من أيام الأرض .

لقد هبطت المركبة «سرفايور - ١» على بعد ١٠٠٠ كيلومتر من البقعة التي هبطت عليها المركبة «لونا - ٩» السوفيتية ، وذلك في شهر فبراير ١٩٦٦ . وبالرغم من قصر المسافة بين المركزين ، فقد تبين ان هناك فرقاً بارزاً بين المشهدين . فقد ظهر من الصور التي ارسلتها المركبة «لونا - ٩» ان الأرض هناك مسامية تغطيها طبقة من الحجارة وتكثر فيها الفوهات . أما الصور التي ارسلتها المركبة «سرفايور» ، فقد اظهرت ان البقعة هناك تبدو كأنها حرثت حديثاً وتخللها بعض الصخور والحصى كما بدت دوائر عند أسفل القوائم بلغ عمقها نحو ثلاثة سنتيمترات ، فاستخلص العلماء من هذه الظاهرة ان ارض القمر صالحة لهبوط رواد فضاء عليها .

ولما كان التدقيق في معرفة طبيعة سطح القمر أمراً حيوياً ، اطلقت الولايات المتحدة المركبة «سرفايور - ٣» التي هبطت على سطح القمر في شهر أبريل عام ١٩٦٧ ، والتقطت صوراً عديدة ملونة عبر «مرشحات - Filters» حمراء وخضراء وزرقاء بواسطة آلة تصوير عادية ، ومن خلال عملية اعادة تركيب هذه الصور على الأرض لمعرفة كيفية ظهور الألوان على سطح القمر ، تبدى للعلماء هلال يميل لونه بين الأزرق والأخضر منقط بالغيوم ، هو منظر الأرض نفسه الذي بدا للمركبة «سرفايور» في جو القمر المظلم .

يحتوي على صور اخذت للقمر من هذه المسافة ، اذ ان جميع عمليات التصوير التي تمت من نقطة قريبة للقمر ، جرت بواسطة مركبات آلية غير مأهولة ، كما ان عملية بث الصور الى الأرض تمت بواسطة اجهزة تلفزيونية .

ومن ناحية اخرى ، فقد تمكن عدد من مركبات «ابولو» الفضائية من التقاط صور عديدة لوجه القمر الخلفي ، منها «ابولو - ١٠» و «ابولو - ١١» و «ابولو - ١٥» و «ابولو - ١٧» ، وقد تضمنت هذه الصور تفاصيل واضحة لتركيب ذلك الوجه من القمر الذي ظل محتجباً عن الأرض منذ وجودها اي منذ نحو ٤٥٠٠ مليون سنة .

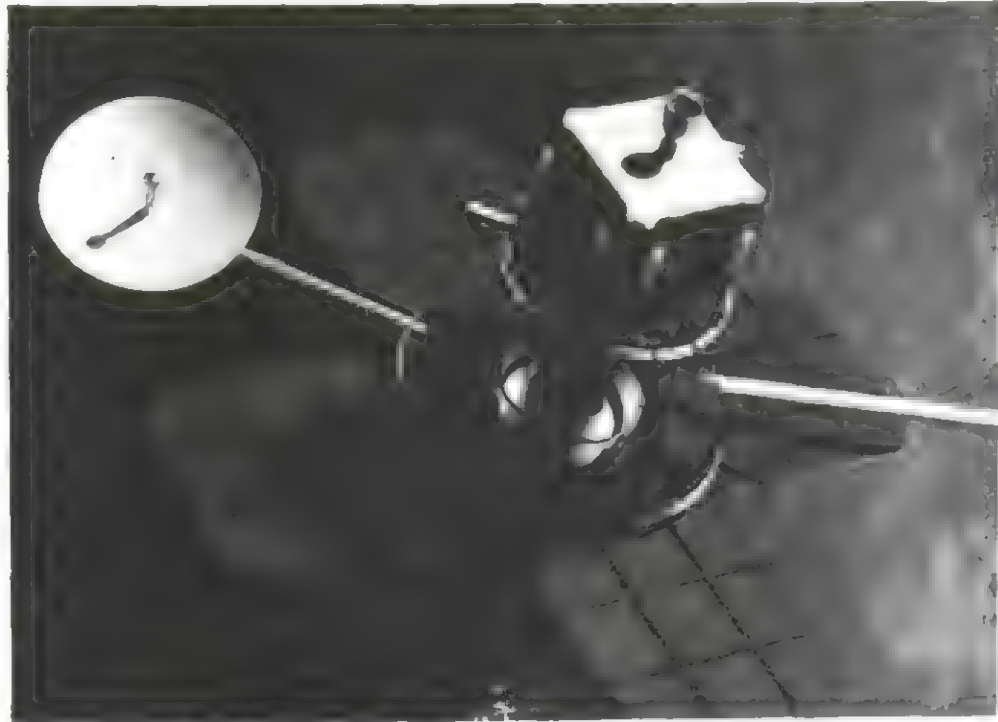
مركبات «سرفايور» تحلل تربة سطح القمر فيزيائياً

لا شك ان دوران الأقمار الاصطناعية ، كان من اروع الانجازات العلمية وبرزها في حقل الفضاء ، لكن هناك انتصاراً علمياً رائعاً تحقق في هذا المجال وهو ظهور مركبات تستطيع الهبوط على سطح القمر برفق ، لتحلل تركيب تربته فيزيائياً وكيميائياً وتبث نتائج هذا التحليل الى الأرض ، ثم تلتقط صوراً لسطح القمر من مسافات قصيرة يستعين بها رجال الفضاء عند هبوطهم عليه . وقد اطلقت

الا ان الفوهات البركانية المنتشرة على الوجه الخلفي للقمر تظهر حديثة ومتفوقة بالعدد ، لأن هذا الوجه لم يتعرض لسيول من المواد البركانية الحديثة ، كما هي الحال على الوجه المرئي للقمر .

ولا بد هنا من الاشارة الى ان المركبة «اوربتر» كانت مجهزة بحجرة معتمة . وكانت الصور التي تلتقطها العدسات . تركز على شريط حساس يمر فوق اسطوانة خاصة ويتعرض لضغط من قماش يحتوي على مواد كيميائية للتظهير ، وبعد تجفيفه كان الشريط الحامل للصورة يسمح إلكترونياً . ولما كانت كل قطعة من هذا الشريط الحساس منقسمة إلكترونياً الى ١٧٠٠٠ خط أفقي ، فقد امكن بث معلومات وافية عن سطح القمر الى الأرض بسهولة وذلك لاعادة تركيب الصورة بتفاصيلها الكاملة .

لم يكتف علماء الفضاء الأمريكيون باطلاق اقمار اصطناعية غير مأهولة لالتقاط صور للقمر ، بل أطلقوا أيضاً المركبة «ابولو - ٨» في عام ١٩٦٨ ، تحمل ثلاثة من رجال الفضاء ، فالتقطوا صوراً عديدة لوجهي القمر تمهيداً لنزول الانسان على سطحه ، وكان ذلك من ارتفاع نحو ١١٢ كيلومتراً . وكانت تلك هي المرة الأولى التي جيء بها الى الأرض بشريط



لمركبة «لونا» تحمل هوائيات ولوحات شمسية مجنحة وقد دارت حول القمر والتقطت صوراً لوجهه .

تابعت المركبة «سرفايور - ٣» مهمة إرسالها العديد من الصور المتعلقة بحرارة القمر وبعض الأرصاد الفلكية كما كشفت عن وجود صخر مغلي بتراب القمر ، كذلك تمكنت بواسطة مخلبها الذي يمتد نحو المتر ونصف المتر . من حفر خندق وتصوير خنادق أخرى تثبت ان منطقة بحر العواصف الممتدة على سطح القمر جافة ، ولها القدرة على التلاصق كالرمل الرطب . ومن اغرب الانجازات التي قامت بها المركبة «سرفايور - ٣» ، هو ان الأرض المحيطة بها تستطيع ان تحمل ضغطاً معدله نحو نصف كيلوغرام على السنتيمتر المربع . وهذا الضغط كاف لتمكين رجال الفضاء من الهبوط على سطح القمر .

لقد سجلت هذه المركبة فتحاً علمياً مرموقاً في عصر الفضاء ، اذ انها التقطت ٢٠ صورة لظاهرة كسوف الشمس لم يشاهد الانسان لها مثيلاً ، اذ انه بدلاً من ان تنحجب الشمس بسبب القمر كما هي الحال في الكسوف الذي يحصل على الأرض ، كانت الشمس محتجبة وراء الأرض مؤقتاً . وفي غضون ساعتين من وجود المركبة «سرفايور - ٣» في الظل . هبطت حرارة القمر من ١٢٠ درجة مئوية فوق الصفر الى ١٠٠ درجة مئوية تحت الصفر . هذا ، وهناك امور علمية عديدة أخرى قامت بها هذه المركبة في مجال الفضاء .

بعد نجاح مهمة المركبة الفضائية «سرفايور - ٣» ، تمكن العلماء الأميركيون من اطلاق المركبة «سرفايور - ٥» كمختبر لتحليل تركيب تربة القمر ومعرفة المواد التي تتألف منها . وكانت هذه المركبة تحمل علبه وزنها نحو ثلاثة كيلوغرامات . وهي مطلية بطبقة من الذهب . وبدأت الرحلة التي استغرقت ٦٥ ساعة بصورة جيدة ، وكانت عملية الاطلاق من الدقة بحيث جعلت المركبة تهبط على القمر بعيداً عن البقعة المطلوبة بمقدار ٤٠ كيلومتراً ، وتعتبر عملية الاطلاق هذه ادق عملية قامت بها الولايات المتحدة حتى ذلك الوقت . لكن المراقبين على الأرض رغبة منهم في ازالة المركبة في البقعة المحددة ، أصدروا أوامره اليها لتقوم بمناورة بسيطة ، غير ان هذه التعليمات كادت تهدد بفشل العملية بكاملها . لكن الوعي العلمي تمكن بعد مداورات واستشارات اسهمت بها الأدمغة الالكترونية ،

لون ٩٠ : وهي نموذج المركبات
سوفية في ذرت حول القمر وعند بعده
عن سطحه

من ازال المركبة الفضائية بسرعة ١٣ كيلومتراً في الساعة بفضل صواريخ عكسية التزمت بالأوامر الأرضية .

وعند وصولها الى سطح القمر بسطت المركبة «سرفايور - ٥» تلك العلبه الثمينة الأنفة الذكر ، وبدأت ستة مصادر راديوية تطلق دقائق «الفا» على مساحة قمرية تبلغ ٢٥ سنتيمتراً مربعاً . وكانت السواير في داخل العلبه تسجل عدد وسرعة دقائق «الفا» المرتدة عن الأرض وتبثها الى الأرض عبر جهاز راديوي في داخل المركبة «سرفايور» ، مما مكّن العلماء على الأرض من درس أشكال الدقائق المرتدة ، والحصول على المعلومات العلمية المبينة في الجدول المبين :

وهذا دليل على خطأ لا بد ان يحدث في عملية دقيقة كهذه . ولما كانت الأجهزة الخاصة بتحليل دقائق «الفا» قادرة على الاحساس بهذه الدقائق الاشعاعية المرتدة عن جميع العناصر ، ما عدا الايدروجين والهيليوم والليثيوم ، اضاف الباحثون الى اجهزتهم سواير «البروتون» ، التي تحس بالقذائف البروتونية المرتدة عن

العنصر	النسبة المئوية للذرات الموجودة
كربون	اقل من ٢ %
اوكسجين	نحو ٥٨ %
صوديوم	اقل من ٢ %
مغنيزيوم	نحو ٣ %
الومنيوم	٦,٥ %
سيليكا	نحو ١٨,٥ %
كبريت ، حديد ،	
كوبالت ونيكل	نحو ١٣ %
اقل من النيكل	اقل من ٠,٥ %
المجموع	١٠٤,٥ %

تمهيد لعملية انزال رواد فضائيين على سطح ذلك الكوكب ، وضمان لتعيين المناطق التي تصلح لتحقيق هذه المهمة . وقبل ان ينطلق رواد «ابوللو» الى القمر ، ويعودوا منه الى الأرض اقامت الولايات المتحدة مختبراً لدراسة تربة القمر التي كان ينتظر ان يعود بها الرواد بعد سنة من اقامة المركز ، وهذا دليل على الثقة التامة بتخطيط العلماء في جو تتخلله عوامل عديدة وغريبة . وعندما عاد الرواد بحمولتهم من التراب القمري ، حظيت المختبرات العالمية على اختلافها بقسط من ذلك التراب للاسهام في تحليله ومعرفة محتوياته وخصائصه الجيولوجية . هذا وقد جاءت الدراسات مجمعة على ان

تركيب التراب القمري يشبه تراب الأرض الى حد بعيد ، مع اختلافات بسيطة لا تصلح لأن تكون اساساً للقول بأن تركيب القمر يختلف عن تركيب الأرض بالجواهر . وكان معظم هذه الفروق من جهة المظهر ، اذ ان معظم الصخور القمرية رمادي اللون ، وربما كان ذلك بسبب تأثير حرارة الشمس لعدم وجود غلاف هوائي يحمي سطح القمر . وقد تبين من دراسة اجريت على قطعة فصلت من صخرة كبيرة بيضاء شاهدها الرواد على منحدر قمة فوهة «فرامارو» تتخللها خطوط وعروق معتمة ، ان عمر تلك القطعة الصخرية يساوي عمر الأرض اي ٤٥٠٠ مليون سنة ، وتجمع الآراء على ان القمر كان يولف مع الأرض جرمًا واحدًا ، وهنا يقول القرآن الكريم :

« اولم ير الذين كفروا ان السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي الفلا يؤمنون » .

ان آخر رحلة قامت بها الولايات المتحدة الى القمر كانت عن طريق المركبة الفضائية «ابوللو - ١٧» . ومن أهم ما حققته هذه الرحلة هو اقامة محطة سادسة من مئات المحطات التي أقيمت سابقاً في مواقع مختلفة على سطح القمر خلال رحلات «ابوللو» الخمس السابقة . وقد عاد رواد «ابوللو - ١٧» من سطح القمر بعينات من الصخور والتربة القمرية بلغت اوزانها ٢٦٩ كيلوغراماً . وعن طريق تحليل هذه العينات سيكون لدى العلماء مزيد من المعلومات التي تقودهم الى معرفة الكثير عن التركيب الجيولوجي للقمر وعلاقته بالأرض ، كما يتوقع ان تقضي نتائج الاستكشافات القمرية الى تفهم افضل للأرض والمجموعة الشمسية ■ نقولا شاهين - بيروت



عندما كانت الشمس فوق رؤوس رواد «ابوللو - ٨» وهم بالقرب من الوجه الخلفي للقمر التقطوا هذه الصورة التي تظهر معالمه بوضوح .

غطاء مطلي بالذهب يحتوي على جهاز يطلق دقائق الفا باتجاه بقعة معينة من سطح القمر وتقوم سواير بقياس سرعة الدقائق المرتدة لترسل ذلك الى الأرض حيث تحلل التربة كيميائياً .

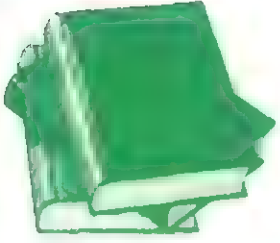
وفي عام ١٩٦٨ ، اطلقت المركبة الفضائية «سرفايور - ٧» ، وهبطت برفق على بعد نحو ثلاثة كيلومترات من الهدف المحدد لها ، وهو فوهة «تيخو» التي تعتبر احدى الفوهات البركانية الرئيسية المنتشرة على سطح القمر . ومن أعماق هذه الفوهة البركانية تمتد تشكيلة من الأخاديد والحروف على مدى مئات الكيلومترات من سطح القمر . وكان العلماء يأملون من قيامهم بهذه العملية جمع معلومات وافية عن تركيب هذه البقعة من البحار الواطئة الاستوائية وخاصة بعد ان كشفت دراسات سابقة عن انها غنية بالبالاسلت . ولما كانت الفوهة البركانية هذه قد نتجت عن نيزك كبير ونشاط بركاني شديد ، فقد بات من المحتمل ان تكون المواد التي قذفت الى الخارج واحاطت بالفوهة البركانية المذكورة مفتاحاً لمعرفة تركيب القمر الداخلي وتاريخه الجيولوجي .

تراب القمر ينزل الى الأرض

لم تكن المهمات التي قامت بها المركبات الفضائية «اوربيتر» و «سرفايور» لدرس طبيعة سطح القمر وتركيبه الجيولوجي سوى

عناصر البورون والنيروجين والفلورين والصوديوم والمغنيزيوم والألمنيوم والسيليكا والفوسفور والكبريت والكلور والبوتاس ، ولا سيما اذا كانت هذه العناصر موجودة في أرض ما . وقد أثبتت المركبة «سرفايور - ٥» انه يوجد مركبات الحديد على سطح القمر ، وذلك عن طريق مغنطيس قوي وضع في وسادة قدم المركبة ، اذ انه ظهر في الصورة عند الهبوط ، طبقة رقيقة من الغبار ترتفع الى اعلى . وبالمقابلة مع عمليات مماثلة على الأرض بين التراب المزوج ببرادة الحديد وقطعة من المغنطيس ثبت للعلماء وجود مركبات الحديد .

وفي ١٠ نوفمبر سنة ١٩٦٧ ، هبطت المركبة «سرفايور - ٦» في منطقة على سطح القمر تكثر فيها الفوهات البركانية ، وبعد ٤ ساعات ونصف الساعة من هبوطها بدأت أجهزة دقائق «الفا» عملها ، وبعد التأكد من صلاحية عمل هذه الأجهزة ، صدرت التعليمات للسواير المحمولة للقيام بمهمتها ، حيث استطاعت ان تجمع في ظرف ٦ ساعات معلومات غاية في الدقة ، والتفصيل تفوق المعلومات التي جمعتها المركبة «سرفايور - ٥» .



أخبار الكتب

وصدرت للقايس السوري الأستاذ جورج سالم مجموعة اقايسص عنوانها « حوار الصم » كما نشرت وزارة الاعلام العراقية مجموعة اقايسص للأستاذ يحيى يخلف عنوانها « المهرة » .

« أدبية شابة القعدة المرض سنوات تقرب من عشر فأتجهت بكل خواطرها وآمالها « نحو الأعلى » و أصدرت كتاباً بهذا العنوان نشرته دار الأندلس في لبنان .

والأدبية الشابة هي اميل يوسف حداد ، التي أنساها الأدب آلامها واسباب قنوطها ، وتسامى بروحها الى عوالم من السعادة والخير والتوادر ، وهي العوالم التي رسمت صورها في كتابها ، بأسلوب رشيق ، وعبارات تصارع الألم . وللكتاب مقدمة بقلم شقيقها المحامي الأستاذ جورج يوسف حداد .

« ظهر في بيروت كتاب « مختار الأغاني في الأخبار والتنهاني لأبي الفرج الإصبهاني » للعلامة جمال الدين محمد بن منظور الأتروقي مؤلف معجم « لسان العرب » المشهور ، وقد حققه في اثني عشر جزءاً كبيراً الأستاذ زهير الشاويش وصدر عن المكتب الاسلامي . ومعروف أن ابن منظور جمع مادة هذا الكتاب من « كتاب الأغاني » وأدخل عليها التنقيح والاضافة والحذف ، فاختصر الكتاب في نصف حجمه .

وكانت الهيئة المصرية العامة للكتاب قد شرعت في طبع « المختار » فصدرت منه خمسة أجزاء وتوقف بعدها هذا المشروع حتى أخرجه كاملاً الأستاذ الشاويش .

« صدر الجزء الأول من « ديوان ابن الرومي » محققاً بمعرفة الدكتور حسين نصار ، وقامت بنشره الهيئة المصرية .

« ثلاثة دواوين جديدة صدرت أخيراً هي « أوراق الليل » للشاعر العراقي نعمان ماهر الكنعاني وقد طبعته مطبعة المعارف ببغداد ، و « اعترافات انسان » للشاعر المصري سعد دعبس ، و « المبحرون مع الرياح » للشاعر الكويتي خليفة الوقيان .

« صدر كتابان كبيران للدكتور صبحي المحمصاني عن دار العلم للملايين هما « الدعائم الخلقية للقوانين الشرعية » و « النظرية العامة للموجبات والعقود في الشريعة الاسلامية » .

والى جانب الدراسات الأدبية التي اشتمل عليها هذا الكتاب ، فقد تضمنت ذكريات خاصة للمؤلف مع هؤلاء الاعلام تلقى ضوءاً كاشفاً على حياتهم وسنابع تفكيرهم .

« ومن كتب الدراسات الأدبية التي ظهرت أخيراً ما يلي : « اسرار لغوية » للأستاذ ملحم البستاني طبع بيروت ، و « الحماسة في شعر الشريف الرضي » للأستاذ محمد جميل شلش ونشر وزارة الاعلام العراقية ، و « الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي » للأستاذ الدكتور عبده بدوي وطبع مصر ، و « دراسات في اللغة العربية » للدكتور خليل يحيى نامي ونشر دار المعارف ، والجزء الأول من « ادباء العراق المعاصرون » للأستاذ خليل ابراهيم عبداللطيف طبع العراق . « الأديب القايس الشاعر الطبيب الدكتور عبد السلام المعجبي أصدر كتاباً جديداً عنوانه « السيف والتابوت » فيه طائفة من المحاضرات التي القاها في المنتديات المختلفة عن الأدب والطب والشعر والقصة والتاريخ المعاصر .

والكتاب يتميز بسهولة تناوله لهذه الموضوعات تناولاً يجتذب اهتمام السامعين والقارئین على حد سواء وقد نشرته وزارة الثقافة السورية .

« « سوق التلات » عنوان المجموعة القصصية التي صدرت للفنان الأستاذ حسن عبد المنعم منشورة في سلسلة « روايات الهلال » .

واقايسص هذه المجموعة مستمدة مادتها من سوق الحياة اليومية ، حتى ليحس القارئ وهو يطالعها أن جميع اشخاصها معروفون لديه يلقاهم كل يوم في مغداه ومراحه ، وليست مشكلاتهم بعيدة عن اهتمامه . وللمؤلف أسلوب مباشر به يرسم لوحاته القصصية فإذا هي قطعة نابضة بالحركة والصدق والجملال .

« وفي باب الرواية صدرت للأستاذ عزمي لبیب رواية عنوانها « الفيران والرجال » في سلسلة روايات الهلال .

وصدرت بعنوان « آخر العقود » مجموعتان قصصيتان لاديين هما الدكتور سعيد عبده ، وقد نشرت مجموعته في سلسلة كتاب الهلال ، والأستاذ يوسف الشاروني وقد نشرت مجموعته في سلسلة كتاب اليوم .

« معجم الأخطاء الشائعة » هو عمل أدبي ضخم يمثل سنوات طويلة من البحث والاستقصاء انفقها واضعه العلامة الكبير الأستاذ محمد العدناني ليخلص لغة الكتاب من كثير من الأغاليط التي تنحرف بها عن جادة الضاد .

وقد استطاع العلامة العدناني أن يرصد في معجمه نحو ١٢٠٠ من هذه الأغاليط الشائعة ، وكان ديدنه أن يتحرى كل عبارة في عشرات من المعاجم وأمهات كتب اللغة قبل أن يرجع اصوب الاراء فيها ، مبيناً وجه الحقيقة ، مقيماً عليه البراهين من كتاب الله والأحاديث الصحيحة وفحول الشعراء .

ويعزم الأستاذ العدناني أن يصدر لهذا المعجم النفس جزءاً ثانياً يسجل فيه ما وقع عليه من أخطاء أخرى ، كما يعزم إصدار طبعه ثانية من المعجم نشداناً لحزبه من الضبط والتدقيق . وقد نشرت المعجم مكتبة لبنان في طباعة كاملة الشكل أنيقة الاخراج ، واشتمل المعجم على فهارس مادته ومراجعته تنتم العمل الكبير الذي اضطلع به المؤلف الدؤوب .

« صدر عن جامعة الكويت كتاب « احصائيات جذور معجم لسان العرب باستخدام الكمبيوتر » من وضع الدكتور علي حلمي موسى ، وهو يتألف من قوائم لمفردات هذا المعجم الكبير استعين على اعدادها بالآلات الكمبيوتر التي شاع استعمالها في اغراض الصناعة .

« يتابع الأستاذ عامر العقاد البحث عن الفصول المتناثرة التي كان ينشرها عمه العلامة الراحل الكبير عباس محمود العقاد في الصحف والدوريات ، وقد استطاع أن يصدر أخيراً كتابين كبيرين من هذه الفصول عنوان اولهما « آراء في الادب والفنون » وعنوان الثاني « دين وفن وفلسفة » ، ونشرت الكتابين الهيئة المصرية العامة للكتاب .

« الأديب الراحل الأستاذ محمود الشراواي صدر له أخيراً كتاب ادبي منجم عنوانه « ابراهيم ناجي الشاعر والانسان » وهو من منشورات مكتبة الأنجلو المصرية . ولئن اقتصر عنوان الكتاب على الشاعر ناجي ، فمن فصوله الأخرى ما تناول فيه ولي الدين يكن وأمين الخولي واسماعيل مظهر والأنسة مي وكامل الكيلاني وابراهيم المصري .

« الأستاذ فاروق منصور صدر له كتاب « فضائل القرآن » عن دار الزهراء .

« أصدر الدكتور شريف حتاتة كتاباً عنوانه « رحلة إلى آسيا » سجل فيه خواطره بعد زيارته لعدد من البلدان الآسيوية ، وظهر الكتاب في سلسلة « اقرأ » لدار المعارف .

ويصدر قريباً للأديب الرحالة العراقي الأستاذ ناجي جواد كتاب عنوانه « رحلتي إلى إفريقيا الخضراء » يسجل فيه انطباعاته بعد زيارة تونس والجزائر والمغرب .

« من كتب العلوم التي نشرت أخيراً « تصنيف النباتات الزهرية » للدكتور فكري إبراهيم سعد ونشر الهيئة المصرية ، و « الكيموايات في الكون والحياة » للدكتور عبد الملك أبو عوف ونشر الهيئة المصرية .

« نشرت مكتبة الأنجلو المصرية كتاباً عنوانه « دراسات دبلوماسية » للأستاذ محمد مختار الزقزوقي فيه تقديم وتعريف بطبيعة حياة رجال السلك الدبلوماسي .

« يشترك الدكتوران السيد يعقوب بكر ورمضان عبد التواب في ترجمة الأجزاء التالية من كتاب « تاريخ الأدب العربي » للمستشرق الألماني الشهير بروكلمان . وتصدر الكتاب دار المعارف ■

كُتُبٌ مُهِمَّةٌ

حظيت مكتبة القافلة مؤخراً بالمؤلفات التالية:

« العدد التاسع من رسالة « المعاهد العلمية » ، التي تصدر عن معهد الرياض العلمي التابع للوزارة العامة للكلية والمعاهد العلمية ، وهي مجلة دورية تعنى بنشر الموضوعات التربوية والثقافية والدينية والقومية التي يسهم بتحريها نخبة من اساتذة المعهد وطلابه . وتقع المجلة في نحو ١٤٠ صفحة من الورق الصقيل وقد طبعت على مطابع دار الأصفهاني في جدة .

« الجزء الثاني من ديوان « ذو الرمة » وهو من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ويتضمن شرحاً وافياً لقصائده هذا الشاعر العربي الفحل على يد الامام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي .. وقد حققه وقدم له الدكتور عبد القدوس أبو صالح .

« الأجزاء الأربعة من « شرح مقامات الحريري » لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريفي ، وتحظى هذه المقامات الرفيعة بمكانة أدبية مرموقة بين دواوين الشعر الراقية التي تعتبر المكتبة العربية باقتنائها ، باعتبارها رصيذاً ثراً وسفراً نفيساً يتدارسه العلماء العرب في المدارس والمعاهد ، ومرجعاً خصباً يجد فيه الباحثون فضائلهم . وتحتوي هذه الأجزاء أجود ما زخرت

به الآداب العربية منذ العصور الجاهلية الأولى في جزيرة العرب إلى مطلع القرن السابع الهجري في بلاد الأندلس ، مما نضحت به أجيال الشعراء وجادت به قرائح البلغاء وهدرت به شقائق الخطباء ورعفت به أقلام الكتاب والرواة من قصص وأخبار .. وتقع هذه الأجزاء في نحو ٢٠٠٠ صفحة من الحجم المتوسط ، وهي مذيبة بالرسائل التي دارت حول هذه المقامات ، وبالفهارس الفنية التي تضم حواشيه وتجمع قاصية إلى دانيه .. وقد قام بتحقيقها الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ، وهي من نشر المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة .

« أجزاء الأول والثاني من كتاب « الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب في التاريخ » للأديب السعودي الأستاذ عبدالله بن سعد الرويشد ، ويتضمن المؤلفان معلومات ودراسة مفصلة عن حياة الامام وأصول دعوته وكتبه ورسائله وفتاويه وآراء الباحثين والمستشرقين في دعوته الإصلاحية . وقد صدر المؤلفان بتصدير من العلامة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، عضو المجمع اللغوي في القاهرة ، ورئيس لجنة الفتوى بالأزهر ، ضمنه إعجابه وتقديره لهذه الدراسة النفيسة التي تناولت آثار هذا الامام المجتهد والداعية المرشد ، وأفكاره وآراءه السديدة في تاريخ الإصلاح الديني في العصر الحديث . وهما من نشر مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة .

« قادة الفكر الاسلامي عبر القرون » للأديب السعودي الأستاذ عبدالله بن سعد الرويشد ، وهو سفر قيم يؤرخ للفكر الاسلامي واثمته واعلامه عبر العصور جيلاً بعد جيل منذ القرن الثاني الهجري حتى اليوم ، ويحتوي على نحو ثلاثين دراسة لكبار المفكرين في الاسلام في القديم والحديث . وقد صدر المؤلف بتقدمة من الأستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتي ، رئيس رابطة الأدب الحديث بالقاهرة ، نوه فيها بهذا المجهود الجليل الذي بذله المؤلف حتى جاء كتابه على هذا النمط الجميل . ويقع الكتاب في نحو ٤٨٠ صفحة من الورق الصقيل . وهو من نشر مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة .

« أيام في تونس » للأستاذ عبدالله بن سعد الرويشد ، وهو سفر قيم سبق ان نشرت فصوله من قبل على صفحات جريدة الجريدة بالرياض ويتحدث المؤلف فيه بأسلوب شيق متعمق عن انطباعاته التي حملها عن أرض تونس الخضراء وعراقه تاريخها ومناظرها الطبيعية ومساجدها الأثرية ومعالمها التاريخية ومؤسساتها الاسلامية والعلمية والثقافية والاجتماعية ، ومكتباتها العامرة بنفائس المخطوطات . ويختم المؤلف فصول الكتاب بوصفه الرحلة الميمونة التي قام بها جلالة الفيصل عام ١٣٨٦ هـ لتونس . وقد صدر الكتاب بتصدير من الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي قال فيه بأنه « من أجمل النماذج

لأدب الرحلات وأجلها » ، وهو من نشر مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة .

« دليل الباحثين في شرح خطوات البحث » للأستاذ عبد الفتاح خضرم ، و « البروقراطية » للأستاذ محمد نجيب ، و « ادارة الميزانية في المملكة العربية السعودية » للأستاذ خالد العاني ، و « نظرة في تعليم المحاسبة أصولاً وممارسة » للأستاذ صالح جاد الله .. وهي جميعها دراسات تحليلية قامت باعدادها ادارة البحوث والاستشارات التابعة لمعهد الادارة العامة في الرياض .

« الغزو الفكري في العالم العربي » للأستاذ عبدالله عبد الجبار ، وقد صدر ضمن سلسلة المكتبة الصغيرة لصاحبها الأستاذ عبد العزيز الرفاعي ، وتم طبعه على مطابع الجزيرة بالرياض .

« العدد السادس عشر من مجلة « الادارة العامة » ، الدورية التي يصدرها معهد الادارة العامة بالرياض وقد اشتمل هذا العدد على عدة بحوث حول التأديب الإداري ، وتطبيق مفهوم مدخل التنظيم الحديث في ميزانية الدولة ، ودراسة حول ما تضمنه نظام المناقصات في المملكة العربية السعودية ، ثم الأفكار العامة التي يقوم عليها نظام الموظفين العام . « فلسطين الثائرة » مسرحية شعرية من أربعة فصول للشاعر الكبير عدنان مردم بك يصف فيها الشاعر الواقع الأليم لمأساة فلسطين ، والحركات النضالية التي خاضتها الأمة العربية ولا تزال لاستعادة هذا الوطن السليب . وتقع المسرحية في نحو ١٢٥ صفحة من الحجم الصغير ، وهي من منشورات عويدات ، بيروت .

« تاريخ الفن عند العرب والمسلمين » و « تاريخ العلوم في الاسلام » وكلاهما للأستاذ الأديب أنور الرفاعي . وفي المؤلف الأول يتناول الكاتب الفن العربي الاسلامي ، وفن العمارة الاسلامية في بناء المدن والمدارس والمساجد والقصور والقلاع والحصون والفنون الجميلة الممثلة بالرسم والتصوير والنقش والنحت والزخرفة والكتابة والخط ، والفنون التطبيقية كالخمر والفسيفساء . أما المؤلف الثاني فيتناول الكاتب فيه الثقافات السابقة للإسلام في الشرق الأدنى ، وخصائص الفكر العربي وأثر الاسلام فيه ، والمؤسسات العلمية ، والمكتبات والعلوم الدينية ، والعربية والاجتماعية والطبية والصيدلانية والطبيعية والرياضية والفلكية ، ثم العلوم الفلسفية . والمؤلفان مزودان بالرسوم والأشكال المعبرة . وهما من منشورات دار الفكر سوريا .

« نفاق اليهود » لمؤلفه بالألمانية الدكتور مارتن لوتر ، زعيم الحركة البروتستانتية في ألمانيا في القرن السادس عشر ، ونقله إلى العربية الأستاذ عجاج نويهض ، وقدم له الأستاذ شفيق الحوت .. ويكشف هذا الكتاب عن غرائز اليهود ومخططاتهم العالمي ، وأدعاءاتهم الباطلة . وهو من نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت ■

النَّفْسُ

للشاعرة: فضل العماري

أغنيات تُكسِبُ الحسَ نظر
تُرهقُ النفسَ بتردادِ الفكر
تُدْرِ ما حلم الليالي والصور
لطمَ الخلدَ عجوزاً مُحْتَضِر
زجه في مظلمات كالخفر
حين أمتَ تَذْرِفُ الدمعَ مطر
باتت الأحزانُ فيه تستعر
فبدأ للناسَ عشاءَ البصر
تشبه البحرَ إذا غابَ القمر
بينما المجلسُ يشدو بالسوتر
وتظنُّ الخلقَ أشباهُ النمر؟
لِمَ تحوِهم كالكأسِ النضر؟
كرياضٍ جُرِدَتْ منها الزهر؟
والليالي لِمَ تدعني انتصر
وأنا مذ كنت طفلاً لم أسر
من حميم هي في القلب حجر
هل ترى الأحزانَ تأتي بالظفر؟
تُكسِبُ الأحمقَ رأياً أو حذر؟
تفعل الأطيَّارُ في أعلى الشجر
تجعلُ القلبَ كحوضٍ مندثر
تفتح اللب وتخلو كالدر
أو وليد نفسه لِمَ تكفهر
دائم الصفو إذا نام الكدر
هكذا شاء الهوى وقدر
فضل العماري - الدمام

ودع الحزنَ ورددُ بالسحر
غمن ما شئتَ بترنيمٍ ولا
قد ثوت نفسك في الليل ولم
تلطمُ الخلدَ بياسٍ مظلماً
أو كسحٍ هجر العمر الذي
أو عروسٍ ثرتُ أزهارها
أو عليلٍ فوقه أودائُسه
أنت مصباحُ تراخي ضوؤه
أنت ينبوعُ غدت أمواجه
أنت منبوذُ تناءى صجُوه
لِمَ تكسي دائماً في قسوة
لِمَ تلهو بالاسى في خلوة
لِمَ هذا الوجه يلدو شاحباً
ربما قلت أحياً فرحاً
ربما قلت أغمدو باسماً
ربما قلت أنسى صفعة
ربما عللت كي تُرضى الاسى
هل ترى الأعصاب في آصارها
نم قرير العينِ واصدح كالذي
أبعد القلبَ عن الغم ولا
وانتظر في كل صبح بئمة
انظرها لذة من زمن
وارض بالمقسوم عيشاً هائلاً



عينة من السليكون المطاط التي تم عمل درجات الحرارة العالية
وهي تتعرض لدرجة حرارة عالية جدًا بلغت خمسة آلاف درجة
تطبع اغتراف الفولاذ بـ ١٠٠٠ درجة في ثوانٍ.

رامع مقال "إشياء ذكية" واماكن استعماله كوجوده في مصانع البترول والكيماويات
تصوير: أوشنكيتس نيوف



الجسر الذي بناه في مدينة «نورستار» بعد موت زوجته، وكان هذا الجسر أكثر من
في يوسف وفي أيام العصر العثماني، ويبلغ عمر هذا الجسر أكثر من
أربع مائة عام، وفيه الأوتار البعيدة كغيره من المآذن
وأحد القباب
وأحد مقال «البريد في الشرق الأوسط» - روبرت جاك كرس

